فاطال الخطبة واخّر الصلوة فقال له حُجْر بن عدىّ الصلوة فمضى فى خطبته فقال له الصلوة فمضى فى خطبته فلمّا خشى حجر ابن عدىّ فوت الصلوة ضرب بيده الى كفّ من حصى وقام الى الصلوة وقام الناس معه فلمّا راى زياد ذلك نزل فصلّى بالناس وكتب الى معاوية وكثّر عليه فكتب اليه معاوية ليشدّه فى الحديد ويرسله اليه، فلمّا اراد اخذه قام قومه ليمنعوه فقال حجر لا ولكن سمعًا وطاعة فشُدّ فى الحديد وحُمل الى معاوية فلمّا دخل عليه قال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال معاوية اامير المؤمنين انا والله لا اقيلك ولا استقيلك اخرجوه فاضربوا عنقه، فقال حجر للذين يلون امره دعونى حتّى اصلّى ركعتَيْن فقالوا صلّ فصلّى ركعتَيْن خفّف فيهما ثمّ قال لولا ان تظنّوا بى غير الذى اردتُ لاطلتُهما وقال لمَنْ حضره من قومه لا تُطْلقوا عنّى حديدًا ولا تغسلوا عنّى دمًا فانّى لاقٍ معاوية غدًا على الجادّة وضُربتْ عنقه، قال فلقيتْ عائشة معاوية فقالت له اين كان حِلْمك عن حُجْر فقال لم يحضرنى رشيد، قال ابن سيرين بلغَنَا انّ معاوية لمّا حضرتْه الوفاة جعل يقول يومى منك يا حجر طويل، *(عُباد بضمّ العين وفتح الباء الموحّدة وتخفيفها)[1] ☆

ذكر استعمال الربيع على خراسان،

وفى هذه السنة وجّه زياد ربيعَ بن زياد الحارثىّ اميرًا على خراسان وكان الحَكَم بن عمرو الغفارىّ قد استخلف عند موته انس بن ابى أُناس فعزله زياد وولّى خُلَيْد بن عبد الله الحنفىّ ثمّ عزله وولّى الربيع بن زياد اوّل سنة احدى وخمسين وسيّر معه خمسين الفًا بعيالاتهم من اهل الكوفة والبصرة منهم بُرَيْدة بن الحُصَيْب وابو بَرْزَة ولهما صُحْبة فسكنوا خراسان فلمّا قدمها غزا بلخ ففتحها صُلحًا

---

[1]) S.

Digitized by Google

وكانت قد أُغْلقتْ بعد ما صالحهم الاحْنف بن قيس فى قول بعضهم، وفتح قُهستان عنوةً وقتل مَنْ بناحيتها من الاتراك وبقى منهم نيزك طرخان فقتله قُتَيْبة بن مسلم فى ولايته ☆

ذكر عدّة حوادث،

فى هذه السنة مات جرير بن عبد الله البَجَلىّ وقيل سنة اربع وخمسين وكان اسلامه فى السنة التى توفّى فيها رسول الله صلّعم، وفيها مات سعيد بن زيد وقيل سنة اثنتين وقيل ثمان وخمسين ودُفن بالمدينة وهو احد العشرة، وابو بكرة نُفَيْع بن الحارث له صُحْبة وهو اخو زياد لامّه، وفيها مات مَيْمونة بنت الحارث زوج النبىّ صلّعم بسَرِف وفيه دخل بها رسول الله صلّعم وقيل ماتت سنة ثلاث وستّين وقيل ستّ وستّين، وحجّ بالناس هذه السنة يزيد بن معاوية، وكان العمّال بهذه السنة مَنْ تقدّم ذكرهم، (بُرَيْدة بضمّ الباء الموحّدة وفتح الراء المهملة، والحُصَيْب بضمّ الحاء المهملة وفتح الصاد المهملتَيْن وآخره باء موحّدة) ☆

ثمّ دخلت سنة اثنتين وخمسين، سنة ٥٢

فيها كانت غزوة سفيان بن عَوْف الاسدىّ الروم وشتّى بارضهم وتوفّى بها فى قول فاستخلف عبد الله بن مَسْعدة الفزارىّ وقيل انّ الذى شتا هذه السنة بارض الروم بُسْر بن ابى ارطاة ومعه سفيان بن عَوْف وغزا الصائفة هذه السنة محمّد بن عبد الله الثقفىّ ☆

ذكر خروج زياد بن خِراش العِجْلىّ،

وفى هذه السنة خرج زياد بن خراش العِجلىّ فى ثلاثمائة فارس فاتى ارض مَسْكن من السواد فسيّر اليه زياد خيلًا عليها سعد بن حُذَيْفة او غيره فقتلوهم وقد صاروا الى ماه ☆

ذكر خروج مُعاذ الطائىّ،

وخرج على زياد ايضًا رجل من طىّء يقال له مُعاذ فاتى نهر عبد

Digitized by Google

الرحمان بن ام الحكم فى ثلاثين[1] رجلا هذه السنة فبعث اليه زياد مَنْ قتله واصحابه * وقيل بل حلّ لواءه واستامن[2] ويقال لهم اصحاب نهر عبد الرحمان ☆

ذكر عدة حوادث،

وحجّ بالناس سعيد بن العاص، وكان العمّال مَنْ تقدّم ذكرهم، وفيها مات عِمْران بن الحُصَيْن الخُزاعىّ بالبصرة، وابو ايّوب الانصارىّ واسمه خالد بن زيد شهد العَقَبة وبدرًا * وقد تقدّم انّه توفّى سنة تسع واربعين عند القسطنطينيّة[3]، وكعب بن عُجْرة وله خمس وسبعون سنة ☆

سنة ٥٣ ثمّ دخلت سنة ثلاث وخمسين،

فيها كان مشتى عبد الرحمان بن امّ الحَكَم[4] الثقفىّ بارض الروم، وفيها فُتحت رُودس جزيرة فى البحر فتحها جُنادة بن ابى أُمَيّة الازدىّ ونزلها المسلمون وهم على حذر من الروم وكانوا اشدّ شىء على الروم يعترضونهم فى البحر فياخذون سُفُنهم وكان معاوية يدرّ لهم العطاء وكان العدوّ قد خافهم فلمّا توفّى معاوية اقفلهم[5] ابنه يزيد وقيل فُتحت سنة ستّين ☆

ذكر وفاة زياد،

وفى هذه السنة توفّى زياد بن ابيه بالكوفة * فى شهر رمضان[2]، وكان سبب موته انّه كتب الى معاوية انّى قد ضبطتُ العراق بشمالى ويمينى فارغة فاشغلها بالحجاز، فكتب له عهده على الحجاز فبلغ اهل الحجاز فاتى نفر منهم عبدَ الله بن عمر بن الخطّاب فذكروا ذلك فقال ادعو الله عليه ثمّ استقبل القبلة ودعا ودعوا معه * وكان من دعائه ان قال اللهمّ اكفنا شرّ[6] زياد[7]، فخرجتْ طاعونة على اصبع يمينه[8]

---

1) C. P. ثمانين. 2) Om. C. P. 3) Om. S. 4) C. P. et R. الحسن. 5) R. امهلهم. 6) R. يمين. 7) Om. S. 8) S. اصبعه.

Digitized by Google

فمات منها فلمّا حضرته الوفاة دعا شُرَيْحًا القاضى فقال له قد حدث ما ترى وقد أُمرتُ بقطعها فاشرْ علىّ، فقال له شُرَيْح انّى اخشى ان يكون الاجل قد دنا فتلقى الله اجذم وقد قطعتَ يدك كراهية لقائه او ان يكون فى الاجل تأخير فتعيش اجذم وتُعير ولدك، فقال لا أبيت والطاعون فى لحاف واحد، فخرج شُرَيْح من عنده فسأله الناس فاخبرهم فلاموه وقالوا هلّا اشرتَ بقطعها فقال المستشار مُؤْتَمن، واراد زياد قطعها فلمّا نظر الى النار والمكاوى جزع وتركه وقيل بل تركه لما اشار عليه شُرَيْح بتركه ولمّا حضرته الوفاة قال له ابنه قد هيأتُ لك ستّين ثوبًا اكفّنك بها، فقال له يا بنىّ قد دنا من ابيك لباس هو خير من لباسه * او سَلْب سريع [1]، فمات ودُفن بالثويّة الى جانب الكوفة، فلمّا بلغ موته ابن عمر قال اذهب ابن سُمَيّة لا الآخرة ادركتَ ولا الدنيا بقيت عليك، وكان مولده سنة احدى من الهجرة قال مَسْكين الدارمىّ يرثيه

رايتُ زيادةَ الاسلام ولّتْ جهارًا حين ودّعنا زيادُ،

فقال الفرزدق يجيبه ولم يكن هجا زيادًا حتّى مات

امسكينُ ابكى الله عينيك انّما جرى فى ضلال دمعُها فتحدّرا
بكيتَ امرءا من اهل مَيسان كافرًا ككسرى على عَدْنانه او كقيصرا
اقول له لما اتانى نَعيُّهُ به لا بظبى بالصريمة اعفرا،

وكان زياد فيه حُمْرة وفى عينه اليمنى انكسار ابيض اللحية مخروطها عليه قميص ربّما رقعه ☆

ذكر وفاة الربيع،

وفيها مات الربيع بن زياد الحارثىّ عامل خراسان من قبل زياد، وكان سبب موته انّه سخط قتْل حُجْر بن عدىّ حتّى انّه قال

---

[1]) R. ارسله الله تعالى.

Digitized by Google

لا تزال العرب تُقْتَل صبرًا بعده ولو نفرت عند قتله لم يُقْتَل رجل منهم صبرًا ولكنّها اقرّتْ فذلّتْ ثمّ مكث بعد هذا الكلام جُمْعة ثمّ خرج يوم الجمعة فقال ايّها الناس انّى قد مللتُ الحياة وانّى داعٍ بدعوة فامّنوا ثمّ رفع يدَيْه بعد الصلوة فقال اللهمّ ان كان لى عندك خير فاقبضْنى اليك عاجلًا وامّن الناس ثمّ خرج فما تـوارت ثيابه حتّى سقط فحُمل الى بيته واستخلف ابنه عبد الله ومات من يومه ثمّ مات ابنه بعده بشهرَيْن واستخلف خُلَيْد بن يَرْبوع الحنفىّ [1] فاقرّه زياد، ولمّا مـات زياد كان على البصرة سَمُرَة بن جُنْـدَب وكان على الكوفة عبد الله بن خالد بن أَسيد فاقرّ سَمُرَة على البصرة ثمانية عشر شهرًا وقيـل ستّة اشهر ثمّ عـزله معاوية فقال سَمُرَة لعن [2] الله معاوية والله لو اطعتُ الله كما اطعتُهُ ما عذّبنى ابدًا، وجاء رجل الى سمرة فادّى زكوة ماله ثمّ دخـل المسجد فصلّى فامر سمرة بقتله فقُتل فمرّ به ابو بكرة فقال يقول الله تعالى قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكّى وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِ فَصَلّى [3]، قال وما مات سَمُرَة حتّى اخـذه الزَمْهَرير فمات شرّ ميتة، (الثُّويّة بضمّ الثـاء المثلّثة وفتح الـواو والياء تحتها نقطتان موضع فيه مغيرة) [4] ☆

ذكر عدّة حوادث،

حجّ بالناس هذه السنة سعيد بن العاص وكان عامل المدينة، وخرجت هـذه السنة وعلى الكوفة عبد الله بن خالد بن أَسيد وعلى البصرة سَمُرَة وعلى خراسان خُلَيْد بن يربوع الحنفىّ، (أَسيد بفتح الهمزة وكسر السين المهملة وسكون الياء المعجمة باثنتَيْن من تحتها)، وفيها مات عبد الرحمان بن ابى بكر الصدّيق بطريق مكّة فى نومة نامها وقيل توفّى بعد ذلك، وفيها توفّى فيروز الديلمىّ وكانت له صُحْبة وكان معاوية قد استعمله على صنعاء، وفيها مات عمرو بن

---

1) C. P. الخثعمي. 2) R. غفر. 3) Corani 87, vss. 14. 15.
4) Om. S.

حَزْم الانصاريّ، وفيها مات فَضَالة بن عُبَيْد الانصاريّ بدمشق وكان قاضيها لمعاوية * وقيل مات آخر أيّام معاوية وقيل غير ذلك[1] شهد أُحُدًا وما بعدها ☆

ثمّ دخلت سنة اربع وخمسين، سنة ٥٤

ذكر غزوة الروم وفتح جزيرة أَرْواد،

فيها كان مشتى محمّد بن مالك بارض الروم وصائفة معن بن يزيد السُّلَمىّ، وفيها فتح المسلمون ومقدّمهم جُنادة بن ابى أُمَيّة جزيرة ارواد قريب القسطنطينيّة فاقاموا بها سبع سنين وكان معهم مُجاهد بن جَبر[2] فلمّا مات معاوية وولى ابنه يزيد امرهم بالعود فعادوا ☆

ذكر عزل سعيد عن المدينة واستعمال مروان،

وفيها عزل معاوية سعيد بن العاص عن المدينة واستعمل مروان، وكان سبب ذلك انّ معاوية كتب الى سعيد بن العاص ان يهدم دار مروان ويقبض امواله كلّها ليجعلها صافية ويقبض منه فَدَك وكان وهبها له فراجعه سعيد بن العاص فى ذلك فاعاد معاوية الكتاب بذلك فلم يفعل سعيد ووضع الكتابَيْن عنده فعزله معاوية وولّى مروانَ وكتب اليه يامره بقبض اموال سعيد بن العاص وهدْم داره فاخذ الفعلة وسار الى دار سعيد ليهدمها فقال له سعيد يا ابا عبد الملك اتهدم دارى قال نعم كتب الىّ امير المؤمنين ولو كتب اليك فى هدم دارى لفعلتَ، فقال ما كنتُ لافعل قال بلى والله قال كَلّا وقال لغلامه ايتنى بكتاب معاوية فجاءه بالكتابَيْن فلمّا راهما مروان قال كتب اليك فلم تفعل ولم تُعْلِمْنى، فقال سعيد ما كنتُ لامّن عليك وانّما اراد معاوية ان يحرّض بيننا، فقال مروان انت والله خير منّى وعاد ولم يهدم دار سعيد وكتب سعيد الى

---

[1]) Om. C. P. [2]) C. P. et R. جبير.

Digitized by Google

معاوية العجب ممّا صنع امير المؤمنين بنا فى قرابتنا انّه يضغن بعضنا على بعض فاميرِ المؤمنين فى حلمه وصبره على ما يكره من الاخبثين وعفوه وادخاله القطيعة بيننا والشحناء وتوارث الاولاد ذلك فوالله لو لم نكن اولاد اب واحد [1] لما جمعَنا الله عليه من نصرة امير المؤمنين الخليفة المظلوم وباجتماع كلمتنا لكان حقًّا على امير المؤمنين ان يرعى ذلك، فكتب اليه معاوية يعتذر من ذلك ويتنصّل وانّه عائد الى احسن ما يعهده وقدم سعيد على معاوية فسأله عن مروان فاثنى عليه خيرًا فقال له معاوية ما باعد بينه وبينك قال خافنى على شرفه وخفتُه على شرفى قال فما ذا له عندك قال اسرّه شاهدًا وغائبًا ☆

ذكر استعمال عبيد الله بن زياد على خراسان،

وفى هذه السنة عزل معاوية سَمُرَةَ بن جُنْدَب واستعمل على البصرة عبد الله بن عمرو بن غَيْلان ستّة اشهر، وفيها استعمل معاوية عبيدَ الله بن زياد على خراسان، وكان سبب ولايته انّه قدم عليه بعد موت ابيه فقال له معاوية مَنْ استعمل ابوك على الكوفة والبصرة فاخبره فقال لو استعملك ابوك لاستعملتُك فقال عبيد الله انشدك الله ان يقولها لى احد بعدك لو استعملك ابوك وعمّك لاستعملك فولّاه خراسان وقال له اتّق الله ولا تُؤثرنّ على تقواه شيئًا فان فى تقواه عِوضًا ووفّرْ عرضك من ان تدنسه واذا اعطيتَ عهدًا فَفِ به ولا تبيعنّ كثيرًا بقليل ولا يخرجنّ منك امر حتّى تُبْرمه فاذا خرج فلا يُردنّ عليك واذا لقيتَ عدوّك فغلبوك على ظهر [1] الارض فلا يغلبوك على بطنها ولا تُطْمعنّ احدًا فى غير حقّه ولا تُويسنّ احدًا من حقّ هو له، ثمّ ودّعه وكان عُمر عبيد الله خمسًا وعشرين سنة وسار الى خراسان فقطع النهر الى جبال بخارا *على الابل فكان

---

[1]) C. P. et R. add. الا. [2]) C. P. وجه.

Digitized by Google

أوّل من قطع جبال بخارا فى جيش ففتح رامنى[1] ونَسَف وبَيْكند وهى من بخارا[2] فمن ثَمّ اصاب البخاريّة وغنم منهم غنائم كثيرة ولمّا لقى الترك وهزمهم كان مع ملكهم زوجته فحجلوها عن لبس خفّيها فلبست احدهما وبقى الآخر فاخذه المسلمون فقُوّم بمائتَىْ الف درهم وكان قتاله الترك من زُحوف خراسان لله تُذْكَر فظهر منه بأس شديد واقام بخراسان سنتَيْن ۞

ذكر عدّة حوادث،

وحجّ بالناس هذه السنة مروان بن الحَكَم وهو امير المدينة، وكان على الكوفة عبد الله بن خالد وقيل الضحّاك بن قيس وعلى البصرة عبد الله بن عمرو بن غَيْلان، وفى هذه السنة توفّى ابو قَتادة الانصارىّ وعُمْره سبعون سنة وقيل مات سنة اربعين وصلّى عليه علىّ وكبّر عليه سبعًا وشهد مع علىّ حروبه كلّها وهو بدرىّ، وفيها توفّى حُوَيْطب بن عبد العُزّى وله مائة وعشرون سنة، وفيها توفّى ثَوْبان مولى رسول الله صلعم، وأُسامة بن زيد وقيل توفّى أُسامة سنة ثمان وخمسين وقيل سنة تسع وخمسين، وفيها توفّى سعيد بن يربوع بن عَنْكَثة وكان عمره مائة واربعًا وعشرين سنة وله صُحْبة، ومَخْرمة بن نَوْفل وهو من مُسْلمة الفتح وعمره مائة سنة وخمس عشرة سنة، وعبد الله بن أُنَيْس الجُهَنىّ، وفيها قُتل زيد بن شَجَرَة الرهاوىّ فى غزوة غزاها وقيل سنة ثمان وخمسين ۞

ثمّ دخلت سنة خمس وخمسين، سنة ٥٥

فى هذه السنة كان مشتى سفيان بن عَوْف الازدىّ فى قول وقيل بل الذى شتّى هذه السنة عمرو بن مُحْرِز وقيل بل عبد الله بن قيس الفزارىّ وقيل بل مالك بن عبد الله ۞

---

1) S. راثين. 2) Om. C. P.

Digitized by Google

ذكر ولاية ابن زياد البصرة

فى هذه السنة عزل معاوية عبد الله بن عمرو بن غَيْلان عن البصرة وولّاها عبيد الله بن زياد، وكان سبب ذلك انّ عبد الله خطب على منبر البصرة فحصبه رجل من بنى ضَبّة فقطع يده فاتاه بنو ضبّة وقالوا انّ صاحبنا جنى ما جنى وقد عاقبتَهُ ولا نامن ان يبلغ خبرنا امير المؤمنين فيعاقب عقوبة[1] تعمّ فاكتب لنا كتابًا الى امير المؤمنين يخرج به احدنا اليه يُخْبره انّك قطعتَ على شبهة وامر لم يتّضح[2]، فكتب لهم فلمّا كان رأس السنة توجّه عبد الله الى معاوية ووافاه الضبّيّون بالكتاب وادّعوا انّه قطع صاحبهم ظُلْمًا، فلمّا راى معاوية الكتاب قال امّا القَوَد من عُمّالى فلا سبيل اليه ولكن ادى صاحبكم من بيت المال، وعزل عبد الله عن البصرة واستعمل ابنَ زياد عليها فولّى ابنُ زياد على خراسان اسلَم بن زُرْعة[3] الكلابىّ فلم يغزُ ولم يفتح بها شيئًا ۞

ذكر عدّة حوادث،

وفيها عزل معاوية عبدَ الله بن خالد عن الكوفة وولّاها الضحّاك ابن قيس وقيل ما تقدّم، وفيها مات الارقم بن ابى الارقم المخزومىّ وهو الذى كان رسول الله صلّعم يختفى فى داره بمكّة وكان عُمْره ثمانين سنة وزيادة وقيل مات يوم مات ابو بكرة، وفيها توفّى ابو اليسر كعب بن عمرو الانصارىّ وهو بدرىّ وشهد صفّين مع علىّ * وقيل توفّى قبلُ[4]، وحجّ بالناس هذه السنة مروان بن الحَكَم ۞

سنة ٥٩ ثمّ دخلت سنة ستّ وخمسين،

فيها كان مشتى جُنادة بن ابى أُمَيّة بارض الروم وقيل عبد الرحمان بن مسعود، وقيل غزا فيها فى البحر يزيد بن شَجَرة وفى

---

1) C. P. معاقبة. 2) S. يصح. 3) C. P. مسلم بن ربيعة.

4) Om. S.

Digitized by Google

البرّ عياض بن الحارث واعتمر معاوية فيها فى رجب وحجّ بالناس الوليد بن عُتْبة بن ابى سفيان ☆

ذكر البيعة ليزيد بولاية العهد ،

وفى هذه السنة بايع الناس يزيد بن معاوية بولاية عهد ابيه ، وكان ابتداء ذلك واوّله من المُغيرة بن شُعْبَة فانّ معاوية اراد ان يعزله عن الكوفة ويستعمل عوضه سعيد بن العاص فبلغه ذلك فقال الراى ان اشاخص الى معاوية فاستعفيه ليظهر للناس كراهتى للولاية ، فسار الى معاوية وقال لاصحابه حين وصل اليه ان لم اكسبكم [1] الآن ولاية وامارة لا افعل ذلك ابدًا ، ومضى حتّى دخل على يزيد وقال له انّه قد ذهب اعيان اصحاب النبىّ صلعم وآله وكبراء قريش وذوو اسنانهم وانّما بقى ابناؤهم وانت من افضلهم واحسنهم راىًا واعلمهم بالسنّة [2] والسياسة ولا ادرى ما يمنع امير المؤمنين ان يعقد لك البيعة ، قال اوترى ذلك يُتَمّ قال نعم ، فدخل يزيد على ابيه واخبره بما قال المغيرة فاحضر المغيرة وقال له ما يقول يزيد ، فقال يا امير المؤمنين قد رايتَ ما كان من سفك الدماء والاختلاف بعد عثمان وفى يزيد منك خَلف فاعقدْ له فان حدث بك حادثٌ كان كهفًا للناس وخلفًا منك ولا تُسْفَك دماء ولا تكون فتنة ، قال ومَنْ لى بهذا قال اكفيك اهل الكوفة ويكفيك زياد اهل البصرة وليس بعد هاذَيْن المصرَيْن احد يخالفك ، قال فارجع الى عملك وتحدّثْ مع من تثق اليه فى ذلك وترى وترى ، فودّعه ورجع الى اصحابه فقالوا مَهْ قال لقد وضعتُ رِجْل معاوية فى غرْز يعيد الغى على امّة محمّد وفتقتُ عليهم فتقًا لا يرتتق ابدًا وتمثّل

بمثلى شاهدى النجوى وغالى ... لى الاعداء والخصم الغضابا ،

وسار المغيرة حتّى قدم الكوفة وذاكر مَنْ يثق اليه ومَنْ يعلم

---

1) R. اكتبكم. 2) Om. S.

Digitized by Google

انّه شيعة لبنى أُمَيّة امر يزيد فاجابوا الى بيعته فاوفد منهم عشرة ويقال اكثر من عشرة واعطاهم ثلاثين الف درهم وجعل عليهم ابنه موسى بن المغيرة وقدموا على معاوية فزيّنوا له ببيعة يزيد ودعوه الى عقدها، فقال معاوية لا تعجلوا باظهار هذا وكونوا على رايكم ثمّ قال لموسى بكَمْ اشترى ابوك من هؤلاء دينهم قال بثلاثين الفًا قال لقد هان عليهم دينهم، وقيل ارسل اربعين رجلًا وجعل عليهم ابنه عُرْوة فلمّا دخلوا على معاوية قاموا خطباء فقالوا انّما اشخصهم اليه النظر لامّة محمّد صلعم وقالوا يا امير المؤمنين كبرت سنّك وخفنا انتشار الحبل فانصبْ لنا علمًا وحُدّ لنا حدًّا ننتهى اليه، فقال اشيروا علىّ فقالوا نشير بيزيد بن امير المؤمنين، فقال اوقد رضيتموه قالوا نعم قال وذلك رايكم قالوا نعم ورای مَنْ وراءنا، فقال معاوية لعُرْوة سرًّا عنهم بكَمْ اشترى ابوك من هؤلاء دينهم، قال باربعمائة دينار قال لقد وجد دينهم عندهم رخيصًا[1]، وقال لهم ننظر ما قدمتم له ويقضى الله ما اراد والاناءة خير من العجلة فرجعوا، وقوى عزم معاوية على البيعة ليزيد فارسل الى زياد يستشيره فاحضر زياد عُبَيْد بن كعب النُّمَيْرىّ[2] وقال له انّ لكلّ مستشير ثقة ولكلّ سرّ مستودع وانّ الناس قد ابدع بهم خصلتان اذاعة السرّ واخراج النصيحة الى غير اهلها وليس موضع السرّ الّا احد رجلَيْن رجل آخرة يرجو ثوابها ورجل دنيا له شرف فى نفسه وعقل يصون حسبه وقد خبرتهما منك وقد دعوتك لامر اتّهمت عليه بطون الصحف انّ امير المؤمنين كتب يستشيرنى فى كذا وكذا وانّه يتخوّف نفرة الناس ويرجو طاعتهم وعلاقة امر الاسلام وضمانه عظيم ويزيد صاحب رسله وتهاون مع ما قد اولع به من الصيد * فالقِ امير المؤمنين وادِّ اليه فعلات يزيد وقلْ له رويدك بالامر

---

1) C. P. وضيعًا. 2) C. P. et R. الفهرى.

Digitized by Google

فاحرى لك ان يتمّ لك لا تعجلْ فانّ دركاً فى تأخير خير من فوت فى عجلة[1] ، فقال له عُبَيْد افلا غير هذا قال وما هو قال لا تُفْسدْ على معاوية رايه ولا تبغّض اليه ابنه والقى انا يزيد فاخبره انّ امير المؤمنين كتب اليك يستشيرك فى البيعة له وانّك تتخوّف خلاف الناس عليه لهنات ينقمونها عليه وانّك ترى له ترك ما ينقم عليه لتستحكم له الحجّة على الناس ويتمّ ما تريد فتكون قد نصحتَ امير المؤمنين وسلمتَ ممّا تخاف من امر الامّة، فقال زياد لقد رميتَ الامر بحجره اشخصْ على بركة الله فان اصبتَ فا لا ينكر وان يكن خطأً فغير مُسْتَغشّ وتقول بما ترى ويقضى الله بغيب ما يعلم، فقدم على يزيد فذكر ذلك له فكفّ عن كثير ممّا كان يصنع وكتب زياد معه الى معاوية يشير بالتُّؤدة وان لا يعجل فقبل منه، فلمّا مات زياد عزم معاوية على البيعة لابنه يزيد فارسل الى عبد الله بن عمر مائة الف درهم فقبلها فلمّا ذكر البيعة ليزيد قال ابن عمر هذا اراد انّ دينى عندى اذنٌ لرخيص وامتنع، ثمّ كتب معاوية بعد ذلك الى مروان بن الحَكَم انّى قد كبرت سنّى ودقّ عظمى وخشيتُ الاختلاف على الامّة بعدى وقد رايتُ ان اتخيّر لهم مَنْ يقوم بعدى وكرهتُ ان اقطع امرًا دون مشورة مَنْ عندك فاعرضْ ذلك عليهم واعلمْنى بالذى يردّون عليك، فقام مروان فى الناس فاخبرهم به فقال الناس اصاب ووُفق وقد اجبنا ان يتخيّر لنا فلا يألو، فكتب مروان الى معاوية بذلك فاعاد اليه الجواب يذكر يزيدَ فقام مروان فيهم وقال انّ امير المؤمنين قد اختار لكم فلم يألُ وقد استخلف ابنه يزيد بعده، فقام عبد الرحمان بن ابى بكر فقال كذبتَ والله يا مروان وكذب معاوية ما الخيار اردتما لامّة محمّد ولكنّكم تريدون ان تجعلوها هِرَقْليّة كلّما

---

[1]) Om. C. P.

مات هرقل قام هرقل، فقال مروان هذا الذى انزل الله فيه وَٱلَّذِى قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا الآية[1]، فسمعت عائشة مقالته فقامت من وراء الحجاب وقالت يا مروان يا مروان فانصت الناس واقبل مروان بوجهه فقالت انت القائل لعبد الرحمان انّه نزل فيه القرآن كذبتَ والله ما هو به ولكنّه فلان بن فلان ولكنّك انت فضضٌ[2] من لعنة نبىّ الله، وقام الحسين بن علىّ فانكر ذلك وفعل مثله ابن عمر وابن الزُّبَيْر فكتب مروان بذلك الى معاوية وكان معاوية قد كتب الى عُمّاله بتقريظ يزيد ووصفه وان يوفدوا اليه الوفود من الامصار فكان فيمن اتاه محمّد بن عمرو[3] بن حَزْم من المدينة والاحْنف بن قيس فى وفد اهل البصرة فقال محمّد بن عمرو لمعاوية انّ كلّ راعٍ مسؤول عن رعيّته فانظرْ مَنْ تولّى امر امّة محمّد، فاخذ معاويةَ بُهْرٌ حتّى جعل يتنفّس فى يوم شات ثمّ وصله وصرفه وامر الاحنف ان يدخل على يزيد فدخل عليه فلمّا خرج من عنده قال له كيف رايتَ ابن اخيك قال رايتُ شبابًا ونشاطًا وجلدًا ومزاحًا، ثمّ ان معاوية قال للضحّاك بن قيس الفهرىّ لمّا اجتمع الوفود عنده انّى متكلّم فاذا سكتُّ فكن انت الذى تدعو الى بيعة يزيد وتحثّنى عليها، فلمّا جلس معاوية للناس تكلّم فعظّم امر الاسلام وحرمة الخلافة وحقّها وما امر الله به من طاعة وُلاة الامر ثمّ ذكر يزيد وفضله وعلمه بالسياسة وعرّض ببيعته، فعارضه الضحّاك فحمد الله واثنى عليه ثمّ قال يا امير المؤمنين انّه لا بدّ للناس من وال بعدك وقد بلونا الجماعة والالفة فوجدناهما احقن للدماء واصلح للدهماء وآمن للسبل وخيرًا فى العاقبة والايّام عُوج رواجع والله كلّ يوم فى شأن ويزيد ابن امير المؤمنين فى حسن هديه وقصد سيرته على ما علمت وهو من افضلنا علمًا وحلمًا وابعدنا رايًا فولّه عهدك واجعله لنا علَمًا

---

1) Corani 46, vs. 16. 2) C. P. et R. scholion hoc add. اى قطعة.
3) R. عمير.

Digitized by Google

بعدك ومفزعًا نلجأ اليه ونسكن فى ظلّه، وتكلّم عمرو بن سعيد الاشْدق بنحو من ذلك ثمّ قام يزيد بن المقنّع العُذْرىّ فقال هذا امير المؤمنين واشار الى معاوية فان هلك فهذا واشار الى يزيد ومَنْ أبى فهذا واشار الى سيفه، فقال معاوية اجلسْ فانت سيّد الخطباء، وتكلّم مَنْ حضر من الوفود فقال معاوية للاحنف ما تقول يا ابا بحر فقال نخافكم ان صدقنا ونخاف الله ان كذبنا وانت يا امير المؤمنين اعلم بيزيد فى ليله ونهاره وسرّه وعلانيته ومدخله ومخرجه فان كنتَ تعلمه لله تعالى وللامّة رضى فلا تشاورْ فيه وان كنت تعلم فيه غير ذلك فلا تزوّده الدنيا وانت صائرٌ الى الآخرة وانّما علينا ان نقول سمعنا واطعنا، وقام رجل من اهل الشام فقال ما ندرى ما تقول هذه المَعديّة العراقيّة وانّما عندنا سمع وطاعة وضرب وازدلاف، فتفرّق الناس بحكون قول الاحنف وكان معاوية يُعْطى المُقارب ويدارى المُباعد ويلطف به حتّى استوثق له اكثر الناس وبايعه، فلمّا بايعه اهل العراق والشام سار الى الحجاز فى الف فارس فلمّا دنا من المدينة لقيه الحسين بن علىّ اوّل الناس فلمّا نظر اليه قال لا مرحبًا ولا اهلًا بدنة يترقْرق دمها والله مهريقة، قال مهلًا فانّى والله لستُ باهل لهذه المقالة، قال بلى ولشرّ منها، ولقيه ابن الزُّبَيْر فقال لا مرحبًا ولا اهلًا خبّ[1] ضبّ تلعة يُدْخل رأسه ويضرب بذنبه ويوشك والله ان يُؤخذ[2] بذنبه ويُدَقّ ظهره تحيّاه[3] عنّى فضرب وجه راحلته، ثمّ لقيه عبد الرحمان بن ابى بكر فقال له معاوية لا اهلًا ولا مرحبًا شيخ قد خرف وذهب عقله ثمّ امر فضُرب وجه راحلته ثمّ فعل بابن عمر نحو ذلك فاقبلوا معه لا يلتفت اليهم حتّى دخل المدينة فحصروا بابه فلم يؤذن لهم على منازلهم ولم يروا منه ما يحبّون فخرجوا الى مكّة فاقاموا بها

---

[1]) R. حاجر. [2]) R. يضرب. [3]) Om. C. P. Bodl. بحيّاه; R. بجباه ☆

وخطب معاوية بالمدينة فذكر يزيد فدحه وقال مَنْ احقّ منه بالخلافة فى فضله وعقله وموضعه وما اظنّ قومًا بمنتهين حتّى تُصيبهم بوائق تجتثّ اصولهم وقد انذرت ان اغنت النذر ثمّ انشد متمثّلًا

قد كنتُ حذّرتُك آل المصطلقْ ... وقلت يا عمرو اطعنى وانطلقْ
انّك ان كلّفتنى ما لم اطِقْ ... ساءك ما سرّك منّى من خُلُقْ
دونك ما آستسقيته فاحسن وذُقْ ،

ثمّ دخل على عائشة وقد بلغها انّه ذكر الحسين واصحابه فقال لاقتلنّهم ان لم يبايعوا فشكاهم اليها فوعظتْه وقالت له بلغنى انّك تتهدّدهم بالقتل فقال يامّ المؤمنين هم اعزّ من ذلك ولكنّى بايعتُ ليزيد وبايعه غيرهم افترين ان انقض بيعة قد تمّت ، قالت فارفقْ بهم فانّهم يصيرون الى ما تحبّ ان شاء الله قال افعل وكان فى قولها له ما يؤمنك ان أُقعد لك رجلًا يقتلك[1] وقد فعلتَ باخى ما فعلتَ تعنى اخاها محمّدًا ، فقال لها كَلّا يا امّ المؤمنين انّى فى بيت امن قالت اجل ، ومكث بالمدينة ما شاء الله ثمّ خرج الى مكّة فلقيه الناس فقال اولئك النفر نتلقّاه فلعلّه قد ندم على ما كان منه فلقوه ببطن مرّ فكان اوّل من لقيه للحسين فقال له معاوية مرحبًا واهلًا يا ابن رسول الله وسيّد شباب المسلمين فامر له بدابّة فركب وسايره ثمّ فعل بالباقين مثل ذلك واقبل يسايرهم لا يسير معه غيرهم حتّى دخل مكّة فكانوا اوّل داخل وآخر خارج ولا يمضى يوم الّا ولهم صلة ولا يذكر لهم شيئًا حتّى قضى نسكه وحمل اثقاله وقرب مسيره فقال بعض اولئك النفر لبعض لا تُخْدَعوا فما صنع بكم هذا لحبّكم وما صنعه الّا لما يريد فاعدّوا له جوابًا فاتّفقوا على ان يكون المخاطب له ابن الزُّبَيْر فاحضرهم معاوية وقال قد علمتم

---

[1]) R. يعقلك.

Digitized by Google

سيرتى فيكم وصلتى لارحامكم وحملى ما كان منكم ويزيد اخوكم وابن عمّكم واردتُّ ان تُقْدموه باسم الخلافة وتكونوا انتم تعزلون وتُؤمّرون وتجبون المال وتقسمونه لا يعارضكم فى شىء من ذلك، فسكتوا فقال الا تجيبون مرّتَيْن ثمّ اقبل علىّ بن الزُّبَيْر فقال هات لعمرى انّك خطيبهم فقال نعم تخيّرك بين ثلاث خصال قال اعرضْهنّ قال تصنع كما صنع رسول الله صلّعم او كما صنع ابو بكر او كما صنع عمر، قال معاوية ما صنعوا قال قُبض رسول الله صلّعم ولم يستخلف احدًا فارتضى الناس ابا بكر، قال ليس فيكم مثل ابى بكر واخاف الاختلاف، قالوا صدقتَ فاصنعْ كما صنع ابو بكر فانّه عهد الى رجل من قاصية[1] قريش ليس من بنى ابيه فاستخلفه وان شئْتَ فاصنعْ كما صنع عمر جعل الامر شورى فى ستّة نفر ليس فيهم احد من ولده ولا من بنى ابيه، قال معاوية هل عندك غير هذا قال لا ثمّ قال فانتم قالوا قولنا قوله قال فانّى قد احببتُ ان اتقدّم اليكم انّه قد اعذر مَنْ انذر انّى كنت اخطب منكم فيقوم الىّ القائم منكم فيكذبنى على رؤوس الناس فاحمل ذلك واصفح وانّى قائم بمقالة فاقسم بالله لئن ردّ علىّ احدكم كلمة فى مقامى هذا لا ترجع اليه كلمة غيرها حتّى يسبقها السيف الى رأسه فلا يُبقينّ رجل الّا على نفسه، ثمّ دعا صاحب حرسه بحضرتهم فقال اقمْ على رأس كلّ رجل من هؤلاء رجلَيْن ومع كلّ واحد سيف فان ذهب رجل منهم يردّ علىّ كلمة بتصديق او تكذيب فليضرباه بسيفهما، ثمّ خرج وخرجوا معه حتّى رقى المنبر فحمد الله واثنى عليه ثمّ قال انّ هؤلاء الرهط سادة المسلمين وخيارهم لا يتمّ امر دونهم ولا يُقْضَى الّا عن مشورتهم وانّهم قد رضوا وبايعوا ليزيد فبايعوا على اسم الله، فبايع الناس وكانوا يتربّصون ببيعة هؤلاء النفر

---

[1]) R. ناحية.

Digitized by Google

ثمّ ركب رواحله وانصرف الى المدينة، فلقى الناس أولئك النفر فقالوا لهم زعمتم انّكم لا تبايعون فلِمَ ارضيتم وأُعطيتم وبايعتم قالوا والله ما فعلنا، فقالوا ما منعكم ان تردّوا على الرجل، قالوا كادنا وخفنا القتل، وبايعه اهل المدينة ثمّ انصرف الى الشام وجفا بنى هاشم فاتاه ابن عبّاس فقال له ما بالك جفوتَنا قال انّ صاحبكم لم يبايع ليزيد فلم تُنكروا ذلك عليه، فقال يا معاوية انّى لخليق ان انحاز الى بعض السواحل فاقيم به ثمّ انطف بما تعلم حتّى ادع الناس كلّهم خوارج عليك، قال يا ابا العبّاس تُعطون وترضون [1] وتُرادون، وقيل لن ابن عمر قال لمعاوية ابايعك على انّى ادخل فيما يجتمع عليه الامّة فوالله لو اجتمعتْ على حبشىّ لدخلتُ معها ثمّ عاد الى منزله فاغلق بابه ولم ياذن لاحد، قلتُ ذكْر عبد الرحمان بن ابى بكر لا يستقيم على قول مَنْ يجعل وفاته سنة ثلاث وخمسين وانّما يصحّ على قول مَنْ يجعلها بعد ذلك الوقت ٭

ذكر عزل ابن زياد عن خراسان واستعمال سعيد بن عثمان بن عفّان،

فى هذه السنة استعمل معاوية سعيدَ بن عثمان بن عفّان على خراسان وعزل ابن زياد، وسبب ذلك انّه سأل معاوية ان يستعمله على خراسان فقال انّ بها عُبَيْد الله بن زياد فقال والله لقد اصطنعك الى حتّى بلغتَ باصطناعه المدى الذى لا تُجارى اليه ولا تسامى فما شكرتَ بلاءه ولا جازيتَهُ وقدّمت هذا يعنى يزيد وبايعت له والله لانا خير منه ابًا وامًّا ونفسًا، فقال معاوية امّا بلاء ابيك فقد يحقّ عليك الجزاء به وقد كان من شكرى لذلك انّى قد طلبتُ بدمه وامّا فضل ابيك على ابيه فهو والله خير منّى وامّا فضل امّك على امّه فلعمرى امرأة من قريش خير من امرأة من

---

[1]) Om. S.

Digitized by Google

كلب وامّا فضلك عليه فوالله ما احبّ انّ الغوطة مُلئتْ رجالًا مثلك، فقال له يزيد يا امير المؤمنين ابن عمّك وانت احقّ مَنْ نظر فى امره قد عَتَب عليك فاعتبْهُ، فولّاه حرب خراسان ووفّى اسحاق بن طلحة[1] خراجها وكان اسحاق ابن خالة معاوية امّه امّ ابان بنت عُتْبَة[2] بن ربيعة فلمّا صار بالرىّ مات اسحاق فولى سعيد حربها وخراجها فلمّا قدم خراسان قطع النهر الى سمرقند فخرج اليه الصُّغْد فتواقفوا يومًا الى الليل ولم يقتتلوا فقال مالك ابن الرّيب[3]

ما زلتَ يوم الصُّغد تُرْعَد واقفًا من الجُبْن حتّى خفتُ ان تتنصّرا،

فلمّا كان من الغد اقتتلوا فهزمهم سعيد وحصرهم فى مدينتهم فصالحوه واعطوه رُهُنًا منهم خمسون غلامًا من ابناء عظمآئهم فسار الى تِرْمِذ ففتحها صُلْحًا ولم يَفِ لاهل سمرقند وجاء بالغلمان معه الى المدينة وكان ممّن قُتل معه قُثَم بن عبّاس بن عبد المطّلب ☆ وفى هذه ماتت جُوَيْرية بنت الحارث زوج النبىّ صلعم ☆

ثمّ دخلت سنة سبع وخمسين، سنة ٥٧

فيها كان مشتى عبد الله بن قيس بارض الروم، وفيها عُزل مروان ابن الحَكَم عن المدينة واستُعمل عليها الوليد بن عُتْبة بن ابى سفيان وقيل لم يُعْزَل مروان هذه السنة، وحجّ بالناس الوليد بن عُتْبة، وكان العامل على الكوفة الضحّاك بن قيس وعلى البصرة عبيد الله بن زياد وعلى خراسان سعيد بن عثمان، وفى هذه السنة مات عبد الله بن عامر وقيل سنة تسع وخمسين، وعبد الله بن قُدامة السعدىّ وله صُحْبة وقيل هو عبد الله بن عمرو بن وقدان[4] السعدىّ وانّما قيل له السعدىّ لانّ اباه استُرضع فى بنى سعد ابن بكر وهو من بنى عامر بن لُؤَىّ، وعثمان بن شَيْبة بن ابى

[1]) R. طلحة. [2]) C. P. عقبة. [3]) R. الزيب. [4]) C. P. et R. وقدان☆

Digitized by Google

طلحة العَبْدَرِيّ وهو جدّ بنى شيبة سَدَنَة الكعبة ومفتاحها معهم الى الآن واسلم يوم الفتح وقيل يوم حُنَيْن، وجُبَيْر بن مُطْعم بن نَوْفل القرشيّ له صُحْبة، وام سَلِمَة زوج النبيّ صلعم وقيل بقيت الى قتل الحسين ☆

سنة ٥٨ ثمّ دخلت سنة ثمان وخمسين،

فى هذه السنة غزا مالك بن عبد الله الخَثْعميّ ارض الروم وعمرو ابن يزيد الجُهَنيّ فى البحر وقيل جُنادة بن ابى أُمَيّة ☆

ذكر عزل الضحّاك عن الكوفة واستعمال ابن امّ الحَكَم،

وفى هذه السنة عزل معاوية الضحّاك بن قيس عن الكوفة واستعمل عبد الرحمان بن عبد الله بن عثمان الثقفيّ وهو ابن امّ الحَكَم وهو ابن اخت معاوية، وفى عمله هذه السنة خرجت الخوارج الذين كان المُغيرة بن شُعْبَة حبسهم فجمعهم حَيّان بن ظَبْيان السُّلَميّ ومُعاذ بن جُوين[1] الطائيّ فخطبهم وحثّهم على الجهاد فبايعوا حيّان ابن ظبيان وخرجوا الى بانقيا فسار اليهم الجيش من الكوفة فقتلوهم جميعًا، ثمّ انّ عبد الرحمان بن امّ الحَكَم طرده اهل الكوفة لسوء سيرته فلحق بخاله معاوية فولّاه مصر فاستقبله معاوية بن حُدَيْج على مرحلتَيْن من مصر فقال له ارجعْ الى خالك فلعمرى لا تسير فينا سيرتك فى اخواننا من اهل الكوفة، فرجع الى معاوية، ثمّ انّ معاوية بن حُدَيْج وفد الى معاوية وكان اذا قدم الى معاوية زُيّنتْ له الطرق بقباب[2] الريحان تعظيمًا لشأنه فدخل على معاوية وعنده اخته امّ الحَكَم فقالت مَنْ هذا يا امير المؤمنين قال بخ بخ هذا معاوية بن حُدَيْج قالت لا مرحبًا تسمع بالمُعَيْدى خير من ان تراه[3] فسمعها معاوية بن حديج فقال على رِسْلك يا امّ الحَكَم والله لقد تزوّجتِ فما أُكْرِمتِ وولدتِ فما انجبتِ اردتِ ان يلى

---

[1]) R. جونيه; C. P. جبين. [2]) R. بصناف. [3]) Vid. *Meidanii* I, p. 223.

Digitized by Google

ابنك الفاسق علينا فيسير فينا كما سار فى اخواننا من اهل الكوفة وما كان الله ليُريه ذلك ولو فعل ذلك لضربناه ضربًا يُطأطئ منه ولو كره هذا القاعد يعنى خاله معاوية، فالتفت اليها معاوية وقال كفى فكفّتْ ☆

ذكر خروج طَوّاف بن غَلّابٍ،

كان قوم من الخوارج بالبصرة[1] يجتمعون الى رجل اسمه جدار[2] فيتحدّثون عنده ويعيبون السلطان فاخذهم ابن زياد فحبسهم ثمّ دعا بهم وعرض عليهم ان يقتل بعضهم بعضًا ويُخلّى سبيل القاتلين ففعلوا فاطلقهم وكان ممّن قَتَل طوّاف فعذلهم اصحابهم وقالوا قتلتم اخوانكم قالوا اكرهنا وقد يكره الرجل على الكفر وهو مطمئنّ بالايمان، وندم طوّاف واصحابه فقال طوّاف اما من توبة فكانوا يبكون وعرضوا على اولياء مَنْ قتلوا الدية[3] فأبوا وعرضوا عليهم القود فأبوا ولقى طوّاف الهثهاث بن ثَوْر السدوسىّ فقال له اما ترى لنا من توبة فقال ما اجد لك الّا آية فى كتاب الله عزّ وجلّ قوله ثُمَّ انَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا انَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ[4]، فدعا طَوّاف اصحابه الى الخروج والى ان يفتكوا بابن زياد فبايعوه فى سنة ثمان وخمسين وكانوا سبعين رجلًا من بنى عبد القيس بالبصرة فسعى بهم رجل من اصحابهم الى ابن زياد فبلغ ذلك طَوّافًا فعجّل الخروج فخرجوا من ليلتهم فقتلوا رجلًا ومضوا الى الجَلْحاء فندب ابن زياد الشرط البخاريّة[5] فقاتلوهم فانهزم الشرط حتّى دخلوا البصرة واتبعوهم وذلك يوم عيد الفطر وكثرهم الناس فقاتلوا فقُتلوا وبقى طوّاف فى ستّة نفر وعطش فرسه فاقحمه الماء فرماه البخاريّة بالنشّاب حتّى قتلوه وصلبوه ثمّ دفنه اهله فقال شاعر منهم

---

1) C. P. 2) C. P. حذرا. 3) S. الدم. 4) Corani 16, vs. 111.
5) C. P. الخارية; R. السخارية.

Digitized by Google

يا ربّ هَبِ التقى والصِّدْقَ فى ثَبَتٍ واكفِ المُهمّ فانت الرازق الخلق
حتّى اتبع لله تغنى بآخرة تبقى على دين مرداس وطوّافِ
وكهمس وابى الشعثاء اذ نفروا الى الاله ذوى اخباب زحّافِ ۞

ذكر قتل عُرْوَة بن أُدَيّة[1] وغيره من الخوارج،

فى هذه السنة اشتدّ عبيد الله بن زياد على الخوارج فقتل منهم جماعة كثيرة منهم عُرْوَة بن أُدَيّة اخو ابى بلال مرداس بن أُدَيّة وأُدَيّة امّهما وابوهما حُدَيْر وهو تميمىّ، وكان سبب قتله انّ ابن زياد كان قد خرج فى رهان له فلمّا جلس ينتظر الخيل اجتمع اليه الناس وفيهم عروة فاقبل على ابن زياد يعظه وكان ممّا قال له أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ[2] فلمّا قال ذلك ظنّ ابن زياد انّه لم يقلْ ذلك الّا ومعه جماعة فقام وركب وترك رهانه، فقيل لعروة ليقتلنّك فاختفى فطلبه ابن زياد فهرب واتى الكوفة فأُخذ وقُدّم به على ابن زياد فقطع يدَيْه ورجلَيْه وقتله وقيل ابنته، وامّا اخوه ابو بلال مرداس فكان عابدًا مجتهدًا عظيم القدر فى الخوارج وشهد صفّين مع علىّ فانكر التحكيم وشهد النهروان مع الخوارج وكانت الخوارج كلّها تتولّاه وراى على ابن عامر قباء انكره فقال هذا لباس الفُسّاق فقال ابو بكرة لا تقلْ هذا للسلطان فان من ابغض السلطان ابغضه الله وكان لا يديـن[3] بالاستعراض ويحرّم خروج النسله ويقول لا نقاتل الّا مَنْ قاتلنا ولا نجبى الّا مَنْ جبانا، وكانت البثجآء امرأة من بنى يربوع تحرّض على ابن زياد وتذكر تجبّره وسوء سيرته وكانت من المجتهدات فذكرها ابن زياد فقال لها ابو بلال انّ التقيّة لا بأس بها فتغيبى فانّ هذا الجبّار قد ذكرك، قالت اخشى ان يلقى احد بسببى مكروهًا،

---

[1]) Nominis scriptura sic variat: ادية, اديّة, اذية et أُذيّة. [2]) Corani 26, vss. 128—130. [3]) R. يجبر.

Digitized by Google

فاخذها ابن زياد فقطع يدَيْها ورجلَيْها فمرّ بها ابو بلال فى السوق فعضّ على لحيته وقال اهذه اطيب نفسًا بالموت منك يا مرداس ما ميتة اموتها احبّ الىّ من ميتة البثجآء، ومرّ ابو بلال ببعير قد طُلى بقطران فغُشى عليه ثمّ افاق فتلى سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ[1]، ثمّ انّ ابن زياد ألحّ فى طلب الخوارج فملأ منهم السجن واخذ الناس بسببهم وحبس ابا بلال قبل ان يقتل اخاه عُروة فراى السجّان عبادته فاذن له كلّ ليلة فى اتيان اهله فكان ياتيهم ليلًا ويعود مع الصبح وكان صديق لمرداس يسامر ابن زياد فذكر ابن زياد الخوارج ليلة فعزم على قتلهم فانطلق صديق مرداس اليه فاعلمه الخبر وبات السجّان بليلة سوء خوفًا ان يعلم مرداس فلا يرجع فلمّا كان الوقت الذى كان يعود فيه اذا به قد اتى فقال له السجّان اما بلغك ما عزم عليه الامير قال بلى قال ثمّ جئْتَ قال نعم لم يكن جزاؤك منّى مع احسانك الىّ ان تُعاقب، واصبح عبيد الله فقتل الخوارج فلمّا احضر مرداس قام السجّان وكان ظِئْرًا لعبيد الله فشفع فيه وقصّ عليه قصّته فوهبه له وخلّى سبيله، ثمّ انّه خاف ابن زياد فخرج فى اربعين رجلًا الى الاهواز فكان اذا اجتاز به مال لبيت المال اخذ منه عطاءه وعطاء اصحابه ثمّ يردّ الباقى، فلمّا سمع ابن زياد خبرهم بعث اليهم جيشًا عليهم اسلم بن زُرْعَة الكلابىّ سنة ستّين وقيل ابو حُصَيْن التميمىّ وكان الجيش الفَىْ رجل فلمّا وصلوا الى ابى بلال ناشدهم الله ان يقاتلوه فلم يفعلوا ودعاهم اسلم الى معاودة الجماعة فقالوا اتردّوننا الى ابن زياد الفاسق فرمى اصحاب اسلم رجلًا من اصحاب ابى بلال فقتلوه فقال ابو بلال قد بداؤوكم بالقتال فشدّ الخوارج على اسلم واصحابه شدّة رجل واحد فهزموهم فقدموا البصرة فلام ابن زياد اسلمَ وقال هزمك

---

[1]) Corani 14, vs. 51.

Digitized by Google

اربعون وانت فى الغَيْن لا خير فيك، فقال لئن تلومنى وانا حىٌّ خير من ان تُثْنى علىَّ وانا ميّتٌ، فكان الصبيان اذا راوا اسلم صاحوا به ام ابو بلال وراءك فشكى ذلك الى ابن زياد فنهاهم فانتهوا، * وقال رجل من الخوارج

أألفا مؤمن منكم زعمتم ويقتلهم بآسك اربعونا
كذبتم ليس ذاك كما زعمتم ولكنّ الخوارج مومنونا [1] ،

ذكر عدّة حوادث،

وحجّ بالناس الوليد بن عتبة، * فى هذه السنة مات عُقْبة بن عامر [2] الجُهَنىّ وله صحبة وشهد صفّين مع معاوية، وفيها توفّيت عائشة عمّ، وسَمُرَة بن جُنْدَب له صحبة، ومالك بن عُبادة الغافقىّ وله صحبة، وعَميرة بن يَثْربىّ قاضى البصرة فاستقضى مكانه هشام ابن هُبَيْرة ☆

سنة ٥٩ ثمّ دخلت سنة تسع وخمسين،

فى هذه السنة كان مشتى عمرو بن مُرّة الجُهَنىّ بارض الروم فى البرّ وغزا فى البحر جُنادة بن ابى أُمَيّة وقيل لم يكن فى البحر غزوة هذه السنة، وفى هذه السنة عُزل عبد الرحمان بن امّ الحكم عن الكوفة واستُعمل عليها النعمان بن بشير الانصارىّ وقد تقدّم سبب عزله * وقيل كان عزله سنة ثمان وخمسين [1] ☆

ذكر ولاية عبد الرحمان بن زياد خراسان،

وفيها استعمل معاوية عبدَ الرحمان بن زياد على خراسان وقدّم بين يدَيْه قيس بن الهَيْثم السُّلَمىّ واخذ اسلم بن زُرْعة فحبسه واخذ منه ثلاثمائة الف درهم ثمّ قدم عبد الرحمان وكان كريمًا حريصًا ضعيفًا لم يغزُ غزوةً واحدةً وبقى بخراسان الى ان قُتل الحسين فقدم على يزيد ومعه عشرون الف الف درهم فقال ان

---

[1]) Om. C. P. [2]) S.

Digitized by Google

شئتَ حاسبناك واخذنا ما معك رددناك الى عملك وان شئتَ اعطيناك ما معك وعزلناك وتُعطى عبدَ الله بن جعفر خمسمائة الف درهم، قال بل تُعطينى ما معى وتعزلنى ففعل فارسل عبد الرحمان الى ابن جعفر بالف الف وقال هذه خمسمائة الف من يزيد وخمسمائة الف منّى ۞

ذكر عزل ابن زياد عن البصرة وعوده اليها،

فى هذه السنة عزل معاوية عبيدَ الله بن زياد عن البصرة واعاده اليها، وسبب ذلك انّ ابن زياد وفد على معاوية فى وجوه اهل البصرة وفيهم الاحْنف وكان سيّئ المنزلة من عبيد الله فلمّا دخلوا رحّب معاوية بالاحنف واجلسه معه على سريره فاحسن القوم الثناء على ابن زياد والاحنف ساكت فقال له معاوية ما لك يا ابا بحر لا تتكلّم، فقال ان تكلّمتُ خالفتُ القوم فقال معاوية انهضوا فقد عزلته عنكم واطلبوا واليًا ترضونه فلم يبق احد الّا اتى رجلًا من بنى أُمَيّة او من اهل الشام والاحنف لم يبرح من منزله فلم يات احدًا فلبثوا ايّامًا، ثمّ جمعهم معاوية وقال لهم من اخترتم فاختلفت كلمتهم والاحنف ساكت فقال ما لك لا تتكلّم فقال ان ولّيتَ علينا احدًا من اهل بيتك لم نعدل بعبيد الله احدًا وان ولّيتَ غيرهم فانظرْ فى ذلك، فردّه معاوية عليهم واوصاه بالاحنف وقبّح رايه فى مباعدته فلمّا هاجت الفتنة لم يَفِ له غير الاحنف ۞

ذكر هجاء يزيد بن مُفَرّغ الحميرىّ بنى زياد وما كان منه،

كان يزيد بن مُفَرّغ الحميرىّ مع عَبّاد بن زياد بسجستان فاشتغل عنه بحرب الترك فاستبطأه ابن مفرّغ واصاب الجند الذين مع عبّاد ضيق فى علوفات دوابّهم فقال ابن مفرّغ

الا ليت اللحى كانت حشيشًا فنعلفها دوابّ المسلمين،

وكان عبّاد بن زياد عظيم اللحية فقيل ما اراد غيرك فطُلب فهرب منه وهجاه بقصائد وكان ممّا هجاه به قوله

Digitized by Google

اذا اودَى معاويةُ بن حربٍ فبشّرْ شعب رحلك بانصداعِ
واشهدْ انّ امّك لم تُباشرْ ابا سفيان واضعة القناعِ
ولكنْ كان أمرًا فيه لَبْسٌ على وَجَلٍ شديد وارتياعِ

وقال ايضًا

الا ابلغْ معاويةَ بن حربٍ مُغَلْغلة من الرجل اليمانى
اتغضبُ أن يقال ابوك عَفٌّ وترضى أن يقال ابوك زانِ
فاشهدُ انّ رِحْمك من زيادٍ كرِحْمِ الفيل من ولد الاتانِ

وقدم يزيد بن مفرّغ البصرة وعبيد الله بن زياد بالشام عند معاوية فكتب اليه اخوه عَبّاد بما كان منه فاعلم عبيد الله معاويةَ به وانشده الشعر واستأذنه فى قتل ابن مفرّغ فلم يأذن له وامره بتناديبه، ولمّا قدم ابن مفرّغ البصرة استجار بالاحنف وغيره من الرؤساء فلم يُجِرْه احد فاستجار بالمنذر بن الجارود فاجاره وادخله داره وكانت ابنته عند عبيد الله بن زياد فلمّا قدم عبيد الله البصرة أُخْبر بمكان ابن مفرّغ واتى المنذرُ عبيدَ الله مسلّمًا فارسل عبيد الله الشرط الى دار المنذر فاخذوا ابن مفرّغ واتوه به والمنذر عنده فقال له المنذر ايّها الامير انّى قد اجرتُهُ فقال يا منذر يمدحك وابالك ويهجونى واتى وتُجيره علىّ ثمّ امر به فسُقى دواء ثمّ حُمل على حمار وطيف به وهو يسلح فى ثيابه فقال يهجو المنذر

تركتُ قريشًا ان اجاور فيهم وجاورتُ عبدَ القيس اهلَ المشقّر
اناس اجارونا فكان جوارهم اعاصير من فسو العراق المُبذّر
فاصبح جارى من جذيمة نائمًا [1] ولا يثلغ [2] الجيران غير المشمّر

فقال لعبيد الله

يغسل الماء ما صنعتَ وقولى راسخٌ منك فى العظام البوالى

---

1) Br. Mus. دايما. 2) C. P. et R. يمنع.

Digitized by Google

ثمّ سيّره عبيد الله الى اخيه عبّاد بسجستان فكلّمت اليمانيّة بالشام معاوية فيه فارسل الى عبّاد فاخذه من عنده فقدم على معاوية وقال فى طريقه

عدس ما لعبّاد عليك امارة امنت وهذا تحملين طليق
لعمرى لقد نجّاك من هوّة الردى امام وحبل للامام وثيق
ساشكر ما اوليت من حُسْن نعمة ومثلى بشكر المُنْعمين حقيقُ،

فلمّا دخل على معاوية بكى وقال رُكب منّى ما لم يرتكب من مسلم مثله على غير حدث، قال اولستَ القائل

الا ابلغْ معاويةَ بن حرب القصيدة

فقال لا والله الذى عظّم حقّ امير المؤمنين ما قلتُ هذا وانّما قاله عبد الرحمان بن الحكم اخو مروان واتّخذنى اذريعة الى هجاء زياد، قال المستَ القائل

فاشهد انّ امّك لم تباشرْ ابا سفيان

فى اشعار كثيرة هجوتَ بها ابن زياد اذهبْ فقد عفونا عنك فانزلْ اىّ ارض الله شئْتَ، فنزل الموصل وتزوّج بها، فلمّا كان ليلة بنائه بامرأته خرج حين اصبح الى الصيد فلقى انسانا على حمار فقال من اين اقبلتَ فقال من الاهواز قال فما فعل *ماء مسرقان[1] قال على حاله، فارتاح الى البصرة فقدمها ودخل على عبيد الله فآمنه، وغضب معاوية على عبد الرحمان بن الحكم فكلّم فيه فقال لا ارضى عنه حتّى يرضى عنه ابن زياد فقدم البصرة على عبيد الله وقال له

لانت زيادة فى آل حربٍ احبّ الىّ من احدى بناتى
اراك اخًا وعمًّا وابن عمّ فلا ادرى *بغيب ما[2] ترانى

اراك شاعر سوء ورضى عنه ☆

---

[1]) R. مروان . [2]) R. بغيبت فما.

Digitized by Google

ذكر عدّة حوادث،

حجّ بالناس هذه السنة عثمان بن محمّد بن ابى سفيان، وكان الوالى على الكوفة النعمان بن بشير وعلى البصرة عبيد الله بن زياد * وعلى المدينة الوليد بن عُتْبة وعلى خراسان عبد الرحمان ابن زياد وعلى سجستان عبّاد بن زياد[1] وعلى كرمان شَريك بن الاعور، وفيها مات قيس بن سعد بن عُبادة الانصارىّ بالمدينة وقيل سنة ستّين وكان قد شهد مع علىّ مشاهدَهُ كلّها، وفيها مات سعيد بن العاص وولد عام الهجرة وقُتل ابوه يومَ بدر كافرًا، وفيها مات مُرّة بن كعب البهرى[2] السُّلَمىّ وله صحبة، وفيها مات ابو محذورة الجُمَحىّ مؤذّن رسول الله صلّعم بمكّة ولم يزل يؤذّن بها حتّى مات وولده من بعده وقيل مات سنة تسع وستّين، وفيها مات عبد الله بن عامر بن كُرَيْز بمكّة فدُفن بعرفات، وفيها مات ابو هُرَيْرة فحمل جنازته ولد عثمان بن عفّان لهواه كان فى عثمان، وفيها غزا المسلمون حصن كَمخ ومعهم عُمَيْر بن الحُباب السُّلَمىّ فصعد عُمَيْر السور ولم يزل يقاتل عليه وحده حتّى كشف الروم فصعد المسلمون ففتحه بعير وبذلك كان يفتخر ويُفْتخر له بذلك ۞

---

1) S. 2) C. P. المهرى.

تمّ الجلد الثالث

BAYERISCHE STAATS-BIBLIOTHEK MUENCHEN

CORRIGENDA.

IN VOLUMINE SECUNDO.

Pag. ٢١٩, vers. 19: الأَعْيم

IN VOLUMINE TERTIO.

Pag. ٤,	vers. 15: يبدؤوهم	Pag. ١٢١,	vers. 21: فقُبلت
» —	» 20: الله	» ١٤١,	» 13: سعد[2]; — not.)
» ٩,	» 9: عبد الله		2: versum
» ٣٠,	» 19: وارشير خرّه	» ١٧١,	» 19: منّا
» ٣٧,	» 11: وعليهم	» ١٧٩,	» antep.: ابن لخترش
» ٤٥,	» ultimo: املكْ	» ١٨١,	» 17: كالضبع
» ٤٩,	» 6: بيتًا	» ١٨٩,	» 16: واجتمعوا
» ٥٣,	» antep.: الّا	» ١٩٣,	» 6: مُلْجم
» ٧١,	» 7: والاندلس	» —	» 18: على علىّ
» ٧٤,	» 16: بردّها	» ١٩٥,	» 19: لجلحاء
» ٨٥,	» 10: واذ	» ١٩٧,	» 3: قال اريد
» ٩٣,	» 20: يزدجرد الى	» ٢٠١,	» penult.: تنتح
» ٩٨,	» penult.: الصُّلبح	» ٢٠٨,	» penult.: على شقّه
» ١١٩,	» 18: الى امير	» ٢١٠,	» 20: عوّلاء وهوّلاء

Digitized by Google

Pag. ٢٤٠, » 17: بدا

» ٢٤٩, » 17: تبتغى

» ٢٦٠, » 6: وخلّى

» ٢٧٢, » 18: الازدىّ

» ٢٧٨, » 13: الامّة

» ٣٠٣, » 1: خازم

» ٣٢١, » 11: اضطرمت

» ٣٢٢, » 5: الىّ

» — » 14: علىّ علىّ

» ٣٢٤, » 2: خرفتَ

» — » 6: انّه شرك

» ٣٢٧, » 19: فقتلناه

Pag. ٢١٤, » 19: فقال

» ٢٢٠, vers. 8: فنزل

» ٢٢١, » 20: قيس

» ٢٢٢, » antepen.: لقربه من الشام ۞

» ٢٢٥, » 7: والبصر

» ٢٢٧, » 1: ارتحل

» ٢٣٠, » 14: عبّاس

» ٢٣١, » 17: يرى

» ٢٣٣, » 8: شُرَيْحًا

» ٢٣٥, » penult.: الهمدانىّ

» ٢٣٨, » 6: اتهوّل

Digitized by Google

Pag. ٢٤٠, » 17: بدا

» ٢٤٩, » 17: تبتغى

» ٢٦٠, » 6: وخلّى

» ٢٧٢, » 18: الازدىّ

» ٢٧٨, » 13: الامّة

» ٣٠٣, » 1: خازم

» ٣٢١, » 11: اضطرمت

» ٣٢٢, » 5: انّى

» — » 14: علىّ على

» ٣٢٤, » 2: خرفت

» — » 6: انّه شرك

» ٣٢٧, » 19: فقتلناه

Pag. ٢٤٠, » 19: فقال

» ٢٤٠, vers. 8: فنزل

» ٢٤١, » 20: قيس

» ٢٤٢, » antepen.: لقربه من الشام ☆

» ٢٤٥, » 7: والبصر

» ٢٤٧, » 1: ارتحل

» ٢٤٠, » 14: عبّاس

» ٢٤١, » 17: يرى

» ٢٤٣, » 8: شُرَيْحًا

» ٢٤٥, » penult.: الهمدانىّ

» ٢٤٨, » 6: انهوّل

CORRIGENDA.

IN VOLUMINE SECUNDO.

Pag. ٣١٩, vers. 19: الأُقْيم

IN VOLUMINE TERTIO.

Pag. ٤, vers. 15: يبدّوهم

» — » 20: الله

» ٩, » 9: عبد الله

» ٣٠, » 19: واردشير خرّه

» ٣٧, » 11: وعليهم

» ٤٥, » ultimo: املكْ

» ٤٩, » 6: بيتًا

» ٥٢, » antep.: الّا

» ٧١, » 7: والاندلس

» ٧٤, » 16: بردّها

» ٨٥, » 10: واذ

» ٩٣, » 20: يزدجرد الى

» ٩٨, » penult.: الصّلح

» ١١٦, » 18: الى امير

Pag. ١٢١, vers. 21: فقُبلت

» ١٤١, » 18: سعد²; — not.)

2: versum

» ١٧١, » 19: منّا

» ١٧٩, » antep.: ابن للحترش

» ١٨١, » 17: كالصبع

» ١٨٩, » 16: واجتمعوا

» ١٩٢, » 6: مُلْجم

» — » 18: على علىّ

» ١٩٥, » 19: للجلحاء

» ١٩٧, » 3: قال اريد

» ٢٠١, » penult.: تنحّ

» ٢٠٨, » penult.: على شقّه

» ٢١٠, » 20: هؤلاء وهؤلاء

Digitized by Google

ذكر عدّة حوادث،

حجّ بالناس هذه السنة عثمان بن محمّد بن ابى سفيان، وكان الوالى على الكوفة النعمان بن بشير وعلى البصرة عبيد الله بن زياد * وعلى المدينة الوليد بن عُتْبة وعلى خراسان عبد الرحمان ابن زياد وعلى سجستان عبّاد بن زياد[1] وعلى كرمان شَيْكَ بن الاعور، وفيها مات قيس بن سعد بن عُبادة الانصارىّ بالمدينة وقيل سنة ستّين وكان قد شهد مع علىّ مشاهدَهُ كلّها، وفيها مات سعيد بن العاص وولد عام الهجرة وقُتل ابوه يومَ بدر كافرًا، وفيها مات مُرّة بن كعب المهرى[2] السُّلَمىّ وله صحبة، وفيها مات ابو محذورة الجُمَحىّ مؤذّن رسول الله صلّعم بمكّة ولم يزل يؤذّن بها حتّى مات وولده من بعده وقيل مات سنة تسع وستّين، وفيها مات عبد الله بن عامر بن كُرَيْز بمكّة فدُفن بعرفات، وفيها مات ابو هُرَيْرة فحمل جنازته ولد عثمان بن عفّان لهواه كان فى عثمان، وفيها غزا المسلمون حصن كَمِخ ومعهم عُمَيْر بن الحُباب السُّلَمىّ فصعد عُمَيْر السور ولم يزل يقاتل عليه وحده حتّى كشف الروم فصعد المسلمون ففتحه بعير وبذلك كان يفتخر ويُفْتخر له بذلك ۞

---

1) S. 2) C. P. المهرى.

تمّ الجلد الثالث

Digitized by Google

ثمّ سيّره عبيد الله الى اخيه عَبّاد بسجستان فكلّمت اليمانيّة بالشام معاويةَ فيه فارسل الى عَبّاد فاخذه من عنده فقدم على معاوية وقال فى طريقه

عَدس ما لعبّاد عليك امارة امنت وهذا تحملين طليقُ
لعمرى لقد نجّاك من هوّة الردى امام وحبل للامام وثيقُ
ساشكر ما اوليت من حُسْن نعمة ومثلى بشكر المُنْعمين حقيقُ،

فلمّا دخل على معاوية بكى وقال رُكب منّى ما لم يرتكب من مسلم مثله على غير حدث، قال اولستَ القائل

الا ابلغْ معاويةَ بن حرب القصيدة

فقال لا والله الذى عظّم حقّ امير المؤمنين ما قلتُ هذا وانّما قاله عبد الرحمان بن الحكم اخو مروان واتّخذنى اذريعة الى هجاء زياد، قال الستَ القائل

فاشهد انّ امّك لم تباشرْ ابا اسفيان

فى اشعار كثيرة هجوتَ بها ابن زياد اذهبْ فقد عفونا عنك فانزلْ اىّ ارض الله شئْتَ، فنزل الموصل وتزوّج بها، فلمّا كان ليلة بنائه بامرأته خرج حين اصبح الى الصيد فلقى انسانا على حمار فقال من اين اقبلتَ فقال من الاهواز قال فما فعل *ماء مسرقان[1] قال على حاله، فارتاح الى البصرة فقدمها ودخل على عبيد الله فآمنه، وغضب معاوية على عبد الرحمان بن الحكم فكلّم فيه فقال لا ارضى عنه حتّى يرضى عنه ابن زياد فقدم البصرة على عبيد الله وقال له

لانت زيادة فى آل حربٍ احبّ الىّ من احدى بناتى
اراك اخًا وعمًّا وابن عمّ فلا ادرى *بغيب ما[2] ترانى
اراك شاعر سوء ورضى عنه ☆

---

1) R. مروان. 2) R. بغيبت فما.

Digitized by Google

اذا اودى معاوية بن حربٍ فبشّرْ شعب رحلك بانصداعِ
واشهدْ انّ امّك لم تُباشرْ ابا سفيان واضعة القناعِ
ولكنْ كان أمرًا فيه لَبْسٌ على وَجَلٍ شديد وارتياعِ

وقال ايضًا

الا ابلغْ معاويةَ بن حربٍ مُغَلْغلة من الرجل اليمانى
اتغضبُ أن يقال ابوك عَفٌّ وترضى أن يقال ابوك زانِ
فاشهدُ انّ رِحْمك من زيادٍ كرِحْمِ الفيل من ولد الاتانِ

وقدم يزيد بن مفرّغ البصرة وعبيد الله بن زياد بالشام عند معاوية فكتب اليه اخوه عَبّاد بما كان منه فاعلم عبيد الله معاويةَ به وانشده الشعر واستأذنه فى قتل ابن مفرّغ فلم يأذن له وامره بتاديبه، ولمّا قدم ابن مفرّغ البصرة استجار بالاحنف وغيره من الرؤساء فلم يُجِرْه احد فاستجار بالمنذر بن الجارود فاجاره وادخله داره وكانت ابنته عند عبيد الله بن زياد فلمّا قدم عبيد الله البصرة أُخْبر بمكان ابن مفرّغ واتى المنذرُ عبيدَ الله مسلّمًا فارسل عبيد الله الشرط الى دار المنذر فاخذوا ابن مفرّغ واتوه به والمنذر عنده فقال له المنذر ايّها الامير انّى قد اجرتُهُ فقال يا منذر يمدحك وابالك ويهجونى واتى وتُجيره علىّ ثمّ امر به فسُقى دواء ثمّ حُمل على حمار وطيف به وهو يسلّح فى ثيابه فقال يهجو المنذر

تركتُ قريشًا ان اجاور فيهمِ وجاورتُ عبدَ القيس اهلَ المشقّر
اناس اجارونا فكان جوارهم اعاصير من فسو العراق المُبذّر
فاصبح جارى من جذيمة نائمًا [1] ولا يثلغ [2] الجيران غير المشمّر

فقال لعبيد الله

يغسل الماء ما صنعتَ وقولى راسخٌ منك فى العظام البوالى

---

[1]) Br. Mus. دايما. [2]) C. P. et R. يمنع.

Digitized by Google

شئْتَ حاسبناك واخذنا ما معك وردذناك الى عملك وان شئْتَ اعطيناك ما معك وعزلناك وتُعْطى عبدَ الله بن جعفر خمسمائة الف درهم، قال بل تُعْطينى ما معى وتعزلنى ففعل فارسل عبد الرحمان الى ابن جعفر بالف الف وقال عذه خمسمائة الف من يزيد وخمسمائة الف منّي ۞

ذكر عزل ابن زياد عن البصرة وعوده اليها،

فى هذه السنة عزل معاوية عبيدَ الله بن زياد عن البصرة واعاده اليها، وسبب ذلك انّ ابن زياد وفد على معاوية فى وجوه اهل البصرة وفيهم الاحْنف وكان سيّئَ المنزلة من عبيد الله فلمّا دخلوا رحّب معاوية بالاحنف واجلسه معه على سريره فاحسن القوم الثناء على ابن زياد والاحنف ساكت فقال له معاوية ما لك يا ابا بحر لا تتكلّم، فقال ان تكلّمتُ خالفتُ القوم فقال معاوية انهضوا فقد عزلته عنكم واطلبوا واليًا ترضونه فلم يبق احد الّا اتى رجلًا من بنى أُمَيّة او من اهل الشام والاحنف لم يبرح من منزله فلم يات احدًا فلبثوا ايّامًا، ثمّ جمعهم معاوية وقال لهم من اخترتم فاختلفت كلمتهم والاحنف ساكت فقال ما لك لا تتكلّم فقال ان ولّيتَ علينا احدًا من اهل بيتك لم نعدل بعبيد الله احدًا وان ولّيتَ غيرهم فانظرْ فى ذلك، فردّه معاوية عليهم واوصاه بالاحنف وقبّح رايه فى مباعدته فلمّا هاجت الفتنة لم يَفِ له غير الاحنف ۞

ذكر هجاء يزيد بن مُفَرّغ الحميرىّ بنى زياد وما كان منه،

كان يزيد بن مُفَرّغ الحميرىّ مع عَبّاد بن زياد بسجستان فاشتغل عنه بحرب الترك فاستبطأه ابن مفرّغ واصاب الجند الذين مع عبّاد ضيق فى علوفات دوابّهم فقال ابن مفرّغ

الا ليت اللحى كانت حشيشًا فنعلفها دوابّ المسلمين،

وكان عبّاد بن زياد عظيم اللحية فقيل ما اراد غيرك فطُلب فهرب منه وهجاه بقصائد وكان ممّا هجاه به قوله

Digitized by Google

اربعون وانت فى الفَيْن لا خير فيكه، فقال لئن تلومنى وانا حىٌّ خير من ان تُثْنى علىّ وانا ميّتٌ، فكان الصبيان اذا راوا اسلم صاحوا به ام ابو بلال وراءك فشكى ذلك الى ابن زياد فنهاهم فانتهوا، * وقال رجل من الخوارج

أألفا مؤمن منكم زعمتم ويقتلهم بِسَكّ اربعونا
كذبتم ليس ذاك كما زعمتم ولكنّ الخوارج مومنونا [1] ،

ذكر عدّة حوادث،

وحجّ بالناس الوليد بن عتبة، * فى هذه السنة مات عُقْبة بن عامر الجُهَنىّ وله صحبة وشهد صفّين مع معاوية، وفيها توفّيت عائشة عمّ، وسَمُرة بن جُنْدَب له صحبة، ومالك بن عُبادة الغافقىّ وله صحبة، وعَميرة بن يَثْربىّ قاضى البصرة فاستقضى مكانه هشام ابن هُبَيْرة ☆

سنة ٥٩ ثمّ دخلت سنة تسع وخمسين،

فى هذه السنة كان مشتى عمرو بن مُرّة الجُهَنىّ بارض الروم فى البرّ وغزا فى البحر جُنادة بن ابى أُمَيّة وقيل لم يكن فى البحر غزوة هذه السنة، وفى هذه السنة عُزل عبد الرحمان بن امّ الحكم عن الكوفة واستُعمل عليها النعمان بن بشير الانصارىّ وقد تقدّم سبب عزله * وقيل كان عزله سنة ثمان وخمسين [1] ☆

ذكر ولاية عبد الرحمان بن زياد خراسان،

وفيها استعمل معاوية عبدَ الرحمان بن زياد على خراسان وقدّم بين يدَيْه قيس بن الهَيْثم السُّلَمىّ واخذ اسلم بن زُرْعة فحبسه واخذ منه ثلاثمائة الف درهم ثمّ قدم عبد الرحمان وكان كريمًا حريصًا ضعيفًا لم يغزُ غزوةً واحدةً وبقى بخراسان الى ان قُتل الحسين فقدم على يزيد ومعه عشرون الف الف درهم فقال ان

---

1) Om. C. P. 2) S.

Digitized by Google

فاخذها ابن زياد فقطع يدَيْها ورجلَيْها فمرّ بها ابو بلال فى السوق فعضّ على لحيته وقال اهذه اطيب نفسًا بالموت منك يا مرداس ما ميتة اموتها احبّ الىّ من ميتة البشجآء، ومرّ ابو بلال ببعير قد طُلى بقطران فغشى عليه ثمّ افاق فتلى سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ[1]، ثمّ انّ ابن زياد ٱلتجّ فى طلب الخوارج فملأ منهم السجن واخذ الناس بسببهم وحبس ابا بلال قبل ان يقتل اخاه عُروة فراى السجّان عبادته فاذن له كلّ ليلة فى اتيان اهله فكان ياتيهم ليلًا ويعود مع الصبح وكان صديق لمرداس يسامر ابن زياد فذكر ابن زياد الخوارج ليلة فعزم على قتلهم فانطلق صديق مرداس اليه فاعلمه الخبر وبات السجّان بليلة سوء خوفًا ان يعلم مرداس فلا يرجع فلمّا كان الوقت الذى كان يعود فيه اذا به قد اتى فقال له السجّان اما بلغك ما عزم عليه الامير قال بلى قال ثمّ جئْتَ قال نعم لم يكن جزاؤك منّى مع احسانك الىّ ان تُعاقب، واصبح عبيد الله فقتل الخوارج فلمّا احضر مرداس قام السجّان وكان ظِئْرًا لعبيد الله فشفع فيه وقصّ عليه قصّته فوهبه له وخلّى سبيله، ثمّ انّه خاف ابن زياد فخرج فى اربعين رجلًا الى الاهواز فكان اذا اجتاز به مال لبيت المال اخذ منه عطاءه وعطاء اصحابه ثمّ يردّ الباقى، فلمّا سمع ابن زياد خبرهم بعث اليهم جيشًا عليهم اسلم بن زُرْعَة الكلابىّ سنة ستّين وقيل ابو حُصَيْن التميمىّ وكان لجيش الفَىْ رجل فلمّا وصلوا الى ابى بلال ناشدهم الله ان يقاتلوه فلم يفعلوا ودعاهم اسلم الى معاودة الجماعة فقالوا اترُدّوننا الى ابن زياد الفاسق فرمى اصحاب اسلم رجلًا من اصحاب ابى بلال فقتلوه فقال ابو بلال قد بداؤوكم بالقتال فشدّ الخوارج على اسلم واصحابه شدّة رجل واحد فهزموهم فقدموا البصرة فلام ابن زياد اسلمَ وقال هزمك

---

[1]) Corani 14, vs. 51.

Digitized by Google

يا ربّ هَبِ التقى والصِّدْقَ فى ثَبَتٍ واكفِ المُهمّ فانت الرازق الكافى
حتّى اتبع لله تفنى بآخرة تبقى على دين مرداس وطَوّافِ
وكهمس وابى الشعثاء اذ نفروا الى الاله ذوى اخباب زَحّافِ

ذكر قتل عُرْوَة بن أُدَيّة[1] وغيره من الخوارج

فى هذه السنة اشتدّ عبيد الله بن زياد على الخوارج فقتل منهم جماعة كثيرة منهم عُرْوَة بن أُدَيّة اخو ابى بلال مرداس بن أُدَيّة وأُدَيّة امّهما وابوهما حُدَيْر وهو تميمىٌّ، وكان سبب قتله انّ ابن زياد كان قد خرج فى رهان له فلمّا جلس ينتظر الخيل اجتمع اليه الناس وفيهم عروة فاقبل على ابن زياد يعظه وكان ممّا قال له أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ وَاِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ[2] فلمّا قال ذلك ظنّ ابن زياد انّه لم يقلْ ذلك الّا ومعه جماعة فقام وركب وترك رهانه، فقيل لعروة ليقتلنّك فاختفى فطلبه ابن زياد فهرب واتى الكوفة فأُخذ وقُدّم به على ابن زياد فقطع يدَيْه ورجلَيْه وقتله وقيل ابنته، واما اخوه ابو بلال مرداس فكان عابدًا مجتهدًا عظيم القدر فى الخوارج وشهد صفّين مع علىّ فانكر التحكيم وشهد النهروان مع الخوارج وكانت الخوارج كلّها تتولّاه وراى على ابن عامر قباء انكره فقال هذا لباس الفُسّاق فقال ابو بكرة لا تقلْ هذا للسلطان فان من ابغض السلطان ابغضه الله وكان لا يديين[3] بالاستعراض ويحرّم خروج النساء ويقول لا نقاتل الّا مَنْ قاتلَنَا ولا نجبى الّا مَنْ جبينا، وكانت البَلْجاء امرأة من بنى يربوع تُحرّض على ابن زياد وتذكر تجبّره وسوء سيرته وكانت من المجتهدات فذكرها ابن زياد فقال لها ابو بلال انّ التقيّة لا بأس بها فتغيبى فانّ هذا الجبّار قد ذكرك، قالت اخشى ان يلقى احد بسببى مكروهًا،

---

[1]) Nomainis scriptura sic variat: ادية, اديّة, اذية et أُدَيّة. [2]) Corani 26, vss. 128—130. [3]) R. يباجبر

ابنك الفاسق علينا فيسير فينا كما سار فى اخواننا من اهل الكوفة وما كان الله ليُريه ذلك ولو فعل ذلك لضربناه ضربًا يُطأطئ منه ولو كره هذا القاعد يعنى خاله معاوية، فالتفت اليها معاوية وقال كفى فكفّتْ ☆

ذكر خروج طَوّاف بن غَلّابٍ،

كان قوم من الخوارج بالبصرة[1] يجتمعون الى رجل اسمه جدار[2] فيتحدّثون عنده ويعيبون السلطان فاخذهم ابن زياد فحبسهم ثمّ دعا بهم وعرض عليهم ان يقتل بعضهم بعضًا ويُخلّى سبيل القاتلين ففعلوا فاطلقهم وكان ممّن قَتَل طوّاف فعذلهم اصحابهم وقالوا قتلتم اخوانكم قالوا اكرهنا وقد يكره الرجل على الكفر وهو مطمئنّ بالايمان، وندم طوّاف واصحابه فقال طوّاف اما من توبة فكانوا يبكون وعرضوا على اولياء مَنْ قتلوا الدية[3] فأبوا وعرضوا عليهم القود فأبوا ولقى طوّاف الهثهاث بن ثَوْر السدوسىّ فقال له اما ترى لنا من توبة فقال ما اجد لكم الّا آية فى كتاب الله عزّ وجلّ قوله ثُمّ انّ رَبّكَ لِلّذينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا انّ رَبّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ[4]، فدعا طوّاف اصحابه الى الخروج والى ان يفتكوا بابن زياد فبايعوه فى سنة ثمان وخمسين وكانوا سبعين رجلًا من بنى عبد القيس بالبصرة فسعى بهم رجل من اصحابهم الى ابن زياد فبلغ ذلك طوّافًا فعجّل الخروج فخرجوا من ليلتهم فقتلوا رجلًا ومضوا الى الجَلْحاء فندب ابن زياد الشرط البخاريّة[5] فقاتلوهم فانهزم الشرط حتّى دخلوا البصرة واتبعوهم وذلك يوم عيد الفطر وكثرهم الناس فقاتلوا فقُتلوا وبقى طوّاف فى ستّة نفر وعطش فرسه فاقحمه الماء فرماه البخاريّة بالنشّاب حتّى قتلوه وصلبوه ثمّ دفنه اهله فقال شاعر منهم

---

[1]) C. P. [2]) C. P. حذرا. [3]) S. الدم. [4]) Corani 16, vs. 111.
[5]) C. P. للحارية; R. السخارية.

Digitized by Google

طلحة العَبْدَرِيّ وهو جدّ بنى شيبة سَدَنَة الكعبة ومفتاحها معهم الى الآن واسلم يوم الفتح وقيل يوم حُنَيْن، وجُبَيْر بن مُطْعم بن نَوْفل القرشيّ له صُحْبة، وام سَلِمَة زوج النبيّ صلعم وقيل بقيت الى قتل الحسين ☆

سنة ٥٨ ثمّ دخلت سنة ثمان وخمسين،

فى هذه السنة غزا مالك بن عبد الله الخَثْعميّ ارض الروم وعمرو ابن يزيد الجُهَنيّ فى البحر وقيل جُنادة بن ابى أُمَيّة ☆

ذكر عزل الضحّاك عن الكوفة واستعمال ابن امّ الحكم،

وفى هذه السنة عزل معاوية الضحّاك بن قيس عن الكوفة واستعمل عبد الرحمان بن عبد الله بن عثمان الثقفيّ وهو ابن امّ الحَكَم وهو ابن اخت معاوية، وفى عمله هذه السنة خرجت الخوارج الذين كان المُغيرة بن شُعْبَة حبسهم فجمعهم حَيّان بن ظَبْيان السُّلَميّ ومُعاذ بن جُوين[1] الطائيّ فخطبهم وحثّهم على الجهاد فبايعوا حيّان ابن ظبيان وخرجوا الى بانقيا فسار اليهم الجيش من الكوفة فقتلوهم جميعًا، ثمّ انّ عبد الرحمان بن امّ الحَكَم طرده اهل الكوفة لسوء سيرته فلحق بخاله معاوية فولّاه مصر فاستقبله معاوية بن حُدَيْج على مرحلتَيْن من مصر فقال له ارجعْ الى خالك فلعمرى لا تسير فينا سيرتك فى اخواننا من اهل الكوفة، فرجع الى معاوية، ثمّ انّ معاوية بن حُدَيْج وفد الى معاوية وكان اذا قدم الى معاوية زُيّنتْ له الطرق بقباب[2] الريحان تعظيمًا لشأنه فدخل على معاوية وعنده اخته امّ الحَكَم فقالت مَنْ هذا يا امير المؤمنين قال بخ بخ هذا معاوية بن حُدَيْج قالت لا مرحبًا تسمع بالمُعَيْدى خير من ان تراه[3] فسمعها معاوية بن حديج فقال على رِسْلك يا امّ الحَكَم والله لقد تزوّجتِ فما أُكْرمتِ وولدتِ فما انجبتِ اردتِ ان يلى

---

[1]) R. جونيه; C. P. جبين. [2]) R. بصناف. [3]) Vid. *Meidanii* I, p. 228.

Digitized by Google

كلب وامّا فضلك عليه فوالله ما احبّ انّ الغوطة مُلئتْ رجالًا مثلك، فقال له يزيد يا امير المؤمنين ابن عمّك وانت احقّ مَنْ نظر فى امره قد عَتَب عليك فاعتبْهُ، فولّاه حرب خراسان وولّى اسحاق بن طلحة[1] خراجها وكان اسحاق ابن خالة معاوية امّه امّ ابان بنت عُتْبَة[2] بن ربيعة فلمّا صار بالرىّ مات اسحاق فولى سعيد حربها وخراجها فلمّا قدم خراسان قطع النهر الى سمرقند فخرج اليه الصُّغْد فتواقفوا يومًا الى الليل ولم يقتتلوا فقال مالك ابن الرّيب[3]

ما زلتَ يوم الصُّغد تُرْعَد واقفًا من الجُبْن حتّى خفتُ ان تتنصّرا،

فلمّا كان من الغد اقتتلوا فهزمهم سعيد وحصرهم فى مدينتهم فصالحوه واعطوه رُهُنًا منهم خمسون غلامًا من ابناء عظمآئهم فسار الى تِرْمِذ ففتحها صُلْحًا ولم يَفِ لاهل سمرقند وجاء بالغلمان معه الى المدينة وكان ممّن قُتل معه قُثَم بن عبّاس بن عبد المطّلب ☆ وفى هذه ماتت جُوَيْرية بنت الحارث زوج النبىّ صلعم ☆

ثمّ دخلت سنة سبع وخمسين، سنة ٥٧

فيها كان مشتى عبد الله بن قيس بارض الروم، وفيها عُزل مروان ابن الحَكَم عن المدينة واستُعمل عليها الوليد بن عُتْبة بن ابى سفيان وقيل لم يُعْزَل مروان هذه السنة، وحجّ بالناس الوليد بن عُتْبة، وكان العامل على الكوفة الضحّاك بن قيس وعلى البصرة عبيد الله بن زياد وعلى خراسان سعيد بن عثمان، وفى هذه السنة مات عبد الله بن عامر وقيل سنة تسع وخمسين، وعبد الله بن قُدامة السعدىّ وله صُحْبة وقيل هو عبد الله بن عمرو بن وقدان[4] السعدىّ وانّما قيل له السعدىّ لانّ اباه استُرضع فى بنى سعد ابن بكر وهو من بنى عامر بن لُؤَىّ، وعثمان بن شَيْبة بن ابى

[1]) B. طليحة. [2]) C. P. عقبة. [3]) B. الزيب. [4]) C. P. et R. وقدان☆

Digitized by Google

ثمّ ركب رواحله وانصرف الى المدينة، فلقى الناس أولئك النفر فقالوا لهم زعمتم انّكم لا تبايعون فلِمَ ارضيتم وأعطيتم وبايعتم قالوا والله ما فعلنا، فقالوا ما منعكم ان تردّوا على الرجل، قالوا كادنا وخفنا القتل، وبايعه اهل المدينة ثمّ انصرف الى الشام وجفا بنى هاشم فاتاه ابن عبّاس فقال له ما بالك جفوتنا قال انّ صاحبكم لم يبايع ليزيد فلم تُنْكروا ذلك عليه، فقال يا معاوية انّى لخليق ان انحاز الى بعض السواحل فاقيم به ثمّ الطف بما تعلم حتّى ادع الناس كلّهم خوارج عليك، قال يا ابا العبّاس تُعطون وترضون [1] وتُرادون، وقيل ان ابن عمر قال لمعاوية ابايعك على انّى ادخل فيما يجتمع عليه الامّة فوالله لو اجتمعتْ على حبشىّ لدخلتُ معها ثمّ عاد الى منزله فاغلق بابه ولم يأذن لاحد، قلتُ ذكر عبد الرحمان بن ابى بكر لا يستقيم على قول مَنْ يجعل وفاته سنة ثلاث وخمسين وانّما يصحّ على قول مَنْ يجعلها بعد ذلك الوقت ❁

ذكر عزل ابن زياد عن خراسان واستعمال سعيد بن عثمان بن عفّان،

فى هذه السنة استعمل معاوية سعيدَ بن عثمان بن عفّان على خراسان وعزل ابن زياد، وسبب ذلك انّه سأل معاوية ان يستعمله على خراسان فقال انّ بها عُبَيْد الله بن زياد فقال والله لقد اصطنعك الى حتّى بلغتَ باصطناعه المدى الذى لا تُجارى اليه ولا تسامى فما شكرتَ بلاءه ولا جازيتَهُ وقدّمت هذا يعنى يزيد وبايعت له والله لانا خير منه ابًا وامًّا ونفسًا، فقال معاوية امّا بلاء ابيك فقد يحقّ عليك الجزاء به وقد كان من شكرى لذلك انّى قد طلبتُ بدمه وامّا فضل ابيك على ابيه فهو والله خير منّى وامّا فضل امّك على امّه فلعمرى امرأة من قريش خير من امرأة من

---

[1]) Om. S.

سيرتى فيكم وصلتى لارحامكم وحملى ما كان منكم وبزيد اخوكم وابن عمّكم واردتُ ان تُقدموه باسم الخلافة وتكونوا انتم تعزلون وتُؤمّرون وتجبون المال وتقسمونه لا يعارضكم فى شىء من ذلك، فسكتوا فقال الا تجيبون مرّتيْن ثمّ اقبل علىّ بن الزُّبيْر فقال هات لعمرى انّك خطيبهم فقال نعم نخيّرك بين ثلاث خصال قال اعرضْهنّ قال تصنع كما صنع رسول الله صلّعم او كما صنع ابو بكر او كما صنع عمر، قال معاوية ما صنعوا قال قُبضَ رسول الله صلّعم ولم يستخلف احدًا فارتضى الناس ابا بكر، قال ليس فيكم مثل ابى بكر واخاف الاختلاف، قالوا صدقتَ فاصنعْ كما صنع ابو بكر فانّه عهد الى رجل من قاصية[1] قريش ليس من بنى ابيه فاستخلفه وان شئْتَ فاصنعْ كما صنع عمر جعل الامر شورى فى ستّة نفر ليس فيهم احد من ولده ولا من بنى ابيه، قال معاوية هل عندك غير هذا قال لا ثمّ قال فانتم قالوا قولنا قوله قال فانّى قد احببتُ ان اتقدّم اليكم انّه قد اعذر مَنْ انذر انّى كنت اخطب منكم فيقوم الىّ القائم منكم فيكذبنى على رؤوس الناس فاحمل ذلك واصفح وانّى قائم بمقالة فاقسم بالله لئن ردّ علىّ احدكم كلمة فى مقامى هذا لا ترجع اليه كلمة غيرها حتّى يسبقها السيف الى رأسه فلا يُبقينّ رجل الّا على نفسه، ثمّ دعا صاحب حرسه بحضرتهم فقال اقمْ على رأس كلّ رجل من هؤلاء رجلَيْن ومع كلّ واحد سيف فان ذهب رجل منهم يردّ علىّ كلمة بتصديق او تكذيب فليضرباه بسيفهما، ثمّ خرج وخرجوا معه حتّى رقى المنبر فحمد الله واثنى عليه ثمّ قال انّ هؤلاء الرهط سادة المسلمين وخيارهم لا يبتّ امر دونهم ولا يُقْضَى الّا عن مشورتهم وانّهم قد رضوا وبايعوا ليزيد فبايعوا على اسم الله، فبايع الناس وكانوا يتربّصون ببيعة هؤلاء النفر

---

[1]) R. ناحية.

Digitized by Google

وخطب معاوية بالمدينة فذكر يزيد فمدحه وقال مَنْ احقّ منه بالخلافة فى فضله وعقله وموضعه وما اظنّ قومًا بمنتهين حتّى تُصيبهم بوائق تجتثّ اصولهم وقد انذرت ان اغنت النذر ثمّ انشد متمثّلًا

قد كنتُ حذّرتُك آل المصطلق ... وقلت يا عمرو اطعنى وانطلق
انّك ان كلّفتنى ما لم اطِق ... ساءك ما سرّك منّى من خُلُق
دونك ما آستسقيته فاحسن وذُقْ،

ثمّ دخل على عائشة وقد بلغها انّه ذكر الحسين واصحابه فقال لاقتلنّهم ان لم يبايعوا فشكاهم اليها فوعظتْه وقالت له بلغنى انّك تتهدّدهم بالقتل فقال يا امّ المؤمنين هم اعزّ من ذلك ولكنّى بايعتُ ليزيد وبايعه غيرهم افترين ان انقض بيعة قد تمّت، قالت فارفقْ بهم فانّهم يصيرون الى ما تحبّ ان شاء الله قال افعل وكان فى قولها له ما يؤمنك ان أُقعد لك رجلًا يقتلك[1] وقد فعلتَ باخى ما فعلتَ تعنى اخاها محمّدًا، فقال لها كَلّا يا امّ المؤمنين انّى فى بيت امن قالت اجل، ومكث بالمدينة ما شاء الله ثمّ خرج الى مكّة فلقيه الناس فقال اولئك النفر نتلقّاه فلعلّه قد ندم على ما كان منه فلقوه ببطن مرّ فكان اوّل من لقيه الحسين فقال له معاوية مرحبًا واهلًا يا ابن رسول الله وسيّد شباب المسلمين فامر له بدابّة فركب وسايره ثمّ فعل بالباقين مثل ذلك واقبل يسايرهم لا يسير معه غيرهم حتّى دخل مكّة فكانوا اوّل داخل وآخر خارج ولا يمضى يوم الّا ولهم صلة ولا يذكر لهم شيئًا حتّى قضى نسكه وحمل اثقاله وقرب مسيره فقال بعض اولئك النفر لبعض لا تُخْدَعوا فما صنع بكم هذا لحبّكم وما صنعه الّا لما يريد فاعدّوا له جوابًا فاتّفقوا على ان يكون المخاطب له ابن الزُّبَيْر فاحضرهم معاوية وقال قد علمتم

---

[1]) R. يعقلك.

Digitized by Google

بعدك ومفزعًا نلجأ اليه ونسكن فى ظلّه، وتكلّم عمرو بن سعيد الاشدق بنحو من ذلك ثمّ قام يزيد بن المقنّع العُذْرىّ فقال هذا امير المؤمنين واشار الى معاوية فان هلك فهذا واشار الى يزيد ومَنْ أبى فهذا واشار الى سيفه، فقال معاوية اجلسْ فانت سيّد الخطباء، وتكلّم مَنْ حضر من الوفود فقال معاوية للاحنف ما تقول يا ابا بحر فقال نخافكم ان صدقنا ونخاف الله ان كذبنا وانت يا امير المؤمنين اعلم بيزيد فى ليله ونهاره وسرّه وعلانيته ومدخله ومخرجه فان كنتَ تعلمه لله تعالى وللامّة رضى فلا تشاورْ فيه وان كنت تعلم فيه غير ذلك فلا تزوّده الدنيا وانت صائرٌ الى الآخرة وانّما علينا ان نقول سمعنا واطعنا، وقام رجل من اهل الشام فقال ما ندرى ما تقول هذه المعديّة العراقيّة وانّما عندنا سمع وطاعة وضرب وازدلاف، فتفرّق الناس بحكون قول الاحنف وكان معاوية يُعْطى المُقارب ويدارى المُباعد ويلطف به حتّى استوثق له اكثر الناس وبايعه، فلمّا بايعه اهل العراق والشام سار الى الحجاز فى الف فارس فلمّا دنا من المدينة لقيه الحسين بن علىّ اوّل الناس فلمّا نظر اليه قال لا مرحبًا ولا اهلًا بدنة يترقرق دمها والله مهريقة، قال مهلًا فانّى والله لستُ باهل لهذه المقالة، قال بلى ولشرّ منها، ولقيه ابن الزُّبَيْر فقال لا مرحبًا ولا اهلًا خبّ[1] ضبّ تلعة يُدْخل رأسه ويضرب بذنبه ويوشك والله ان يُؤخذ[2] بذنبه ويُدَقّ ظهره تحيّاه[3] حتّى فضرب وجه راحلته، ثمّ لقيه عبد الرحمان بن ابى بكر فقال له معاوية لا اهلًا ولا مرحبًا شيخ قد خرف وذهب عقله ثمّ لقى فضرب وجه راحلته ثمّ فعل بابن عمر نحو ذلك فاقبلوا معه لا يلتفت اليهم حتّى دخل المدينة فحصروا بابه فلم يؤذن لهم على منازلهم ولم يروا منه ما يحبّون فخرجوا الى مكّة فاقاموا بها

---

[1]) R. حاجر. [2]) R. يضرب. [3]) Om. C. P. Bodl. تحيّاه; R. بحياه ☆

مات هِرَقْل قام هرقل، فقال مروان هذا الذى انزل الله فيه وَٱلَّذِى قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا الآية[1]، فسمعت عائشة مقالته فقامت من وراء الحجاب وقالت يا مروان يا مروان فانصت الناس واقبل مروان بوجهه فقالت انت القائل لعبد الرحمان انّه نزل فيه القرآن كذبت والله ما هو به ولكنّه فلان بن فلان ولكنّك انت فضضٌ[2] من لعنة نبىّ الله، وقام الحسين بن علىّ فانكر ذلك وفعل مثله ابن عمر وابن الزُّبَيْر فكتب مروان بذلك الى معاوية وكان معاوية قد كتب الى عُمّاله بتقريظ يزيد ووصفه وان يوفدوا اليه الوفود من الامصار فكان فيمن اتاه محمّد بن عمرو[3] بن حَزْم من المدينة والاحْنف بن قيس فى وفد اهل البصرة فقال محمّد بن عمرو[3] لمعاوية انّ كلّ راعٍ مسؤول عن رعيّته فانظرْ مَنْ تولّى امر امّة محمّد، فاخذ معاوية بُهْر[3] حتّى جعل يتنفّس فى يوم شات ثمّ وصله وصرفه وامر الاحنف ان يدخل على يزيد فدخل عليه فلمّا خرج من عنده قال له كيف رايت ابن اخيك قال رايتُ شهابًا ونشاطًا وجلدًا ومزاحًا، ثمّ ان معاوية قال للضحّاك بن قيس الفهرىّ لمّا اجتمع الوفود عنده انّى متكلّم فاذا سكتُّ فكن انت الذى تدعو الى بيعة يزيد وتحثّ عليها، فلمّا جلس معاوية للناس تكلّم فعظّم امر الاسلام وحرمة الخلافة وحقّها وما امر الله به من طاعة وُلاة الامر ثمّ ذكر يزيد وفضله وعلمه بالسياسة وعرّض ببيعته، فعارضه الضحّاك فحمد الله واثنى عليه ثمّ قال يا امير المؤمنين انّه لا بدّ للناس من والٍ بعدك وقد بلونا الجماعة والالفة فوجدناهما احقن للدماء واصلح للدهماء وآمن للسبل وخيرًا فى العاقبة والايّام عُوج رواجع والله كلّ يوم فى شأن ويزيد ابن امير المؤمنين فى حسن هديه وقصد سيرته على ما علمت وهو من افضلنا علمًا وحلمًا وابعدنا رايًا فولّه عهدك واجعله لنا علَمًا

---

1) Corani 46, vs. 16. 2) C. P. et R. scholion hoc add. اى قطعة.
3) R. عمير.

Digitized by Google

فاحرى لك ان يتمّ لك لا تعجلْ فانّ دركاً فى تأخير خير من فوت فى عجلة[1] ، فقال له عُبَيْد افلا غير هذا قال وما هو قال لا تُفْسدْ على معاوية رايه ولا تبغّض اليه ابنه والقى انا يزيد فاخبره انّ امير المؤمنين كتب اليك يستشيرك فى البيعة له وانّك تتخوّف خلاف الناس عليه لهنات ينقمونها عليه وانّك ترى له ترك ما ينقم عليه لتستحكم له الحجّة على الناس ويتمّ ما تريد فتكون قد نصحتَ امير المؤمنين وسلمتَ ممّا تخاف من امر الامّة، فقال زياد لقد رميتَ الامر بحاجره اشخصْ على بركة الله فان اصبتَ فما لا ينكر وان يكن خطأً فغير مُسْتَغشّ وتقول بما ترى ويقضى الله بغيب ما يعلم، فقدم على يزيد فذكر ذلك له فكفّ عن كثير ممّا كان يصنع وكتب زياد معه الى معاوية يشير بالتُّؤدة وان لا يعجل فقبل منه، فلمّا مات زياد عزم معاوية على البيعة لابنه يزيد فارسل الى عبد الله بن عمر مائة الف درهم فقبلها فلمّا ذكر البيعة ليزيد قال ابن عمر هذا اراد انّ دينى عندى اذنْ لرخيص وامتنع، ثمّ كتب معاوية بعد ذلك الى مروان بن الحكم انّى قد كبرت سنّى ودقّ عظمى وخشيتُ الاختلاف على الامّة بعدى وقد رايتُ ان اتخيّر لهم مَنْ يقوم بعدى وكرهتُ ان اقطع امرًا دون مشورة مَنْ عندك فاعرضْ ذلك عليهم واعلمْنى بالذى يردّون عليك، فقام مروان فى الناس فاخبرهم به فقال الناس اصاب ووُفق وقد اجبنا ان يتخيّر لنا فلا يألو، فكتب مروان الى معاوية بذلك فاعاد اليه الجواب يذكر يزيدَ فقام مروان فيهم وقال انّ امير المؤمنين قد اختار لكم فلم يألُ وقد استخلف ابنه يزيد بعده، فقام عبد الرحمان بن ابى بكر فقال كذبتَ والله يا مروان وكذب معاوية ما الخيار اردتما لامّة محمّد ولكنّكم تريدون ان تجعلوها هِرَقْليّة كلّما

---

[1]) Om. C. P.

Digitized by Google

انّه شيعة لبنى أُمَيّة امر يزيد فاجابوا الى بيعته فاوفد منهم عشرة ويقال اكثر من عشرة واعطاهم ثلاثين الف درهم وجعل عليهم ابنه موسى بن المغيرة وقدموا على معاوية فزيّنوا له بيعة يزيد ودعوه الى عقدها، فقال معاوية لا تعجلوا باظهار هذا وكونوا على رايكم ثمّ قال لموسى بكَمْ اشترى ابوك من هؤلاء دينهم قال بثلاثين الفًا قال لقد هان عليهم دينهم، وقيل ارسل اربعين رجلًا وجعل عليهم ابنه عُرْوَة فلمّا دخلوا على معاوية قاموا خطباء فقالوا انّما اشخصهم اليه النظر لامّة محمّد صلعم وقالوا يا امير المؤمنين كبرت سنّك وخفنا انتشار الحبل فانصبْ لنا علمًا وحُدّ لنا حدًّا ننتهى اليه، فقال اشيروا علىّ فقالوا نشير بيزيد بن امير المؤمنين، فقال اوقد رضيتموه قالوا نعم قال وذلك رايكم قالوا نعم ورأى مَنْ وراءنا، فقال معاوية لعُرْوَة سرًّا عنهم بكَمْ اشترى ابوك من هؤلاء دينهم، قال باربعمائة دينار قال لقد وجد دينهم عندكم رخيصًا[1]، وقال لهم نتظر ما قدمتم له ويقضى الله ما اراد والاناءة خير من العجلة فرجعوا، وقوى عزم معاوية على البيعة ليزيد فارسل الى زياد يستشيره فاحضر زياد عُبَيْد بن كعب النُّمَيْرِىّ[2] وقال له انّ لكلّ مستشير ثقة ولكلّ سرّ مستودع وانّ الناس قد ابدع بهم خصلتان اذاعة السرّ واخراج النصيحة الى غير اهلها وليس موضع السرّ الّا احد رجلَيْن رجل آخرة يرجو ثوابها ورجل دنيا له شرف فى نفسه وعقل يصون حسبه وقد خبرتهما منك وقد دعوتك لامر اتّهمت عليه بطون الصحف انّ امير المؤمنين كتب يستشيرنى فى كذا وكذا وانّه يتخوّف نفرة الناس ويرجو طاعتهم وعلاقة امر الاسلام وضمانه عظيم ويزيد صاحب رسله وتهاون مع ما قد اولع به من الصيد * فالقِ امير المؤمنين وادِّ اليه فعلات يزيد وقلْ له رويدك بالامر

---

[1]) C. P. وضيعًا. [2]) C. P. et R. الفهرى.

Digitized by Google

البرّ عياض بن الحارث واعتمر معاوية فيها فى رجب وحجّ بالناس الوليد بن عُتْبة بن ابى سفيان ۞

ذكر البيعة ليزيد بولاية العهد،

وفى هذه السنة بايع الناس يزيد بن معاوية بولاية عهد ابيه، وكان ابتداء ذلك واوّله من المُغيرة بن شُعْبَة فانّ معاوية اراد ان يعزله عن الكوفة ويستعمل عوضه سعيد بن العاص فبلغه ذلك فقال الراى ان اشخص الى معاوية فاستعفيه ليظهر للناس كراهتى للولاية، فسار الى معاوية وقال لاصحابه حين وصل اليه ان لم اكسبكم [1] الآن ولاية وامارة لا افعل ذلك ابدًا، ومضى حتّى دخل على يزيد وقال له انّه قد ذهب اعيان اصحاب النبىّ صلعم وآله وكبراء قريش وذوو اسنانهم وانّما بقى ابناؤهم وانت من افضلهم واحسنهم رايًا واعلمهم بالسنّة [2] والسياسة ولا ادرى ما يمنع امير المؤمنين ان يعقد لك البيعة، قال اوترى ذلك يُتمّ قال نعم، فدخل يزيد على ابيه واخبره بما قال المغيرة فاحضر المغيرة وقال له ما يقول يزيد، فقال يا امير المؤمنين قد رايتَ ما كان من سفك الدماء والاختلاف بعد عثمان وفى يزيد منك خَلف فاعقدْ له فان حدث بك حادثٌ كان كهفًا للناس وخلفًا منك ولا تُسْفَك دماء ولا تكون فتنة، قال ومَنْ لى بهذا قال اكفيك اهل الكوفة ويكفيك زياد اهل البصرة وليس بعد هاذَيْن المصرَيْن احد يخالفك، قال فارجع الى عملك وتحدّثْ مع من تثق اليه فى ذلك وترى وفرى، فودّعه ورجع الى اصحابه فقالوا مَهْ قال لقد وضعتُ رِجْل معاوية فى غرْز بعيد الغى على امّة محمّد وفتقتُ عليهم فتقًا لا يرتتق ابدًا وتمثّل

بمثلى شاهدى النجوى وغالى فى الاعداء والخصم الغضابا،

وسار المغيرة حتّى قدم الكوفة وذاكر مَنْ يثق اليه ومَنْ يعلم

---

[1]) R. اكتبكم. [2]) Om. S.

Digitized by Google

ذكر ولاية ابن زياد البصرة

فى هذه السنة عزل معاوية عبد الله بن عمرو بن غَيْلان عن البصرة وولّاها عبيد الله بن زياد، وكان سبب ذلك انّ عبد الله خطب على منبر البصرة فحصبه رجل من بنى ضَبّة فقطع يده فاتاه بنو ضبّة وقالوا انّ صاحبنا جنى ما جنى وقد عاقبتَهُ ولا نامن ان يبلغ خبرنا امير المؤمنين فيعاقب عقوبة[1] تعمّ فاكتب لنا كتابًا الى امير المؤمنين يخرج به احدنا اليه يُخْبره انّك قطعتَ على شبهة وامر لم يتّضح[2]، فكتب لهم فلمّا كان رأس السنة توجّه عبد الله الى معاوية ووافاه الضبّيّون بالكتاب واذعوا انّه قطع صاحبهم ظُلْمًا، فلمّا راى معاوية الكتاب قال امّا القَوَد من عُمّالى فلا سبيل اليه ولكن ادى صاحبكم من بيت المال، وعزل عبد الله عن البصرة واستعمل ابنَ زياد عليها فولّى ابنُ زياد على خراسان اسلَم بن زُرْعة[3] الكلابىّ فلم يغزُ ولم يفتتح بها شيئًا ☆

ذكر عدّة حوادث،

وفيها عزل معاوية عبدَ الله بن خالد عن الكوفة وولّاها الضحّاك ابن قيس وقيل ما تقدّم، وفيها مات الارقم بن ابى الارقم المخزومىّ وهو الذى كان رسول الله صلّعم يختفى فى داره بمكّة وكان عُمْره ثمانين سنة وزيادة وقيل مات يوم مات ابو بكرة، وفيها توفّى ابو اليسر كعب بن عمرو الانصارىّ وهو بدرىّ وشهد صفّين مع علىّ * وقيل توفّى قبلُ[4]، وحجّ بالناس هذه السنة مروان بن الحكم ☆

سنة ٥١ ثمّ دخلت سنة ستّ وخمسين،

فيها كان مشتى جُنادة بن ابى أُمَيّة بارض الروم وقيل عبد الرحمان بن مسعود، وقيل غزا فيها فى البحر يزيد بن شَجَرة وفى

---

1) C. P. معاقبة. 2) S. يصح. 3) C. P. مسلم بن ربيعة.
4) Om. S.

Digitized by Google

اوّل من قطع جبال بخارا فى جيش فتح رامنى[1] ونَسَف وبَيْكند وهى من بخارا[2] فمن ثَمّ اصاب البخاريّة وغنم منهم غنائم كثيرة ولمّا لقى الترك وهزمهم كان مع ملكهم زوجته فحملوها عن لبس خفّيها فلبست احدهما وبقى الآخر فاخذه المسلمون فقُوّم بمائتَىْ الف درهم وكان قتاله الترك من زُحوف خراسان لله تُذْكَر فظهر منه بأس شديد واقام بخراسان سنتَيْن ❁

ذكر عدّة حوادث،

وحجّ بالناس هذه السنة مروان بن الحكم وهو امير المدينة، وكان على الكوفة عبد الله بن خالد وقيل الضحّاك بن قيس وعلى البصرة عبد الله بن عمرو بن غَيْلان، وفى هذه السنة توفّى ابو قَتادة الانصارىّ وعُمْره سبعون سنة وقيل مات سنة اربعين وصلّى عليه علىٌّ وكبّر عليه سبعًا وشهد مع علىّ حروبه كلّها وهو بدرىٌّ، وفيها توفّى حُوَيْطب بن عبد العُزّى وله مائة وعشرون سنة، وفيها توفّى ثَوْبان مولى رسول الله صلعم، وأُسامة بن زيد وقيل توفّى أُسامة سنة ثمان وخمسين وقيل سنة تسع وخمسين، وفيها توفّى سعيد بن يربوع بن عَنْكَثة وكان عمره مائة واربعًا وعشرين سنة وله صُحْبة، ومَخْرمة بن نَوْفل وهو من مُسْلمة الفتح وعمره مائة سنة وخمس عشرة سنة، وعبد الله بن أُنَيْس الجُهَنىّ، وفيها قُتل زيد بن شَجَرَة الرهاوىّ فى غزوة غزاها وقيل سنة ثمان وخمسين ❁

ثمّ دخلت سنة خمس وخمسين، سنة ٥٥

فى هذه السنة كان مشتى سفيان بن عَوْف الازدىّ فى قول وقيل بل الذى شتّى هذه السنة عمرو بن مُحْرِز وقيل بل عبد الله بن قيس الفزارىّ وقيل بل مالك بن عبد الله ❁

---

[1] S. راتين. [2] Om. C. P.

Digitized by Google

معاوية العجب ممّا صنع امير المؤمنين بنا فى قرابتنا انّه يُضْغن بعضنا على بعض فامير المؤمنين فى حلمه وصبره على ما يكره من الاخبثين وعفوه وادخاله القطيعة بيننا والشحناء وتوارث الاولاد ذلك فوالله لو لم نكن اولاد اب واحد[1] لما جمعَنَا الله عليه من نصرة امير المؤمنين للخليفة المظلوم وباجتماع كلمتنا لكان حقًّا على امير المؤمنين ان يرعى ذلك، فكتب اليه معاوية يعتذر من ذلك ويتنصّل وانّه عائد الى احسن ما يعهده وقدم سعيد على معاوية فسأله عن مروان فاثنى عليه خيرًا فقال له معاوية ما باعد بينه وبينك قال خافنى على شرفه وخفتُهُ على شرفى قال فما ذا له عندك قال اسرّه شاهدًا وغائبًا ❁

ذكر استعمال عبيد الله بن زياد على خراسان،

وفى هذه السنة عزل معاوية سَمُرَةَ بن جُنْدَب واستعمل على البصرة عبد الله بن عمرو بن غَيْلان ستّة اشهر، وفيها استعمل معاوية عبيدَ الله بن زياد على خراسان، وكان سبب ولايته انّه قدم عليه بعد موت ابيه فقال له معاوية مَنْ استعمل ابوك على الكوفة والبصرة فاخبره فقال لو استعملك ابوك لاستعملتُك فقال عبيد الله انشدك الله ان يقولها لى احد بعدك لو استعملك ابوك وعمّك لاستعملك فولّاه خراسان وقال له اتّق الله ولا تُؤثرنّ على تقواه شيئًا فان فى تقواه عِوضًا ووفّرْ عرضك من ان تدنسه واذا اعطيتَ عهدًا فَفِ به ولا تبيعنّ كثيرًا بقليل ولا يخرجنّ منك امر حتّى تُبْرمه فاذا خرج فلا يُردنّ عليك واذا لقيتَ عدوّك فغلبوك على ظهر[1] الارض فلا يغلبوك على بطنها ولا تُطْمعنّ احدًا فى غير حقّه ولا تؤيسنّ احدًا من حقّ هو له، ثمّ ودّعه وكان عُمر عبيد الله خمسًا وعشرين سنة وسار الى خراسان فقطع النهر الى جبال بخارا *على الابل فكان

---

[1]) C. P. et R. add. الا. [2]) C. P. وجه.

حَزْم الانصاريّ، وفيها مات فَضالة بن عُبَيْد الانصاريّ بدمشق وكان قاضيها لمعاوية * وقيل مات آخر ايّام معاوية وقيل غير ذلك[1] شهد أُحُدًا وما بعدها ☆

ثمّ دخلت سنة اربع وخمسين، سنة ٥٤

ذكر غزوة الروم وفتح جزيرة أَرْواد،

فيها كان مشتى محمّد بن مالك بارض الروم وصائفة معن بن يزيد السُّلَميّ، وفيها فتح المسلمون ومقدّمهم جُنادة بن ابى أُمَيّة جزيرة ارواد قريب القسطنطينيّة فاقاموا بها سبع سنين وكان معهم مُجاهد بن جَبر[2] فلمّا مات معاوية وولى ابنه يزيد امرهم بالعود فعادوا ☆

ذكر عزل سعيد عن المدينة واستعمال مروان،

وفيها عزل معاوية سعيد بن العاص عن المدينة واستعمل مروان، وكان سبب ذلك انّ معاوية كتب الى سعيد بن العاص ان يهدم دار مروان ويقبض امواله كلّها ليجعلها صافية ويقبض منه فَدَك وكان وهبها له فراجعه سعيد بن العاص فى ذلك فاعاد معاوية الكتاب بذلك فلم يفعل سعيد ووضع الكتابَيْن عنده فعزله معاوية وولّى مروانَ وكتب اليه يامره بقبض اموال سعيد بن العاص وهدْم داره فاخذ الفعلة وسار الى دار سعيد ليهدمها فقال له سعيد يا ابا عبد الملك اتهدم دارى قال نعم كتب الىّ امير المؤمنين ولو كتب اليك فى هدم دارى لفعلتَ، فقال ما كنتُ لافعل قال بلى والله قال كَلّا وقال لغلامه ايتنى بكتاب معاوية فجاءه بالكتابَيْن فلمّا راهما مروان قال كتب اليك فلم تفعل ولم تُعْلِمْنى، فقال سعيد ما كنتُ لآمن عليك وانّما اراد معاوية ان يحرّض بيننا، فقال مروان انت والله خير منّى وعاد ولم يهدم دار سعيد وكتب سعيد الى

---

[1]) Om. C. P. [2]) C. P. et R. جبير.

Digitized by Google

لا تزال العرب تُقْتَل صبرًا بعده ولو نفرت عند قتله لم يُقْتَل رجل منهم صبرًا ولكنّها اقرّت فذلّت ثمّ مكث بعد هذا الكلام جُمْعة ثمّ خرج يوم لجمعة فقال ايّها الناس انّي قد مللتُ الحياة وانّي داعٍ بدعوة فامّنوا ثمّ رفع يدَيْه بعد الصلوة فقال اللهمّ ان كان لى عندك خير فاقبضْنى اليك عاجلًا وامّن الناس ثمّ خرج فما تـوارت ثيابه حتّى سقط فحُمل الى بيته واستخلف ابنه عبد الله ومات من يومه ثمّ مات ابنه بعده بشهرَيْن واستخلف خُلَيْد بن يَرْبوع الحنفىّ [1] فاقرّه زياد، ولمّا مـات زياد كان على البصرة سَمُرَة بن جُنْدَب وكان على الكوفة عبد الله بن خالد بن أَسيد فاقرّ سَمُرَة على البصرة ثمانية عشر شهرًا وقيـل ستّة اشهر ثمّ عـزله معاوية فقال سَمُرَة لعن [2] الله معاوية والله لو اطعتُ الله كما اطعتُهُ ما عذّبنى ابدًا، وجاء رجل الى سمرة فادّى زكوة ماله ثمّ دخـل المسجد فصلّى فامر سمرة بقتله فقُتل فمرّ به ابو بكرة فقال يقول الله تعالى قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكّى وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِ فَصَلّى [3]، قال وما مات سَمُرَة حتّى اخـذه الزَمْهَرير فمات شرّ ميتة، (الثُّويّة بضمّ الثـاء المثلّثة وفتح الـواو والياء تحتها نقطتان موضع فيه مغيرة) [4] ☆

ذكر عدّة حوادث،

حجّ بالناس هذه السنة سعيد بن العاص وكان عامل المدينة، وخرجت هذه السنة وعلى الكوفة عبد الله بن خالد بن أَسيد وعلى البصرة سَمُرَة وعلى خراسان خُلَيْد بن يربوع الحنفىّ، (أَسيد بفتح الهمزة وكسر السين المهملة وسكون الياء المعجمة باثنتَيْن من تحتها)، وفيها مات عبد الرحمان بن ابى بكر الصدّيق بطريق مكّة فى نومة نامها وقيل توفّى بعد ذلك، وفيها توفّى فيروز الديلمىّ وكانت له صُحْبة وكان معاوية قد استعمله على صنعاء، وفيها مات عمرو بن

---

1) C. P. الخثعمى. 2) R. غفر. 3) Corani 87, vss. 14, 15.
4) Om. S.

Digitized by Google

فمات منها فلمّا حضرته الوفاة دعا شُرَيْحًا القاضى فقال له قد حدث ما ترى وقد أُمرتُ بقطعها فاشرْ علىّ، فقال له شُرَيْح اتّقى الله احشى ان يكون الاجل قد دنا فتلقى الله اجذم وقد قطعتَ يدك كراهية لقائه او ان يكون فى الاجل تأخير فتعيش اجذم وتُشير ولدك، فقال لا أبيت والطاعون فى لحاف واحد، فخرج شُرَيْح من عنده فسأله الناس فاخبرهم فلاموه وقالوا عمّا اشرتَ بقطعها فقال المستشار مُؤتَمن، واراد زياد قطعها فلمّا نظر الى النار والمكاوى جزع وتركه وقيل بل تركه لما اشار عليه شُرَيْح بتركه ولمّا حضرته الوفاة قال له ابنه قد هيأتُ لك ستّين ثوبًا اكفنك بها، فقال له يا بنىّ قد دنا من ابيك لباس هو خير من لباسه * او سَلْب سريع [1]، فمات ودُفن بالثوية الى جانب الكوفة، فلمّا بلغ موته ابن عمر قال اذهب ابن سُمَيّة لا الآخرة ادركتَ ولا الدنيا بقيت عليك، وكان مولده سنة احدى من الهجرة قال مَسْكين الدارمىّ يرثيه

رايتُ زيادةَ الاسلام ولّتْ جهارًا حين ودّعنا زيادُ،

فقال الفرزدق يجيبه ولم يكن هجا زيادًا حتّى مات

امسكينُ ابكى الله عينيك انّما جرى فى ضلال دمعُها فتحدّرا
بكيتَ امرءا من اهل مَيسان كافرًا ككسرى على عِدّانه او كقيصرا
اقول له لمّا اتانى نَعيُّهُ بسه لا بطبى بالضريبة اعقرا،

وكان زياد فيه حُمْرة وفى عينه اليمنى انكسار ابيض اللحية مخروطها عليه قميص ربّما رقعه،

ذكر وفاة الربيع،

وفيها مات الربيع بن زياد الحارثىّ عامل خراسان من قبل زياد، وكان سبب موته انّه سخط قتل حُجْر بن عدىّ حتّى انّه قال

---

[1]) R. ارسله الله تعالى.

Digitized by Google

الرحمان بن ام الحكم فى ثلاثين[1] رجلا هذه السنة فبعث اليه زياد من قتلهم واصحابه * وقيل بل حلّ لواءه واستامن[2] ويقال لهم اصحاب نهر عبد الرحمان ❁

ذكر عدة حوادث

وحجّ بالناس سعيد بن العاص، وكان العمّال مَنْ تقدّم ذكرهم، وفيها مات عِمْران بن الحُصَيْن الخُزاعىّ بالبصرة، وابو ايّوب الانصارىّ واسمه خالد بن زيد شهد العَقَبة وبدرًا * وقد تقدّم انّه توفّى سنة تسع واربعين عند القسطنطينيّة[3]، وكعب بن عُجْرة وله خمس وسبعون سنة ❁

سنة ٥٣ ثمّ دخلت سنة ثلاث وخمسين،

فيها كان مشتى عبد الرحمان بن ام الحَكَم[4] الثقفىّ بارض الروم، وفيها فُتحت رُودس جزيرة فى البحر فتحها جُنادة بن ابى اُمَيّة الازدىّ ونزلها المسلمون وهم على حذر من الروم وكانوا اشدّ شىء على الروم يعترضونهم فى البحر فياخذون سُفُنهم وكان معاوية يدرّ لهم العطاء وكان العدوّ قد خافهم فلمّا توفّى معاوية اقفلهم[5] ابنه يزيد وقيل فُتحت سنة ستّين ❁

ذكر وفاة زياد،

وفى هذه السنة توفّى زياد بن ابيه بالكوفة * فى شهر رمضان[6]، وكان سبب موته انّه كتب الى معاوية انّى قد ضبطتُ العراق بشمالى ويمينى فارغة فاشغلها بالحجاز، فكتب له عهده على الحجاز فبلغ اهل الحجاز فاتى نفر منهم عبدَ الله بن عمر بن الخطّاب فذكروا ذلك فقال ادعو الله عليه ثمّ استقبل القبلة ودعا ودعوا معه * وكان من دعائه ان قال اللهمّ اكفنا شرّ[7] زياد[8]، فخرجتْ طاعونة على اصبع يمينه[9]

---

1) C. P. ثمانين. 2) Om. C. P. 3) Om. S. 4) C. P. et R. الحسن. 5) R. امهلهم. 6) R. يمين. 7) Om. S. 8) S. اصبعه.

وكانت قد أُغلقتْ بعد ما صالحهم الاحْنف بن قيس فى قول بعضهم، وفتح قُهستان عنوةً وقتل مَنْ بناحيتها من الاتراك وبقى منهم نيزك طرخان فقتله قُتَيْبة بن مسلم فى ولايته ☆

ذكر عدّة حوادث،

فى هذه السنة مات جرير بن عبد الله البَجَلىّ وقيل سنة اربع وخمسين وكان اسلامه فى السنة التى توفّى فيها رسول الله صلّعم، وفيها مات سعيد بن زيد وقيل سنة اثنتين وقيل ثمان وخمسين ودُفن بالمدينة وهو احد العشرة، وابو بكرة نُفَيْع بن الحارث له صُحْبة وهو اخو زياد لامّه، وفيها مات مَيْمونة بنت الحارث زوج النبىّ صلّعم بسَرِف وفيه دخل بها رسول الله صلّعم وقيل ماتت سنة ثلاث وستّين وقيل ستّ وستّين، وحجّ بالناس هذه السنة يزيد بن معاوية، وكان العمّال بهذه السنة مَنْ تقدّم ذكرهم، (بُرَيْدة بضمّ الباء الموحّدة وفتح الراء المهملة، والحُصَيْب بضمّ الحاء المهملة وفتح الصاد المهملتَيْن وآخره باء موحّدة) ☆

ثمّ دخلت سنة اثنتين وخمسين، سنة ٥٢

فيها كانت غزوة سفيان بن عَوْف الاسدىّ الروم وشتّى بارضهم وتوفّى بها فى قول فاستخلف عبد الله بن مَسْعدة الفزارىّ وقيل انّ الذى شتا هذه السنة بارض الروم بُسْر بن ابى ارطاة ومعه سفيان بن عَوْف وغزا الصائفة هذه السنة محمّد بن عبد الله الثقفىّ ☆

ذكر خروج زياد بن خِراش العِجْلىّ،

وفى هذه السنة خرج زياد بن خراش العِجْلىّ فى ثلاثمائة فارس فاتى ارض مَسْكن من السواد فسيّر اليه زياد خيلًا عليها سعد بن حُذَيْفة او غيره فقتلوهم وقد صاروا الى ماه ☆

ذكر خروج مُعاذ الطائىّ،

وخرج على زياد ايضًا رجل من طىّء يقال له مُعاذ فاتى نهر عبد

Digitized by Google

فاطال الخطبة واخّر الصلوة فقال له حُجْر بن عدىّ الصلوة فمضى فى خطبته فقال له الصلوة فمضى فى خطبته فلمّا خشى حجر ابن عدىّ فوت الصلوة ضرب بيده الى كفّ من حصى وقام الى الصلوة وقام الناس معه فلمّا راى زياد ذلك نزل فصلّى بالناس وكتب الى معاوية وكثّر عليه فكتب اليه معاوية ليشدّه فى الحديد ويرسله اليه، فلمّا اراد اخذه قام قومه ليمنعوه فقال حجر لا ولكن سمعًا وطاعة فشُدّ فى الحديد وحُمل الى معاوية فلمّا دخل عليه قال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال معاوية اامير المؤمنين انا والله لا اقيلك ولا استقيلك اخرجوه فاضربوا عنقه، فقال حجر للذين يلون امره دعونى حتّى اصلّى ركعتَيْن فقالوا صلّ فصلّى ركعتَيْن خفّف فيهما ثمّ قال لولا ان تظنّوا بى غير الذى اردتُ لاطلتُهما وقال لمَنْ حضره من قومه لا تُطْلقوا عنّى حديدًا ولا تغسلوا عنّى دمًا فانّى لاقٍ معاوية غدًا على الجادّة وضُربتْ عنقه، قال فلقيتْ عائشة معاوية فقالت له ابن كان حِلْمك عن حُجْر فقال لم يحضرنى رشيد، قال ابن سيرين بلغَنا انّ معاوية لمّا حضرته الوفاة جعل يقول يومى منك يا حجر طويل، *(عُباد بضمّ العين وفتح الباء الموحّدة وتخفيفها)[1] ✿

ذكر استعمال الربيع على خراسان،

وفى هذه السنة وجّه زياد ربيعَ بن زياد الحارثىّ اميرًا على خراسان وكان الحَكَم بن عمرو الغفارىّ قد استخلف عند موته انس بن ابى أُناس فعزله زياد وولّى خُلَيْد بن عبد الله الحنفىّ ثمّ عزله وولّى الربيع بن زياد اوّل سنة احدى وخمسين وسيّر معه خمسين الفًا بعيالاتهم من اهل الكوفة والبصرة منهم بُرَيْدة بن الحُصَيْب وابو بَرْزَة ولهما صُحْبة فسكنوا خراسان فلمّا قدمها غزا بلخ ففتحها صُلحًا

---

[1]) S.

Digitized by Google

البلاء على المسلمين ما هو اعظم من قتل حجر، فاخذها وطابت نفسه، ولمّا بلغ خبر حجر عائشة ارسلت عبد الرحمان بن الحارث الى معاوية فيه وفى اصحابه فقدم عليه وقد قتلهم فقال له عبد الرحمان اين غاب عنك حلم ابى سفيان، قال حين غاب عنّى مثلك من حلماء قومى وحملنى ابن سُمَيّة فاحتملتُ، وقالت عائشة لولا انّا لم نُغيّر شيئًا الّا صارت بنا الامور الى ما هو اشدّ منه لغيّرنا قتل حجر ام والله ان كان ما علمت لمسلمًا حجاجًا معتمرًا، وقال الحسن البصرىّ اربع خصال كنّ فى معاوية لو لم تكن فيه الّا واحدة لكانت مُوبقة انتزاؤه على هذه الامّة بالسيف حتّى اخذ الامر من غير مشورة وفيهم بقايا الصحابة وذوو الفضيلة واستخلافه بعده ابنه سكّيرًا خمّيرًا يلبس الحرير ويضرب بالطنابير وادّعاؤه زيادًا وقد قال رسول الله صلعم الولد للفراش وللعاهر الحجر وقتْلُه حُجْرًا واصحاب حجر فيا ويلًا له من حجر ويا ويلًا له من حجر واصحاب حجر، قيل وكان الناس يقولون اوّل ذُلّ دخل الكوفة موت الحسن بن علىّ وقتل حجر ودعوة زياد، وقالت هند بنت زيد الانصاريّة ترثى حجرًا وكانت تتشيّع

تَرَفَّعْ[1] ايّها القمر المُنير ... تبصّر هل ترى حُجْرًا يسيرُ
يسير الى معاوية بن حربٍ ... ليقتله كما زعم الاميرُ
تجبّرت الجبابرُ بعْد حُجْرٍ ... وطاب لها الخورنق والسّديرُ
واصبحت البلاد له محولًا ... كأنْ لم يُحْيها مُزن مَطيرُ
الا يا حُجْرُ حجر بنى عدىّ ... تلقّتْك السلامةُ والسرورُ
اخاف عليك ما اردى عديًّا ... وشيخًا فى دمشق له زئيرُ
فان تهلكْ فكلُّ زعيم قومٍ ... من الدنيا الى هُلْكٍ يصيرُ

وقد قيل فى قتله غير ما تقدّم وهو انّ زيادًا خطب يوم جُمُعَة

---

[1]) R. ترجع.

Digitized by Google

ان لا يدخل الكوفة فاختار الموصل فكان يقول لو مات معاوية قدمتُ الكوفة فمات قبل معاوية بشهر، ثمّ قال لعبد الرحمان بن حسّان يا اخا ربيعة ما تقول فى علىّ قال دعْنى ولا تسألْنى فهو خير لك قال وَالله لا ادعك قال اشهد انّه كان من الذاكرين الله تعالى كثيرًا من الآمرين بالحقّ والقائمين بالقسط والعافين عن الناس، قال فما قولك فى عثمان قال هو اوّل مَن فتح ابواب الظُّلْم واغلق ابواب الحقّ، قال قتلتَ نفسك قال بل ايّاك قتلتُ ولا ربيعة بالوادى يعنى ليشفعوا فيه فردّه معاوية الى زياد وامره ان يقتله شرّ قتلة فدفنه حيًّا، فكان الذين قُتلوا حُجْر بن عدىّ وشريك ابن شدّاد الحضرمىّ وضيفى بن فَسيل الشيبانىّ وقَبيصة بن ضُبَيْعة العبسىّ ومُحْرز بن شِهاب السعدىّ التميمىّ وكدام بن حيّان العنزىّ وعبد الرحمان بن حسّان العنزىّ الذى دفنه زياد حيًّا فهؤلاء السبعة قُتلوا ودُفنوا وصُلّى عليهم، قيل ولمّا بلغ الحسن البصرىّ قتْل حُجْر واصحابه قال صلّوا عليهم وكفّنوهم ودفنوهم واستقبلوا بهم القبلة قالوا نعم قال حجّوهم[i] وربّ الكعبة، وامّا مالك بن ضُبَيْرة السكونىّ حين لم يشفّعه معاوية فى حجر جمع قومه وسار بهم الى عَذْراء ليخلّص حجرًا واصحابه فلقيته قتلتُهم فلمّا راوه علموا انّه جاء ليخلّص حجرًا فقال لهم ما وراءكم قالوا قد تاب القوم وجئْنا لنُخْبر امير المؤمنين فسكت وسار الى عذراء فلقيه بعض من جاء منها فاخبره بقتل القوم فارسل الخيل فى اثر قتلتهم فلم يدركوهم ودخلوا على معاوية فاخبروه فقال لهم انّما هى حرارة يجدها فى نفسه وكانّها طُفئت، وعاد مالك الى بيته ولم يات معاوية فلمّا كان الليل ارسل اليه معاوية بمائة الف درهم وقال ما منعنى ان اشفعك الّا خوفًا ان يُعيدوا لنا حربًا فيكون فى ذلك من

---

i) Br. Mus. et R. حجرهم.

Digitized by Google

ابن عبد الله الكلاعيّ وابا شريف البدّيّ الى حجر واصحابه ليقتلوا مَنْ أُمروا بقتله منهم فاتوهم عند المساء فلمّا راى الخثعميّ احدهم اعورَ قال يقتل نصفنا ويترك نصفنا فتركوا ستّة وقتلوا ثمانية وقالوا لهم قبل القتل انّا قد أُمرنا ان نعرض عليكم البراءة من علىّ واللعن له فان فعلتم تركناكم وان أبيتم قتلناكم، فقالوا لسنا فاعلى ذلك فامر فحُفرت القبور وأُحْضرت الاكفان وقام حجر واصحابه يصلّون عامّة الليل فلمّا كان الغد قدّموهم ليقتلوهم فقال لهم حجر بن عدىّ اتركونى اتوضأ واصلّى فانّى ما توضأتُ الّا صلّيتُ فتركوه فصلّى ثمّ انصرف منها وقال والله ما صلّيت صلوة قطّ اخفّ منها ولولا ان تظنّوا فىّ جزعاً من الموت لاستكثرتُ منها ثمّ قال اللهمّ انّا نستعديك[1] على امّتنا فانّ اهل الكوفة شهدوا علينا وانّ اهل الشام يقتلوننا اما والله لئن قتلتمونى بها فانّى لاوّل فارس من المسلمين هلك فى واديها واوّل رجل من المسلمين نبحتْه كلابها ثمّ مشى اليه هُدْبة ابن فياض بالسيف فارتعد فقالوا له زعمتَ انّك لا تجزع من الموت فابرأْ من صاحبك وندَعُك، فقال وما لى لا اجزع وارى قبرًا محفورًا وكفنًا منشورًا وسيفًا مشهورًا وانّى والله ان جزعتُ من القتل لا اقول ما يُسْخط الربّ، فقتلوه وقتلوا ستّة فقال عبد الرحمان بن حسّان العنزىّ وكَريم الخثعميّ ابعثوا بنا الى امير المومنين فنحن نقول فى هذا الرجل مثل مقالته فاستاذنوا معاوية فيهما فاذن باحضارهما فلمّا دخلا عليه قال الخثعميّ اللهَ اللهَ يا معاوية فانّك منقول من هذه الدار الزائلة الى الدار الآخرة الدائمة ثمّ مسؤول عمّا اردتَّ بسفك دمائنا، فقال له ما تقول فى علىّ قال اقول فيه قولك قال اتبرأ من دين علىّ الذى يدين الله به، فسكت وقام شمِر بن عبد الله من بنى قُحافة * بن خثعم[2] فاستوهبه فوهبه له على

---

1) R. نستعيذ بك. 2) C. P.

من سعد بن بكر وسعد بن نمران الهمدانيّ فتمّوا اربعة عشر رجلًا، فبعث معاوية الى وائل بن حُجْر وكثير بن شهاب فادخلهما واخذ كتابهما فقرأه ودفع اليه وائل كتاب شُرَيْح بن هانئ فاذا فيه بلغني انّ زيادًا كتب شهادتي وانّ شهادتي على حُجْر انّه ممّن يقيم الصلوة ويؤتي الزكوة ويديم الحجّ والعُمْرة ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر حَرام الدم والمال فان شئْتَ فاقتله وان شئْتَ فدَعْهُ، فقال معاوية ما ارى هذا الّا قد اخرج نفسه من شهادتكم وحبس القوم بمرج عَذْرآء [1] فوصل اليهم الرجلان اللذان الحقهما زياد بحجر واصحابه فلمّا وصلا سار عامر بن الاسود العجليّ الى معاوية ليُعْلمه بهما فقام اليه حجر بن عدىّ فى قيوده فقال له ابلغْ معاوية انّ دماءنا عليه حرام واخبرْه انّا قد أُمنّا وصالحناه وصالحنا وانّا لم نقتل احدًا من اهل القبلة فيحلّ له دماؤنا، فدخل عامر على معاوية فاخبره بالرجلَيْن فقام يزيد بن اسد البجليّ فاستوهبه ابنَىْ عمّه وهما عاصم وورقاء وكان جَرير بن عبد الله البجليّ قد كتب فيهما يزكّيهما ويشهد لهما بالبراءة ممّا شُهد عليهما فاطلقهما معاوية وشفع وائل بن حجر فى الارقم فتركه له وشفع ابو الاعور السُّلَميّ فى عُتْبة بن الاخنس فتركه وشفع حُجْر بن مالك الهمدانيّ فى سعد ابن نمران فوهبه له *فشفع حبيب بن مَسْلمة فى ابن حَوِيّة فتركه له [2] وقام مالك بن هُبَيْرة السّكونيّ فقال دَعْ لى ابن عمّى حُجْرًا، فقال له هو رأس القوم واخاف ان خلّيتُ سبيله أن يُفْسد علىّ مصره فنحتاج ان نُشْخصك اليه بالعراق، فقال والله ما انصفتنى يا معاوية قاتلتُ معك ابن عمّك يومَ صفّين حتّى ظفرتَ وعلا كعبك ولم تخف الدوائر ثمّ سألتُك ابن عمّى فنعتّنى، ثمّ انصرف فجلس فى بيته، فبعث معاوية هُدْبة بن فياض القُضاعىّ والحصَيْن

---

1) C. P. عزيز. 2) Om. C. P.

Digitized by Google

اصحاب عدىّ اثنى عشر رجلًا فى السجن ثمّ دعا رؤساء الارباع يومئذ وهم عمرو بن حُرَيْث على ربع اهل المدينة وخالد بن عُرْفُطَة على ربع تميم وهَمْدان وقيس بن الوليد على ربع ربيعة وكندة وابا بُرْدة بن ابى موسى على ربع مَذْحج واسد فشهد هؤلاء انّ حُجْرًا جمع اليه الجموع واظهر شتم الخليفة ودعا الى حرب امير المؤمنين وزعم انّ هذا الامر لا يصلح الّا فى آل ابى طالب ووثب بالمصر واخرج عامل امير المؤمنين واظهر عذر ابى تُراب والترحّم عليه والبراءة من عدوّه واهل حزبه وأنّ هؤلاء النفر الذين معه هم رؤوس اصحابه على مثل رايه وامره، ونظر زياد فى شهادة الشهود وقال انّى لاحبّ ان يكونوا اكثر من اربعة فدعا الناس ليشهدوا عليه فشهد اسحاق وموسى ابنا طلحة بن عبيد الله والمنذر بن الزُّبَيْر وعُمارة بن عُقْبَة بن ابى مُعَيْط وعمرو بن سعد بن ابى وقّاص وغيرهم وكتب فى الشهود شُرَيْح بن الحارث القاضى وشُرَيْح بن هانئ فامّا شُرَيْح ابن هانئ فكان يقول ما شهدتُ وقد لُمْتُهُ، ثمّ دفع زياد حُجْر ابن عدىّ واصحابه الى وائل بن حُجْر الحضرمىّ وكَثير بن شهاب وامرهما ان يسيرا بهم الى الشام فخرجوا عشيّة فلمّا بلغوا الغريّيْن [1] لحقهم شُرَيْح بن هانئ واعطى وائلًا كتابًا وقال ابلغْهُ اميرَ المؤمنين فاخذه وساروا حتّى انتهوا بهم الى مرج عَذْراء عند دمشق وكانوا حُجْر بن عدىّ الكندىّ والارقم بن عبد الله الكندىّ وشَريك ابن شدّاد الحضرمىّ وصيفى بن فَسيل [2] الشيبانىّ وقَبيصة بن ضَبيعة العبسىّ وكريم بن عَفيف الخَثْعمىّ وعاصم بن عَوْف البجلىّ وورقاء بن سُمَىّ البجلىّ وكدام بن حَيّان وعبد الرحمان بن حسّان العنزيّان [3] ومُحْرز بن شهاب التميمىّ وعبد الله بن حَوِيّة السعدىّ التميمىّ فهؤلاء اثنا عشر رجلًا واتبعهم زياد برجلَيْن وهما عُقْبَة بن الاخنس

---

1) C. P. الغرتين; R. الغربين.
2) C. P. فشيل; R. فصيل.
3) C. P. التميميان.

Digitized by Google

فدافعتُ عنكم القومَ حتّى تخاذلوا [1]
وكنتُ انا الخصمَ الالدَّ العَذورا
تولّوا وما قاموا مقامى كانّما
رأونى لبيثًا بالاباءة مُخدِرا [2]

وقد تقدّم ما فعله عبد الله مع عدىّ فى وقعة صفّين فلهذا لم نذكره هاهنا.

نصرتُكم اذ خان [3] القريب وانعط ألبعيد وقد افردتُ نصرًا مُوزّرا
فكان جزائى أن أُجرّر بينكم سحيبًا وأن أُولى الهوان وأُوسَرا [4]
وكَمْ عدّة لى منكم انّك راجعى فلم تُغنِ بالميعاد عنّى حَبْتَرا
فاصبحتُ ارعى النّيب طَوْرًا وتارةً أُهرْهر ان راعى الشُّوَيْهات هَرْهَرا
كانّى لم اركبْ جوادًا لغارة ولم اترك القِرْن الكمىّ مُقطّرا
ولم اعترض السيف منكم مُغيرة اذ النكسُ مشى القهقرا ثمّ جَرْجرا
ولم استحثّ الركض [5] فى اثر عُصْبة مُيمّمة عليا سجاس وأبْهَرا
ولم اذعرِ الابلام منّى بغارة كوِرْد القطا ثمّ انحدرتُ مُظفّرا
ولم أرَ فى خيلٍ تُطاعن مثلها بقزوين او شروين او أغرِ كَيْدَرا
فذلك دهرٌ زال عنّى حميدُهُ واصبح لى معروفة قد تنكّرا
فلا يبعدنْ [6] قومى وان كنتُ عاتبًا [7] وكنتُ المُصاع فيهمُ والمكفّرا [8]
ولا خيرَ فى الدنيا ولا العيش بعدهم وان كنتُ عنهم نائى الدار مُخْضَرا [9]

فمات عبد الله بالجبلَيْن قبل موت زياد ثمّ أُتى زياد بكريم بن عَفيف الخثعمىّ من اصحاب حُجْر بن عدىّ فقال ما اسمك قال كريم ابن عفيف قال ما احسنَ اسمَك واسم ابيك واسوا عملك ورايك فقال له اما والله ان عهدك برايى منذ قريب، قال وجمع زياد من

---

1) R. et Br. Mus. تجادلوا. 2) S. خام. 3) R. et Br. Mus. واوسرا. 4) Ibid. الركب. 5) Ibid. سعدت. 6) Ibid. غايبًا. 7) R. والمعقرا. 8) Etiam hi 29 versus postremi in C. P. desiderantur.

Digitized by Google

ولاقى الردى القوم الذين تحزّبوا
عليهنا وقالوا قَوْل زورٍ ومُنْكَرا
فلا يدعُنى قومى لغوث[1] وطيّءٍ
لئن دهرهم اشفى[2] بهم وتغيّرا
فلم اغزهم فى المعلمين ولم أُثِرْ
عليهم عجاجًا باكُوَيْفة اكدرَا
فبلّغْ خليلى ان زحلتُ[3] مشرّقًا
جديلةَ والحيَّيْن معنًا وبُحْتُرَا
ونبهان والافناء من جذم طيّءٍ
ولم اكُ فيكم ذا الغناء المعَشْنَزَرا[4]
الم تذكروا يومَ العُذَيْب اليتى
امامكمُ أن لا ارى الدهر مُدْبَرا[5]
وكرّى على مِهْران والجمع حابس[6]
وقتْلى الهمام المستميت المسَوَّرا[7]
ويومَ جلولاء الوقيعة لم أُلَمْ
ويومَ نهاوند الفُتوح وتُسْتَرا
وينسوننى يومَ الشريعة والقنا
بصفّين فى اكتافهم قد تكسّرا
جزى ربُّهُ عنّى عدىَّ بن حاتم
برفضى وخذلانى جزاء مُوَفَّرا
اتنسى بلائى سادرًا[8] يا ابن حاتم
عشيّة ما اغنتْ عديّك حِذْمرا

---

[1]) R. et Br. Mus. بعوب. [2]) Ibid. اشقى. [3]) Ibid. رجعت.
[4]) S. in marg. hoc habet scholion: هو السىء الخلق عند القتال.
[5]) R. et Br. Mus. منذرا. [6]) R. عايس. [7]) R. et Br. Mus. المشمّرا
[8]) Ibid. صادرًا.

Digitized by Google

فقلتُ ولم اظلمْ اغوث آبن طيّءٍ
متى كنتُ اخشى بينكم ان اسيرا
فُبِلتم الا قاتلتُمُ عن اخيكُمُ
وقد ذُتّ حتّى مال ثمّ تجوّرا
تفرّجتُمُ عنّى فغُودِرْتُ مُسْلَمًا
كأنّى غريب من اياد واعصُرا [1]
فَمَنْ لكُمُ مثلى لدَى كلّ غارة
ومَنْ لكُمُ اذا البأس اصحرا
ومَنْ لكُمُ مثلى اذا الحرب قلصتْ
واوضع فيها المُسْتميت وشمّرا
فها * قد اداری [2] باجبال طيّءٍ
طريدًا [3] فلو شاء الاله لغيّرا [4]
تعانى [5] عدوّى ظالمًا [6] عن مُهاجرى
رصيتُ بما شاء الاله وقدّرا [7]
وأسْلمنى قومى بغير جناية
كانْ لم يكونوا لى قبيلًا ومَعْشرا
فان أُلْفَ فى دارٍ باجبال طيّءٍ
وكان مُعانًا من عصير ومحصرا
فما كنتُ اخشى ان أُرى متغرّبًا [8]
لحا الله من لاحى عليه وكثّرا
لحا الله قَيْلًا [9] المحصرميّين وائلًا
ولاقى القنانى [10] بالسنان المُؤمّرا

---

1) In C. P. hi quoque quinque versus omm. 2) C. P. انا ذا دارى.
3) C. P. فريدا. 4) R. لقدّرا. 5) Br. Mus. تغانى. 6) Ibid. ظاهرا.
7) Hic versus in S. et Br. Mus. modo exstat. 8) S. متعريا. 9) R. et Br. Mus. قتل. 10) Ibid. القيانى

Digitized by Google

على اهل عذراء السلام مضاعفا
من الله وليسق الغمام الكنهورا
ولاق بها حجر من الله رحمة
فقد كان ارضى الله حجر واعذرا
ولا زال تهطال مسف وديمة
على قبر حجر او ينادى فيحشرا [1]
فيا حجر من للخيل تدمى نحورها
وللملك المفرى اذا ما تغشمرا
ومن صادق بالحق بعده ناطق
بتقوى ومن ان قيل بالجور غيرا
فنعم اخو الاسلام كنت والذى
لاطمع ان تؤوى الخلود وتخبرا [2]
* وقد كنت تعطى السيف فى الحرب حقه
وتعرف معروفا وتنكر منكرا
فيا اخويينا من قميم [3] عصمتما
ويسرتما بالصالحات فابشرا
ويا اخوى الحندفيين ابشرا
* بما معنا حييتما [4] ان تبشرا [5]
ويا اخوتا من حضرموت وغالب
وشيبان لقيتم جنانا مبشرا [6]
* سعدتم فلم اسمع باصوب منكم
حجاجا لدى الموت الجليل واصبرا
سابكيكم ما لاح نجم وغرد
الحمام ببطن الواديين وقرقرا

---

1) R. et Ba. Mus. فيحجرا. 2) Ibid. فتحشرا. 3) R. تميم. 4) S. جنبتما. 5) R. تبشرا; C. P. hos tres versus om. 6) C. P. ميسرا.

Digitized by Google

بابن عمّى تقتله والله لو كان تحت قدمىّ ما رفعتُهما عنه، فامر به الى السجن فلم يبق بالكوفة يمنىٌّ ولا ربعىٌّ الّا كلّم زيادًا وقالوا تفعل هذا بعدىّ بن حاتم صاحب رسول الله صلعم، فقال فانّى أُخرجه على شرط ان يُخرج ابن عمّه عنّى فلا يدخل الكوفة ما دام لى سلطان، فاجابوه الى ذلك وارسل عدىٌّ الى عبد الله يعرّفه ما كان وامره ان يلحق بجبلَىْ طىّء فخرج اليهما وكان يكتب الى عدىّ ليشفع فيه ليعود الى الكوفة وعدى يُنبّيه فمّما كتب اليه يعاتبه ويرثى حُجْرًا واصحابه قوله

تذكّرتُ ليلى والشبيبة اعصُرًا
وذكر الصبى يَبْرَحْ على مَنْ تذكّرا
ووَلّى الشبابُ فافتقدت غصونُهُ
فيا لك من وَجْدى به جين ادبرا
فَدَعْ عنك تذكار الشباب وفقده
واسبابه اذ بان عنك فاجمرا
وبكّ على الخلّان لمّا تحمّلوا
ولم تجدوا عن منهل الموت مصدرا
دعتْهم مناياهم ومَنْ حان يومُهُ
من الناس فاعلمْ انّه لن يُؤخّرا
اولئك كانوا شيعةً لى ومسوّيلًا
اذا اليوم أُلفى ذا احتدام مُذكّرا[1]
وما كنتُ اهوى بعدهم متعلّلًا
بشىء من الدنيا ولا ان أُعمّرا
اقول ولا والله انسى أذكارهم
سجيس الليالى او اموت فأُقبرا

---

1) R. احتلام منكّرا.

Digitized by Google

اخت معاوية فعرفه فكتب فيه الى معاوية فكتب اليه انّه زعم انّه طعن عثمان تسع طعنات بمشاقص معه فاطعنه كما طعن عثمان، فأُخرج وطُعن فمات فى الاولى منهنّ او الثانية، وجدّ زياد فى طلب اصحاب حجر فهربوا واخذ مَنْ قدر عليه منهم، فأُتى بقبيصة بن ضَبَيْعَة العبسىّ بلمان فحبسه وجاء قيس بن عُباد الشيبانىّ الى زياد فقال له انّ امرءا منّا يقال له صيفى من رؤوس اصحاب حجر قبعث زياد فأُتى به فقال يا عدوّ الله ما تقول فى ابى تُراب قال ما اعرف ابا تراب فقال ما اعرفك به اتعرف علىّ بن ابى طالب قال نعم قال فذاك ابو تراب قال كَلّا ذاك ابو الحسن والحسين، فقال له صاحب الشرطة يقول الامير هو ابو تراب وتقول لا، قال فان كذب الامير اكذب انا واشهد على باطل كما شهد، فقال له زياد وهذا ايضًا علىّ بالعصا فأُتى بها فقال ما تقول فى علىّ قال احسن قول قال اضربوه حتّى لصق بالارض ثمّ قال اقلعوا عنه ما قولك فى علىّ، قال والله لو شرحتَنى بالمواسى ما قلتُ فيه الّا ما سمعتُ منى، قال لتعلننّه او لاضربنّ عُنُقك، قال لا افعل فاوثقوه حديدًا وحبسوه، قيل وعاش قيس بن عُباد حتّى قاتل مع ابن الاشعث فى مواطنه، ثمّ دخل الكوفة فجلس فى بيته فقال حَوْشب للحجّاج انّ هنا امرءا صاحب فتن لم تكن فتنة بالعراق الّا وثب فيها وهو تُرابىّ يلعن عثمان وقد خرج مع ابن الاشعث حتّى هلك وقد جاء فجلس فى بيته، فبعث اليه الحجّاج فقتله فقال بنو ابيه لآل حوشب سعيتم بصاحبنا فقالوا وانتم ايضًا سعيتم بصاحبنا يعنى صيفيًا الشيبانىّ، وارسل زياد الى عبد الله بن خليفة الطائىّ فتوارى فبعث اليه الشرط فاخذوه فخرجت اخته النّوّار فحرّضت طيّئًا فثاروا بالشرط وخلّصوه فرجعوا الى زياد فاخبروه فاخذ عدىّ بن حاتم وهو فى المسجد فقال ايتنى بعبد الله قال وما حاله فاخبره فقال لا علم لى بهذا قال لتاتينى به قال لا آتيك به ابدًا آتيك

ابن يزيد اسيرًا فقال له زياد لا بأس عليك قد عرفتُ رايك فى عثمان وبلاءك مع معاوية بصفّين وانّك انّما قاتلتَ مع حُجْر حميّة وقد غفرتُها لك ولكنّى ايُتنى باخيك عُمَيْر، فاستامن له منه على ماله ودمه فآمنه فاتاه به وهو جريح فاثقله حديدًا وامر الرجال ان يرفعوه ويلقوه ففعلوا به ذلك مرارًا فقال قيس بن يزيد لزياد الم تؤمنه قال بلى قد آمنته على دمه ولستُ أُهريق له دمًا ثمّ ضمّنه وخلّى سبيله، ومكث حاجر بن عدىّ فى بيت ربيعة يومًا وليلة فارسل الى محمّد بن الاشعث يقول له لياخذ له من زياد امانًا حتّى يبعث به الى معاوية، فجمع محمّد جماعة منهم جرير بن عبد الله وحجر بن يزيد وعبد الله بن الحارث اخو الاشتر فدخلوا على زياد فاستامنوا له على ان يرسله الى معاوية فاجابهم فارسلوا الى حجر بن عدىّ فحضر عند زياد فلمّا راه قال مرحبًا بك ابا عبد الرحمان حربٌ ايّام الحرب وحربٌ وقد سالم النّاس على افلها تَجْنى بَراقشُ[1]، فقال حجر ما خلعتُ طاعة ولا فارقتُ جماعة وانّى على بيعتى، فامر به الى السجن فلمّا ولى قال زياد والله لاحرصنّ على قطع خيط رقبته، وطلب اصحابه فخرج عمرو بن الحمق حتّى اتى الموصل ومعه رِفاعة بن شدّاد فاختفيا بجبل هناك فرُفع خبرهما الى عامل الموصل فسار اليهما فخرجا اليه فامّا عمرو فكان قد استسقى بطنه ولم يكن عنده امتناع وامّا رِفاعة فكان شابًّا قويًّا فركب فرسه ليقاتل عن عمرو فقال له عمرو ما ينفعنى قتالك حتّى انجُ بنفسك فحمل عليهم فافرجوا له فنجا واُخذ عمرو اسيرًا فسألوه مَنْ انت فقال مَنْ ان تركتموه كان اسلم لكم وان قتلتموه كان اضرّ عليكم ولم يخبرهم، فبعثوه الى عامل الموصل وهو عبد الرحمان بن عثمان الثقفىّ الذى يُعْرَف بابن امّ الحكم وهو ابن

---

[1]) Vid. *Meidanii* II, p. 89.

مُعاود ضرب الدارعين بسيفه على الهام عند الروع غير لئيم
الى فارس الغارين يومَ تلاقيا بصفّين قَرم خير نجل قُرُوم
حسبت ابن برصاء الختار قتاله فقالك زيدًا يوم دار حكيم

وكان ذلك السيف أوّل سيف ضُرب به فى الكوفة فى اختلاف بين الناس، ومضى حُجْر وابو العمرّطة الى دار حجر واجتمع اليهما ناس كثير ولم ياته من كندة كثير احد، فارسل زياد وهو على المنبر مَذْحج وهَمْدان الى جبّانة كندة وامرهم ان ياتوه بحجر وارسل سائر اهل اليمن الى جبّانة الصائدين وامرهم ان يمضوا الى صاحبهم حجر فياتوه به ففعلوا فدخل مَذْحج وهمدان الى جبّانة كندة فاخذوا كلّ مَنْ وجدوا فاثنى عليهم زياد، فلمّا راى حجر قلّة مَنْ معه امرهم بالانصراف وقال لهم لا طاقة لكم بمَنْ قد اجتمع عليكم وما احبّ ان تهلكوا، فخرجوا فادركهم مذحج وهمدان فقاتلوهم واسروا قيس بن يزيد ونجا الباقون فاخذ حجر طريقًا الى بنى حُوت[1] فدخل دار رجل منهم يقال له سُلَيْم بن يزيد وادركه الطلب فاخذ سُلَيْم سيفه ليقاتل فبكى بناته فقال حجر بئس ما ادخلتْ على بناتك اذًا قال والله لا تؤخذ من دارى اسيرًا ولا قتيلًا وانا حيّ، فخرج حجر من خوخة فى داره فاتى النَّخَع فنزل دار عبد الله بن الحارث اخى الاشتر فاحسن لقاءه، فبينما هو عنده اذ قيل له انّ الشُّرَط تسأل عنك فى النخع، وسبب ذلك انّ امّة سوداء لقيتهم فقالت من تطلبون فقالوا حجر بن عدى فقالت هو فى النخع، فخرج حجر من عنده فاتى الازد فاختفى عند ربيعة بن ناجد، فلمّا اعياهم طلبه دعا زياد محمّدَ بن الاشعث وقال له والله لتاتينى به او لاقطعنّ كلّ نخلة لك واهدم دورك ثمّ لا تسلم منّى حتّى اقطعك اربًا اربًا، فاستمهله فامهله ثلاثًا واحضر قيس

---

1) R. حريث.

Digitized by Google

فلمّا اتاه رسول زياد يدعوه قال اصحابه لا تاته ولا كرامة، فرجع الرسول فاخبر زيادًا فامر صاحب شرطته وهو شدّاد بن الهَيْثم الهلاليّ ان يبعث اليه جماعة ففعل فسبّهم اصحاب حجر فرجعوا واخبروا زيادًا فجمع اهل الكوفة وقال تشجّعون بيد وتتلسون باخرى ابدانكم معى وقلوبكم مع حجر الاحمق هذا والله من دخسكم والله ليظهرنّ لى برأتكم او لاتينّكم بقوم اقيم بهم اودكم وصَعَركم[1]، فقالوا معاذ الله ان يكون لنا راى الّا طاعتك وما فيه رضاك، قال فليقمْ كلّ رجل منكم فليدعُ مَنْ عنده حجر من عشيرته واهله، ففعلوا واقلموا اكثر اصحابه عنه وقال زياد لصاحب شرطته انطلقْ الى حجر فان تبعك فاتنى به والّا فشدّوا عليهم بالسيوف حتّى تاتونى به، فاتاه صاحب الشرطة يدعوه فمنعه اصحابه من اجابته فحمل عليهم فقال ابو العمرّطة الكندىّ لحجر انّه ليس معك مَنْ معه سيف غيرى وما يغنى عنك سيفى قمْ فالحقْ باهلك يمنعك قومك، وزياد ينظر اليهم وهو على المنبر وغشيهم اصحاب زياد وضرب رجل من الحمراء[2] رأس عمرو بن الحمق بعموده فوقع وحمله اصحابه الى الازد فاختفى عندهم حتّى خرج وانحاز اصحاب حجر الى ابواب كندة وضرب بعض الشرطة يد عائذ بن حَمْلة التميمىّ وكسر نابه واخذ عمودًا من بعض الشرط فقاتل به وحمى حجرًا واصحابه حتّى خرجوا من ابواب كندة واتى حجر بغلته فقال له ابو العمرّطة اركبْ فقد قتلتنا ونفسك وحمله حتّى اركبه وركب ابو العمرّطة فرسه ولحقه يزيد بن كريف المَسْلىّ[3] فضرب ابا العمرّطة على فخذه بالعمود واخذ ابو العمرّطة سيفه فضرب به رأسه فسقط ثمّ برأ وله يقول عبد الله بن قَمْنم السّلولىّ

لوم ابن لُوم ما عدا بك حاسرًا الى بطل ذى جُرأة وشكيم

---

[1]) R. et Br. Mus. ومقركم. [2]) R. الحرات. [3]) C. P. الشبلى: R. السلمى ☆

فيقول له المغيرة يا حُجْر اتّقِ هذا السلطان وغضبه وسطوته فانّ غضب السلطان يُهلك امثالك ثمّ يكفّ عنه ويصفح، فلمّا كان آخر امارته قال فى علىّ وعثمان ما كان يقوله فقام حجر فصاح صيحة بالمغيرة سمعها كُلّ مَنْ بالمسجد وقال له مُرْ لنا ايّها الانسان بارزاقنا فقد حبستَها عنّا وليس ذلك لك وقد اصبحتَ مُولعًا بذمّ امير المؤمنين، فقام اكثر من ثُلُثَي الناس يقولون صدق حُجْر وبرّ مُرْ لنا بارزاقنا فانّ ما انت عليه لا يُجدى علينا نفعًا واكثروا من هذا القول وامثاله، فنزل المغيرة فاستاذن عليه قومه ودخلوا وقالوا على ما تترك هذا الرجل يجترئ عليك فى سلطانك ويقول لك هذه المقالة فيوهن سلطانك ويسخط عليك امير المؤمنين معاوية، فقال لهم المغيرة انّى قد قتلته سياتى من بعدى امير يحسبه مثلى فيصنع به ما ترونه يصنع بى فياخذه ويقتله انّى قد قرب اجلى ولا احبّ ان اقتل خيار اهل هذا المصر فيسعدون واشقى ويعزّ فى الدنيا معاوية ويشقى فى الآخرة المغيرة، ثمّ توفّى المغيرة وولى زياد فقام فى الناس فخطبهم عند قدومه ثمّ ترحّم على عثمان واثنى على اصحابه ولعن قاتليه، فقام حُجْر ففعل كما كان يفعل بالمغيرة ورجع زياد الى البصرة واستخلف على الكوفة عمرو بن حُرَيْث فبلغه انّ حجرًا يجتمع اليه شيعة علىّ ويُظهرون لعن معاوية والبراءة منه وانّهم حصبوا عمرو بن حُرَيْث فشخص زياد الى الكوفة حتّى دخلها فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وحُجْر جالسٌ ثمّ قال امّا بعد فان غبّ البغى والغىّ وخيم انّ هؤلاء جمّوا فاشرّوا وامنونى فاجترؤوا على الله لئن لم تستقيموا لاداوينّكم بدوائكم ولستُ بشىء ان لم امنع الكوفة من حُجْر وادَعْه نكالًا لمن بعده ويل امّك يا حجر سقط العشاء بك على سِرحانٍ[1]، وارسل الى حجر يدعوه وهو بالمسجد

---

[1]) Vid. *Meidanii* I, p. 599.

Digitized by Google

وفيها توفّيت صفيّة بنت حُيَيّ زوج النبيّ صلعم وقيل توفّيت ايّام عمر، وفيها توفّى عثمان بن ابى العاص الثقفىّ، وعبد الرحمن ابن سَمُرَة بن حَبيب بن عبد شمس توفّى بالبصرة، وابو موسى الاشعرىّ وقيل توفّى سنة اثنتين وخمسين[1]، وفيها توفّى زيد بن خالد الجُهَنىّ وقيل توفّى سنة ثمان وستّين * وقيل ثمان وسبعين[2]، وفيها توفّى مدلاج بن عمرو السُّلَميّ وكان قد شهد المشاهد كلّها مع رسول الله صلعم وكلّهم لهم صُحْبة ۞

سنة اه ثمّ دخلت سنة احدى وخمسين،

وفيها كان مشتى فَضالة بن عُبَيْد بارض الروم وغزوة بُسْر بن ابى ارطاة الصائفة ۞

ذكر مقتل حُجْر بن عدىّ وعمرو بن الحمق واصحابهما،

فى هذه السنة قُتل حُجْر بن عدىّ واصحابه، وسبب ذلك انّ معاوية استعمل المُغيرة بن شُعْبة على الكوفة سنة احدى واربعين فلمّا امّره عليها دعاه وقال له امّا بعد فانّ الذى الحلم قبل اليوم ما تُقرع العصا وقد يجزى عنكه الحكيم بغير التعليم وقد اردتُ ايصاءك باشياء كثيرة انا تاركها اعتمادًا على بصرك ولستُ تاركًا ايصاءك بخصلة لا تترك شتم علىّ وذمّه والترحّم على عثمان والاستغفار له والعيب لاصحاب علىّ والاقصاء لهم والاطراء بشيعة عثمان والادناء لهم، فقال له المغيرة قد جَرّبتُ وجُرّبت[3] وعملتُ قبلك لغيرك فلم يذممنى وستبلو فتحمد او تذمّ، فقال بل نحمد ان شاء الله، فاقام المغيرة عاملًا على الكوفة وهو احسن شىء سيرةً غير انّه لا يدَعُ شتم علىّ والوقوع فيه والدعاء لعثمان والاستغفار له فاذا سمع ذلك حُجْر بن عدىّ قال بل اياكم فذمّ الله ولعن ثمّ قام وقال انا اشهد انّ مَنْ تذمّون احقّ بالفضل ومن تزكّون اولى بالذمّ

---

[1]) C. P. ثمان وستين. [2]) Om. C. P. [3]) Bodl. جربت وجربت.

Digitized by Google

على الكوفة وهو عبد الرحمان بن عُبَيْد بامره بطلب الفرزدق ففارق الكوفة نحو الحجاز فاستجار بسعيد بن العاص فاجاره فمدحه الفرزدق ولم يزل بالمدينة مرّة وبمكّة مرّة حتّى هلك زياد، وقد قيل انّ الفرزدق انّما قال هذا الشعر لان الحُتات لمّا اسلم آخا النبيّ صلّعم بينه وبين معاوية فلمّا مات الحتات بالشام ورثه معاوية بتلك الاخوّة فقال الفرزدق هذا الشعر وهذا القول الذى ليس بشىء لانّ معاوية لم يكن يجهل انّ هذه الاخوّة لا يرث بها احد، (الحُتات بضمّ الحاء وبتاءين مثنّاتين من فوقهما بينهما الف) ❁

ذكر وفاة الحَكَم بن عمرو الغِفاريّ،

فى هذه السنة توفّى الحَكَم بن عمرو الغِفاريّ بمرو بعد انصرافه من غزوة جبل الأَشل فى قول وقد تقدّم ذكر وفاته فى قول آخر وكان زياد قد كتب اليه انّ امير المؤمنين معاوية امرنى ان اصطفى له الصفراء والبيضاء فلا تقسمْ بين الناس ذهبًا ولا فضّة، فكتب اليه الحكم بلغنى ما امر به امير المؤمنين وانّى وجدتُ كتاب الله قبل كتابه وانّه والله انّ السموات والارض كانتا رتقًا على عبد ثمّ اتّقى الله لجعل[1] له فرجًا[2] ومَخْرجًا ثمّ قال للناس اغدوا على اعطياتكم ومالكم فقسمه بينهم ثمّ قال اللهمّ ان كان لى عندك خير فاقبضْنى اليك فتوفّى بمرو وله صُحْبة ❁

ذكر عدّة حوادث،

* حجّ بالناس هذه السنة معاوية وقيل بل حجّ ابنه يزيد وكان العُمّال على البلاد مَنْ تقدّم ذكرهم[3]، وفيها توفّى سعد بن ابى وقّاص بالعَقيق فحُمل على الرقاب الى المدينة فدُفن بها وقيل توفّى سنة اربع وخمسين وقيل سنة خمس وخمسين وعمره اربع وسبعون وقيل ثلاث وثمانون سنة وهو احد العشرة وكان قصيرًا دحداحًا،

---

[1]) C. P. خصل. [2]) Om. S. [3]) S. hæc in fine capitis antepen. offert.

Digitized by Google

وبيتى الى جنب[1] الثُّرَيَّا فناؤه[2]
ومن دونه البدر المُضى كواكبُهْ
انا ابن الجبال الشمّ فى عدد الحصى
وعرقُ الثرى عرقى فمن ذا يحاسبُهْ
وكم من اب لى يا معاوىَ لم يزلْ
اغرّ يبارى الريح ازور جانبُهْ
تمتْهُ فروع المالكَيْن ولم يكنْ
ابوك الذى من عبد شمس يُقاربُهْ
تراه كنصل السيف يهتزّ للندا
كريمًا يلاقى المجد ما طرّ شاربُهْ
طويل نجاد السيف مُذْ كان لم يكن
قُصَىّ وعبد شمس ممّنْ يخاطبُهْ

يريد بالمالكَيْن مالك بن حنظلة ومالك بن زيد مناة بن تميم وهما جدّاه لانّ الفرزدق ابن غالب بن صَعْصَعة بن ناجية[3] بن عقال ابن محمّد بن سفيان بن مُجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم، فلمّا بلغ معاوية شعره ردّ على اهله ثلاثين الفا، فاغضبت ايضًا زيادًا عليه فلمّا استعدت عليه نَهْشل وفُقَيْم ازداد عليه غضبًا فطلبه فهرب واتى عيسى بن خُضَيْلة[4] السُّلَمىّ ليلًا وقال له انّ هذا الرجل قد طلبنى وقد لفظنى الناس وقد اتيتُك لتُغيثنى[5] عندك، فقال مرحبًا بك فكان عنده ثلاث ليال ثمّ قال له قد بدا لى ان آتى الشام فسيّره، وبلغ زيادًا مسيره فارسل فى اثره فلم يُدْرَك واتى الرَّوْحاء فنزل فى بكر بن وائل فامن ومدحهم بقصائد، ثمّ كان زياد اذا نزل البصرة نزل الفرزدق الكوفة واذا نزل الكوفة نزل الفرزدق البصرة فبلغ ذلك زيادًا فكتب الى عامله

---

[1]) Br. Mus. et R. حيث. [2]) Br. Mus. et R. بناؤه. [3]) S. [4]) C. P. حصيلة; Br. Mus. خطيلة. [5]) C. P. et R. لتغيبنى.

Digitized by Google

العبشمىّ والخُثات بن يزيد ابو منازل[1] الفُجاشعىّ الى معاوية بن ابى سفيان فاعطى كلّ رجل منهم جائزة مائة الف واعطى الخُثاتَ سبعين الفا فلمّا كانوا فى الطريق ذكر كلّ منهم جائزته فرجع الخُثات الى معاوية فقال ما ردّك قال فصحتنى فى بنى تميم اما حسبى صحيح اولستُ ذا سنّ السنّ مُطاعًا فى عشيرتى قال بلى قال فما بالك خسستَ بى دون القوم واعطيتَ مَنْ كان عليك اكثر ممّنْ كان لك وكان حصر الجمل مع عائشة وكان الاحنف وجارية يريدان عليًّا وان كلن الاحنف والمِوْن اعتزلا القتال مع علىّ لكنّهما كانا يريدانه، قال انّى اشتريتُ من القوم دينهم ووكلتُك[2] الى دينك ورايك فى عثمان وكان عثمانيًّا فقال وانا فاشترْ منّى دينى فامر له باتمام جائزته ثمّ مات الخُثات فحبسها معاوية، فقال الفرزدق فى ذلك شعر

ابوك وعمّى يا معاوى اورثا
تُراثًا فيحتاز التُّراث اقاربُهْ
فما بال ميراث الخُثات[3] اخذتَهُ
وميراث صخر جامد لك ذائبُهْ
فلو كان هذا الامر فى جاهليّة
علمت من المرء القليل حلائبُهْ
ولو كان فى دينٍ سِوى ذا شنئتمُ
لنا حقّنا او غصّ بالماء شاربُهْ
الستُ اعزّ الناس قومًا وأُسرةً
وامنعهم جارًا اذا ضيم جانبُهْ
وما ولدتْ بعد النبىّ وآله
كمثلى حَصَانٌ فى الرجال يقاربُهْ

---

[1]) B. مبارك. [2]) S. وكلمتك. [3]) Br. Mus. et R. الخيوط.

Digitized by Google

فحبس عقبةَ وضيّق عليه فلمّا بلغ يزيدَ بن معاوية ما فُعل بعقبة كتب اليه يامره باطلاقه وارساله اليه ففعل ذلك ووصل عقبة الى يزيد فاعاده الى افريقية واليًا عليها فقبض على ابى المهاجر واوثقه وساق من خبر كُسَيْلة [1] مثل ما نذكره ان شاء الله تعالى سنة اثنتين وستّين ۞

ذكر هَرَب الفرزدق من زياد،

وفيها طلب زياد الفرزدق استعدتْه عليه بنو نَهْشَل وفُقَيْم، وسبب ذلك قال الفرزدق هاجيتُ الاشهبَ بن رُمَيْلة والبعيث [2] فسقطا فاستعدى علىّ بنو نهشل وبنو فُقَيْم زيادَ بن ابيه واستعدى علىّ ايضًا يزيد بن مسعود بن خالد بن مالك قال فلم يعرفنى زياد حتّى قيل له الغلام الاعرابىّ الذى انهب ماله وثيابه فعرفنى، قال الفرزدق وكان ابى غالب قد ارسلنى فى جلب له ابيعه وامتار له فبعتُ الجلب بالبصرة وجعلتُ ثمنه فى ثوبى فعرض لى رجل فقال لشدّ ما تستوثق منها اما لو كان مكانك رجل اعرفه ما صرّ عليها فقلتُ ومَنْ هو قال غالب بن صَعْصَعة وهو ابو الفرزدق فدعوت اهل المربد ونثرتها فقال لى قائل القِ رِداءك ففعلتُ فقال آخر القِ ثوبك ففعلتُ وقال آخر القِ عمامتك ففعلت فقال آخر القِ ازارك فقلتُ لا القيه وامشى مجرّدًا انّى لستُ بمجنون، وبلغ الخبر زيادًا فقال هذا احمق يُضرى الناس بالنهب فارسل خيلًا الى المربد لياتوه بى فاتانى رجل من بنى الهُجَيْم على فرس له وقال النجاء النجاء واردفنى خلفه ونجوتُ فاخذ زياد عمّيْن لى ذهيلًا والزحّاف ابنَىْ صَعْصَعة وكانا فى الديوان فحبسهما ايّامًا ثمّ كلّم فيهما فاطلقهما واتيتُ انى فاخبرتُه خبرى فحقدها عليه زياد، ثمّ وفد الاحنف بن قيس وجارية بن قُدامة السعديّون والحَجّون بن قَتادة

---

[1]) Vocales in S. [2]) C. P. والبيبت ; Br. Mus. والعيب ; Bodl. والنعيبث ۞

الاسلام فاذا عاد الامير عنهم نكثوا وارتدّ مَنْ اسلم ثمّ راى ان يتّخذ مدينة يكون بها عسكر المسلمين واهلهم واموالهم ليامنوا من ثورة تكون من اهل البلاد فقصد موضع القيروان وكان دحلة [1] مشتبكة بها من انواع الحيوان * من السّباع [2] والحيّات وغير ذلك فدعا الله وكان مستجاب الدعوة ثمّ نادى ايّتها الحيّات والسباع انّا اصحاب رسول الله صلّعم ارحلوا عنّا فانّا نازلون ومَنْ وجدناه بعد ذلك قتلناه، فنظر الناس ذلك اليوم الى الدوابّ تحمل اولادها وتنتقل فراه قبيل كثير من البربر فاسلموا وقطع الاشجار وامر ببناء المدينة فبُنيت وبنى المسجد الجامع وبنى الناس مساجدهم ومساكنهم وكان دورها ثلاثة آلاف باع وستّمائة باع وتمّ امرها سنة خمس وخمسين وسكنها الناس وكان فى اثناء عمارة المدينة يغزو ويرسل السرايا فتغير وتنهب ودخل كثير من البربر فى الاسلام واتّسعت خطّة المسلمين وقوى جنان مَنْ هناك من الجنود بمدينة القيروان وامنوا واطمأنّوا على المقام فثبت الاسلام فيها ☆

ذكر ولاية مَسْلمة بن مُخَلّد افريقية،

ثمّ [3] انّ معاوية بن ابى سفيان استعمل على مصر وافريقية مَسْلمة ابن مخلّد الانصارىّ فاستعمل مسلمة على افريقية مولى له يقال له ابو المُهاجر فقدم افريقية واساء عزل عُقْبة واستخفّ به وسار عُقْبة الى الشام وعاتب معاوية على ما فعله به ابو المهاجر فاعتذر اليه ووعده باعادته الى عمله وتمادى الامر فتوفّى معاوية وولى بعده ابنه يزيد فاستعمل عُقْبة بن نافع على البلاد سنة اثنتين وستّين فسار اليها، وقد ذكر الواقدىّ انّ عُقْبَة بن نافع ولى افريقية سنة ستّ واربعين واختطّ القيروان ولم يزل عقبة على افريقية الى سنة اثنتين وستّين فعزله يزيد بن معاوية واستعمل ابا المهاجر مولى الانصار

---

[1]) C. P. دجلة; R. دخلة. [2]) S. [3]) C. P. قالوا.

Digitized by Google

اخبره عمر بما كان من الوليد فقال سليمان ما كنتُ احبّ ان يذكر عن امير المؤمنين عبد الملك هذا ولا عن الوليد ما لنا ولهذا اخذنا الدنيا فهى فى ايدينا ونريد ان نعمد الى علم من اعلام الاسلام يوفد اليه فنحمله هذا ما لا يصلح ☆ وفيها عُزل معاوية بن حُدَيْج السَّكونىّ عن مصر ووليها مَسْلمة بن مُخَلَّد مع افريقية وكان معاوية بن ابى سفيان بعث قبل ان يولّى مسلمة افريقية ومصر عُقْبَة بن نافع الى افريقية وكان اختطّ قيروانها وكان موضعه غيضة لا تُرام من السباع والحيّات وغيرها فدعا الله عليها فلم يبق منها شىء الّا خرج هاربًا حتّى ان كانت السباع لتحمل اولادها وبنى الجامع فلمّا عزل معاوية بن ابى سفيان معاويةَ بن حُدَيْج السكونىّ عن مصر عزل عُقْبَة عن افريقية وجمعها لمسلمة ابن مخلّد فهو اوّل من جُمع له المغرب مع مصر فولّى مَسْلمة افريقية مولى له يقال له ابو المُهاجر فلم يزل عليها حتّى هلك معاوية بن ابى سفيان ☆

ذكر ولاية عُقْبَة بن نافع افريقية وبناء مدينة القيروان

قد ذكر ابو جعفر الطبرىّ ان فى هذه السنة ولى مَسْلَمة بن مُخَلَّد افريقية وانّ عُقْبَة ولى قبله افريقية وبنى القيروان والذى ذكره اهل التاريخ من المغاربة انّ ولاية عقبة بن نافع افريقية كانت هذه السنة وبنى القيروان ثمّ بقى الى سنة خمس وخمسين ووليها مَسْلمة بن مخلّد وهم اخبر ببلادهم وانا اذكر ما اثبتوه فى كتبهم، قالوا انّ معاوية بن ابى سفيان عزل معاوية بن حُدَيْج عن افريقية حسب واستعمل عليها عُقْبَة بن نافع الفِهْرىّ وكان مقيمًا ببرقة وزَويلة مذ فتحها ايّام عمرو بن العاص وله فى تلك البلاد جهاد وفتوح فلمّا استعمله معاوية سيّر اليه عشرة آلاف فارس فدخل افريقية وانضاف اليه مَن اسلم من البربر فكثر جمعه ووضع السيف فى اهل البلاد لانّهم كانوا اذا دخل اليهم امير اطاعوا واظهر بعضهم

مُعاود ضرب الدارعين بسيفه على الهام عند الروع غير لئيم
الى فارس الغارين يومَ تلاقيا بصفّين قَرم خير نجل قُرُوم
حسبت ابن برصآء الختارِ قتاله فتالك زيدًا يوم دار حكيم،

وكان ذلك السيف اوّل سيف ضُرب به فى الكوفة فى اختلاف بين الناس، ومضى حُجْر وابو العمرّطة الى دار حجر واجتمع اليهما ناس كثير ولم ياته من كندة كثير احد، فارسل زياد وهو على المنبر مَذْحج وهَمْدان الى جبّانة كندة وامرهم ان ياتوه بحجر وارسل سائر اهل اليمن الى جبّانة الصائدين وامرهم ان يمضوا الى صاحبهم حجر فياتوه به ففعلوا فدخل مَذْحج وهَمْدان الى جبّانة كندة فاخذوا كلّ مَنْ وجدوا فاثنى عليهم زياد، فلمّا راى حجر قلّة مَنْ معه امرهم بالانصراف وقال لهم لا طاقة لكم بمَنْ قد اجتمع عليكم وما احبّ ان تهلكوا، فخرجوا فادركهم مذحج وهمدان فقاتلوهم واسروا قيس بن يزيد ونجا الباقون فاخذ حجر طريقًا الى بنى حُوت[1] فدخل دار رجل منهم يقال له سُلَيْم بن يزيد وادركه الطلب فاخذ سُلَيْم سيفه ليقاتل فبكى بناته فقال حجر بئس ما ادخلتُ على بناتك اذًا قال والله لا تؤخذ من دارى اسيرًا ولا قتيلًا وانا حىٌّ، فخرج حجر من خوخة فى داره فاتى النَّخَع فنزل دار عبد الله بن الحارث اخى الاشتر فاحسن لقاءه، فبينما هو عنده اذ قيل له انّ الشُّرَط تسأل عنك فى النخع، وسبب ذلك انّ امّة سوداء لقيتهم فقالت من تطلبون فقالوا حجر بن عدى فقالت هو فى النخع، فخرج حجر من عنده فاتى الازد فاختفى عند ربيعة بن ناجد، فلمّا اعياهم طلبه دعا زياد محمّدَ بن الاشعث وقال له والله لتاتينى به او لاقطعنّ كلّ نخلة لك واهدم دورك ثمّ لا تسلم منّى حتّى اقطعك اربًا اربًا، فاستمهله فامهله ثلاثًا واحضر قيس

---

1) R. حريث.

Digitized by Google

فلمّا اتاه رسول زياد يدعوه قال اصحابه لا تاته ولا كرامة، فرجع الرسول فاخبر زيادًا فامر صاحب شرطته وهو شدّاد بن الهَيْثم الهلالىّ ان يبعث اليه جماعة تفعل فسبّهم اصحاب حجر فرجعوا واخبروا زيادًا فجمع اهل الكوفة وقال تشجّعون بيد وتتّسون باخرى ابدانكم معى وقلوبكم مع حجر الاحمق هذا والله من دخسكم والله ليظهرنّ لى برأتكم او لاتينّكم بقوم اقيم بهم اودكم وصَعَركم[1]، فقالوا معاذ الله ان يكون لنا راى الّا طاعتك وما فيه رضاك، قال فليقمْ كلّ رجل منكم فليدعُ مَنْ عنده حجر من عشيرته واهله، ففعلوا واقاموا اكثر اصحابه عنه وقال زياد لصاحب شرطته انطلقْ الى حجر فان تبعك فائتنى به والّا فشدّوا عليهم بالسيوف حتّى تاتونى به، فاتاه صاحب الشرطة يدعوه فمنعه اصحابه من اجابته فحمل عليهم فقال ابو العمرّطة الكندىّ لحجر انّه ليس معك مَنْ معه سيف غيرى وما يغنى عنك سيفى قمْ فالحقْ باهلك يمنعك قومك، وزياد ينظر اليهم وهو على المنبر وغشيهم اصحاب زياد وضرب رجل من الخمراء[2] رأس عمرو بن الحمق بعموده فوقع وحمله اصحابه الى الازد فاختفى عندهم حتّى خرج واحتاز اصحاب حجر الى ابواب كندة وضرب بعض الشرطة يد عائذ بن حَمْلة التميمىّ وكسر نابه واخذ عمودًا من بعض الشرط فقاتل به وحمى حجرًا واصحابه حتّى خرجوا من ابواب كندة واتى حجر بغلته فقال له ابو العمرّطة اركبْ فقد قتلتنا وانفسك وحمله حتّى اركبه وركب ابو العمرّطة فرسه ولحقه يزيد بن كريف المُسْلىّ[3] فضرب ابا العمرّطة على فخذه بالعمود واخذ ابو العمرّطة سيفه فضرب به رأسه فسقط ثمّ برأ وله يقول عبد الله بن قَمَلم السَّلولىّ

اللوم لُبن لُئم ما عدا بك حاسرًا الى بطل ذى جُرأة وشكيم

---

[1]) R. et Br. Mus. ومقركم. [2]) R. الحراث. [3]) C. P. الشبلى: R. السلمى ☆

فيقول له المغيرة يا حُجْر اتّقِ هذا السلطان وغضبه وسطوته فانّ غضب السلطان يُهلك امثالك ثمّ يكفّ عنه ويصفح، فلمّا كان آخر امارته قال فى علىّ وعثمان ما كان يقوله فقام حجر فصاح صيحةً بالمغيرة سمعها كُلّ مَنْ بالمسجد وقال له مُرْ لنا ايّها الانسان بارزاقنا فقد حبستَها عنّا وليس ذلك لك وقد اصبحتَ مُولعًا بذمّ امير المؤمنين، فقام اكثر من ثُلُثَي الناس يقولون صدق حُجْر وبرّ مُرْ لنا بارزاقنا فانّ ما انت عليه لا يُجدى علينا نفعًا واكثروا من هذا القول وامثاله، فنزل المغيرة فاستاذن عليه قومه ودخلوا وقالوا على ما تترك هذا الرجل يجترئ عليك فى سلطانك ويقول لك هذه المقالة فيوهن سلطانك ويسخط عليك امير المؤمنين معاوية، فقال لهم المغيرة انّى قد قتلته سياتى من بعدى امير يحسبه مثلى فيصنع به ما ترونه يصنع بى فياخذه ويقتله انّى قد قرب اجلى ولا احبّ ان اقتل خيار اهل هذا المصر فيسعدون واشقى ويعزّ فى الدنيا معاوية ويشقى فى الآخرة المغيرة، ثمّ توفّى المغيرة وولى زياد فقام فى الناس فخطبهم عند قدومه ثمّ ترحّم على عثمان واثنى على اصحابه ولعن قاتليه، فقام حُجْر ففعل كما كان يفعل بالمغيرة ورجع زياد الى البصرة واستخلف على الكوفة عمرو بن حُرَيْث فبلغه انّ حجرًا يجتمع اليه شيعة علىّ ويُظهرون لعن معاوية والبراءة منه وانّهم حصبوا عمرو بن حُرَيْث فشخص زياد الى الكوفة حتّى دخلها فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وحُجْر جالسٌ ثمّ قال امّا بعد فان غبّ البغى والغىّ وخيم انّ هؤلاء جمّوا فاشرّوا وامنوني فاجتروّوا على الله لئن لم تستقيموا لاداوينّكم بدوائكم ولستُ بشىء ان لم امنع الكوفة من حُجْر وادَعْه نكالًا لمن بعده ويل امّك يا حجر سقط العشاء بك على سِرحانٍ[1]، وارسل الى حجر يدعوه وهو بالمسجد

[1]) Vid. *Meidanii* I, p. 599.

Digitized by Google

وفيها توفّيت صفيّة بنت حُيَيّ زوج النبيّ صلعم وقيل توفّيت ايّام عمر، وفيها توفّى عثمان بن ابى العاص الثقفىّ، وعبد الرحمان ابن سَمُرَة بن حَبيب بن عبد شمس توفّى بالبصرة، وابو موسى الاشعرىّ وقيل توفّى سنة اثنتين وخمسين[1]، وفيها توفّى زيد بن خالد الجُهَنىّ وقيل توفّى سنة ثمان وستّين * وقيل ثمان وسبعين[2]، وفيها توفّى مدلاج بن عمرو السُّلَمىّ وكان قد شهد المشاهد كلّها مع رسول الله صلعم وكلّهم لهم صُحْبة ۞

سنة اه

ثمّ دخلت سنة احدى وخمسين،

وفيها كان مشتى فَضالة بن عُبَيْد بارض الروم وغزوة بُسْر بن ابى ارطاة الصائفة ۞

ذكر مقتل حُجْر بن عدىّ وعمرو بن الحمق واصحابهما،

فى هذه السنة قُتل حُجْر بن عدىّ واصحابه، وسبب ذلك انّ معاوية استعمل المُغيرة بن شُعْبة على الكوفة سنة احدى واربعين فلمّا امّره عليها دعاه وقال له امّا بعد فانّ الذى الحلم قبل اليوم ما تُقْرع العصا وقد يجزى عنك الحكيم بغير التعليم وقد اردتُ ايصاءك باشياء كثيرة انا تاركها اعتمادًا على بصرك ولستُ تاركًا ايصاءك بخصلة لا تترك شتم علىّ وذمّه والترحّم على عثمان والاستغفار له والعيب لاصحاب علىّ والاقصاء لهم والاطراء بشيعة عثمان والادناء لهم، فقال له المغيرة قد جَرّبتُ وجُرّبت[3] وعملتُ قبلك لغيرك فلم يذممنى وستبلو فتحمد او تذمّ، فقال بل نحمد ان شاء الله، فاقام المغيرة عاملًا على الكوفة وهو احسن شىء سيرةً غير انّه لا يدَعُ شتم علىّ والوقوع فيه والدعاء لعثمان والاستغفار له فاذا سمع ذلك حُجْر بن عدىّ قال بل اياكم فذمّ الله ولعن ثمّ قام وقال انا اشهد انّ مَنْ تذمّون احقّ بالفضل ومن تزكّون اولى بالذمّ

---

[1]) C. P. ثمان وستين. [2]) Om. C. P. [3]) Bodl. جزيت وجزيت.

Digitized by Google

على الكوفة وهو عبد الرحمان بن عُبَيْد يامره بطلب الفرزدق ففارق الكوفة نحو الحجاز فاستجار بسعيد بن العاص فاجاره فمدحه الفرزدق ولم يزل بالمدينة مرّة وبمكّة مرّة حتّى هلك زياد، وقد قيل انّ الفرزدق انّما قال هذا الشعر لان الحُتات لمّا اسلم آخا النبيّ صلعم بينه وبين معاوية فلمّا مات الحتات بالشام ورثه معاوية بتلك الاخوّة فقال الفرزدق هذا الشعر وهذا القول الذى ليس بشىء لانّ معاوية لم يكن يجهل انّ هذه الاخوّة لا يرث بها احد، (الحُتات بضمّ الحاء وبتائيْن مثنّاتيْن من فوقهما بينهما الف) ❁

ذكر وفاة الحَكَم بن عمرو الغِفاريّ،

فى هذه السنة توفّى الحَكَم بن عمرو الغِفاريّ بمرو بعد انصرافه من غزوة جبل الأَشل فى قول وقد تقدّم ذكر وفاته فى قول آخر وكان زياد قد كتب اليه انّ امير المؤمنين معاوية امرنى ان اصطفى له الصفراء والبيضاء فلا تقسمْ بين الناس ذهبًا ولا فضّةً، فكتب اليه الحكم بلغنى ما امر به امير المؤمنين وانّى وجدتُ كتاب الله قبل كتابه واتّه والله انّ السموات والارض كانتا رتقًا على عبد ثمّ اتّقى الله لجعل[1] له فرجًا[2] ومَخْرجًا ثمّ قال للناس اغدوا على اعطياتكم ومالكم فقسمه بينهم ثمّ قال اللهمّ ان كان لى عندك خير فاقبضْنى اليك فتوفّى بمرو وله صُحْبة ❁

ذكر عدّة حوادث،

❁ حجّ بالناس هذه السنة معاوية وقيل بل حجّ ابنه يزيد وكان العُمّال على البلاد مَنْ تقدّم ذكرهم[3]، وفيها توفّى سعد بن ابى وقّاص بالعَقيق فحُمل على الرقاب الى المدينة فدُفن بها وقيل توفّى سنة اربع وخمسين وقيل سنة خمس وخمسين وعمره اربع وسبعون وقيل ثلاث وثمانون سنة وهو احد العشرة وكان قصيرًا دحداحًا،

---

1) C. P. خصل. 2) Om. S. 3) S. hæc in fine capitis antepen. offert.

Digitized by Google

وبيتى الى جنب[1] الثُّرَيَّا فناؤه[2]
ومن دونه البدر المُضى كواكبُهْ
انا ابن الجبال الشمّ فى عدد الحصى
وعرقُ الثرى عرقى فمن ذا يحاسبُهْ
وكم من اب لى يا معاوىَ لم يزلْ
اغرّ يبارى الريح ازور جانبُهْ
ممتّعُ فروع المالكَيْن ولم يكنْ
ابوك الذى من عبد شمس يُقاربُهْ
تراه كنصل السيف يهتزّ للندا
كريمًا يلاقى المجد ما طرّ شاربُهْ
طويل نجاد السيف مُذْ كان لم يكن
قُصَىّ وعبد شمس ممّنْ يخاطبُهْ

يريد بالمالكَيْن مالك بن حنظلة ومالك بن زيد مناة بن تميم وهما جدّاه لانّ الفرزدق ابن غالب بن صَعْصَعة بن ناجية[3] بن عِقال ابن محمّد بن سفيان بن مُجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم، فلمّا بلغ معاويةَ شعره ردّ على اهله ثلاثين الفا، فاغضبت ايضًا زيادًا عليه فلمّا استعدتْ عليه نَهْشل وفُقَيْم ازداد عليه غضبًا فطلبه فهرب واتى عيسى بن خُصَيْلة[4] السُّلَمىّ ليلًا وقال له انّ هذا الرجل قد طلبنى وقد لفظنى الناس وقد اتيتُك لتُغيثنى[5] عندك، فقال مرحبًا بك فكان عنده ثلاث ليال ثمّ قال له قد بدا لى ان آتى الشام فسيّره، وبلغ زيادًا مسيره فارسل فى اثره فلم يُدْرَك واتى الرَّوْحاء فنزل فى بكر بن وائل فامن ومدحهم بقصائد، ثمّ كان زياد اذا نزل البصرة نزل الفرزدق الكوفة واذا نزل الكوفة نزل الفرزدق البصرة فبلغ ذلك زيادًا فكتب الى عامله

[1]) Br. Mus. et R. حيث. [2]) Br. Mus. et R. بناؤه. [3]) S. [4]) C. P. حصيتلة; Br. Mus. خطيلة. [5]) C. P. et R. لتغيبنى.

Digitized by Google

العبشميّ والحُتات بن يزيد ابو منازل[1] الجاشعيّ الى معاوية بن ابى سفيان فاعطى كلّ رجل منهم جائزة مائة الف واعطى الحُتاتَ سبعين الفا فلمّا كانوا فى الطريق ذكر كلّ منهم جائزته فرجع الحُتات الى معاوية فقال ما ردّك قال فصحتنى فى بنى تميم اما حسبى صحيح اولستُ ذا سنّ السنّ مُطاعًا فى عشيرتى قال بلى قال فما بالك خسستَ بى دون القوم واعطيتَ مَنْ كان عليك اكثر مِنْ كان لك وكان حضر الجمل مع عائشة وكان الاحنف وجارية يريدان عليًّا وان كلن الاحنف والهُون اعتزلا القتال مع علىّ لكنّهما كانا يريدانه، قال انّى اشتريتُ من القوم دينهم ووكلتُك[2] الى دينك ورايك فى عثمان وكان عثمانيًّا فقال وانا فاشترْ منّى دينى فامر له باتمام جائزته ثمّ مات الحُتات فحبسها معاوية، فقال الفرزدق فى ذلك شعر

ابوك وعمّى يا معاوَ اورثا
تُراثًا فيحتاز التُّراث اقاربُهْ
فما بال ميراث الحُتات[3] اخذتَهُ
وميراث صخر جامد لك ذائبُهْ
فلو كان هذا الامر فى جاهليّة
علمت من المرء الذليل حلائبُهْ
ولو كان فى دينٍ سِوى ذا شنئتمُ
انا حقنا او غصّ بالماء شاربُهْ
السنتُ اعزّ الناس قومًا وأسرةً
وامنعهم جارًا اذا ضيم جانبُهْ
وما ولدتْ بعد النبىّ وآله
كمثلى حَصَانٌ فى الرجال يقاربُهْ

---

1) R. مبارك. 2) S. وكلمتك. 3) Br. Mus. et R. الحيوة.

Digitized by Google

فحبس عقبةَ وضيّق عليه فلمّا بلغ يزيدَ بن معاوية ما فُعل بعقبة كتب اليه يامره باطلاقه وارساله اليه ففعل ذلك ووصل عقبة الى يزيد فاعاده الى افريقية واليًا عليها فقبض على ابى المهاجر واوثقه وساق من خبر كُسَيْلة [1] مثل ما نذكره ان شاء الله تعالى ستة اثنتين وستّين ۞

ذكر هَرَب الفرزدق من زياد،

وفيها طلب زياد الفرزدق استعدتْه عليه بنو نَهْشَل وفُقَيْم، وسبب ذلك قال الفرزدق هاجيتُ الاشهبَ بن رُمَيْلة والبعيث [2] فسقطا فاستعدى علىّ بنو نهشل وبنو فُقَيْم زيادَ بن ابيه واستعدى علىّ ايضًا يزيد بن مسعود بن خالد بن مالك قال فلم يعرفنى زياد حتّى قيل له الغلام الاعرابىّ الذى انهب ماله وثيابه فعرفنى، قال الفرزدق وكان ابى غالب قد ارسلنى فى جلب له ابيعه وامتار له فبعتُ الجلب بالبصرة وجعلتُ ثمنه فى ثوبى فعرض لى رجل فقال لشدّ ما تستوثق منها اما لو كان مكانك رجل اعرفه ما صرّ عليها فقلتُ ومَنْ هو قال غالب بن صَعْصَعة وهو ابو الفرزدق فدعوت اهل المربد ونثرتها فقال لى قائل القِ رِداءك ففعلتُ فقال آخر القِ ثوبك ففعلتُ وقال آخر القِ عمامتك ففعلت فقال آخر القِ ازارك فقلتُ لا القيه وامشى مجرّدًا انّى لستُ بمجنون، وبلغ الخبر زيادًا فقال هذا احمق يُضرى الناس بالنهب فارسل خيلًا الى المربد لياتوه بى فاتانى رجل من بنى الهُجَيْم على فرس له وقال النجاء النجاء واردفنى خلفه ونجوتُ فاخذ زياد عمّيْن لى ذهيلًا والزحّاف ابنَىْ صَعْصَعة وكانا فى الديوان فحبسهما ايّامًا ثمّ كلّم فيهما فاطلقهما واتيتُ انى فاخبرتُه خبرى فحقدها عليه زياد، ثمّ وفد الاحنف بن قيس وجارية بن قُدامة السعديّون والحَجّون بن قَتادة

[1] Vocales in S. [2] C. P. والبيبت; Br. Mus. والعيب; Bodl. والنعيبت ۞

الاسلام فاذا عاد الامير عنهم نكثوا وارتدّ مَنْ اسلم ثمّ راى ان يتّخذ مدينة يكون بها عسكر المسلمين واهلهم واموالهم ليامنوا من ثورة تكون من اهل البلاد فقصد موضع القيروان وكان دحلة[1] مشتبكة بها من انواع الحيوان * من السّباع[2] والحيّات وغير ذلك فدعا الله وكان مستجاب الدعوة ثمّ نادى ايّتها الحيّات والسباع انّا اصحاب رسول الله صلّعم ارحلوا عنّا فانّا نازلون ومَنْ وجدناه بعد ذلك قتلناه، فنظر الناس ذلك اليوم الى الدوابّ تحمل اولادها وتنتقل فراه قبيل كثير من البربر فاسلموا وقطع الاشجار وامر ببناء المدينة فبُنيت وبنى المسجد الجامع وبنى الناس مساجدهم ومساكنهم وكان دورها ثلاثة آلاف باعٍ وستّمائة باع وتمّ امرها سنة خمس وخمسين وسكنها الناس وكان فى اثناء عمارة المدينة يغزو ويرسل السرايا فتغير وتنهب ودخل كثير من البربر فى الاسلام واتّسعت خطّة المسلمين وقوى جنان مَنْ هناك من الجنود بمدينة القيروان وامنوا واطمأنّوا على المقام فثبت الاسلام فيها ۞

ذكر ولاية مَسْلمة بن مُخَلّد افريقية،

ثمّ[3] انّ معاوية بن ابى سفيان استعمل على مصر وافريقية مَسْلمة ابن مخلّد الانصارىّ فاستعمل مسلمة على افريقية مولى له يقال له ابو المُهاجر فقدم افريقية واساء عزل عُقْبة واستخفّ به وسار عُقْبة الى الشام وعاتب معاوية على ما فعله به ابو المهاجر فاعتذر اليه ووعده باعادته الى عمله وتمادى الامر فتوفّى معاوية وولى بعده ابنه يزيد فاستعمل عُقْبة بن نافع على البلاد سنة اثنتين وستّين فسار اليها، وقد ذكر الواقدىّ انّ عُقْبَة بن نافع ولى افريقية سنة ستّ واربعين واختطّ القيروان ولم يزل عقبة على افريقية الى سنة اثنتين وستّين فعزله يزيد بن معاوية واستعمل ابا المهاجر مولى الانصار

---

[1]) C. P. دجلة; R. دخلة. [2]) S. [3]) C. P. قالوا.

Digitized by Google

اخبره عمر بما كان من الوليد فقال سليمان ما كنتُ احبّ ان يذكر عن امير المؤمنين عبد الملك هذا ولا عن الوليد ما لنا ولهذا اخذنا الدنيا فهى فى ايدينا ونريد ان نعمد الى علم من اعلام الاسلام يوفد اليه فنحمله هذا ما لا يصلح ☆ وفيها عُزل معاوية بن حُدَيْج السَّكونىّ عن مصر ووليها مَسْلمة بن مُخَلَّد مع افريقية وكان معاوية بن ابى سفيان بعث قبل ان يولّى مسلمة افريقية ومصر عُقْبَة بن نافع الى افريقية وكان اختطّ قيروانها وكان موضعه غيضة لا تُرام من السباع والحيّات وغيرها فدعا الله عليها فلم يبق منها شىء الّا خرج هاربًا حتّى ان كانت السباع لتحمل اولادها وبنى الجامع فلمّا عزل معاوية بن ابى سفيان معاويةَ بن حُدَيْج السكونىّ عن مصر عزل عُقْبَة عن افريقية وجمعها لمسلمة ابن مخلّد فهو اوّل من جُمع له المغرب مع مصر فولّى مَسْلمة افريقية مولى له يقال له ابو المُهاجر فلم يزل عليها حتّى هلك معاوية بن ابى سفيان ☆

ذكر ولاية عُقْبَة بن نافع افريقية وبناء مدينة القيروان

قد ذكر ابو جعفر الطبرىّ ان فى هذه السنة ولى مَسْلَمة بن مُخَلَّد افريقية وانّ عُقْبَة ولى قبله افريقية وبنى القيروان والذى ذكره اهل التاريخ من المغاربة انّ ولاية عقبة بن نافع افريقية كانت هذه السنة وبنى القيروان ثمّ بقى الى سنة خمس وخمسين ووليها مَسْلمة بن مخلّد وهم اخبر ببلادهم وانا اذكر ما اثبتوه فى كتبهم قالوا انّ معاوية بن ابى سفيان عزل معاوية بن حُدَيْج عن افريقية حسب واستعمل عليها عُقْبَة بن نافع الفِهْرىّ وكان مقيمًا ببرقة وزَويلة مذ فتحها ايّام عمرو بن العاص وله فى تلك البلاد جهاد وفتوح فلمّا استعمله معاوية سيّر اليه عشرة آلاف فارس فدخل افريقية وانضاف اليه مَن اسلم من البربر فكثر جمعه ووضع السيف فى اهل البلاد لانّهم كانوا اذا دخل اليهم امير اطاعوا واظهر بعضهم

ذكر خروج قريب ،

وفيها خرج قريب الازدىّ وزحّاف الطائىّ بالبصرة وهما ابنا خالة وزياد بالكوفة وسَمُرَة على البصرة فاتيا بنى ضُبَيْعَة وهم سبعون رجلًا وقتلوا منهم شيخًا [1] وخرج على قريب وزحّاف شباب من بنى علىّ وبنى راسب فرموهم بالنبل وقتل عبد الله بن أَوْس الطاحىّ قريبًا وجاء برأسه ، واشتدّ زياد فى امر الخوارج فقتلهم وامر سَمُرَة بذلك فقتل منهم بشرًا كثيرًا ، وخطب زياد على المنبر فقال يا اهل البصرة والله لتكفُنّنى هؤلاء او لابدأنّ بكم والله لئن افلت منهم رجل لا تاخذون العام من عطياتكم درهمًا فثار الناس بهم فقتلوهم

ذكر ارادة معاوية نقل المنبر من المدينة ،

وفى هذه السنة امر معاوية بمنبر النبىّ صلّعم ان يُحْمَل من المدينة الى الشام وقال لا يتركه هو وعصا النبىّ صلّعم بالمدينة وهم قتلة عثمان وطلب العصا وهو عند سعد القَرَظ [2] فحُرّك المنبر فكسفت الشمس حتّى رُؤيت النجوم بادية فاعظم الناس ذلك فتركه ، وقيل اتاه جابر وابو هُرَيْرة وقالا له يا امير المؤمنين لا يصلح ان تُخْرج منبر رسول الله صلّعم من موضع وضعه ولا تنقل عصاه الى الشام فانقل المسجد ، فتركه وزاد فيه ستّ درجات واعتذر ممّا صنع ، فلمّا ولى عبد الملك بن مروان همّ بالمنبر فقال له قَبيصة بن ذُؤَيْب اذكرك الله أن تفعل انّ معاوية حرّكه فكسفت الشمس فقال رسول الله صلّعم مَنْ خلف على منبرى فليتبوّأ مقعده من النار وهو مُقطع للحقوق عندهم بالمدينة ، فتركه عبد الملك ، فلمّا كان الوليد ابنه وحجّ همّ بذلك فارسل سعيد بن المُسَيّب الى عمر بن عبد العزيز فقال كلّم صاحبك لا يتعرّض للمسجد ولا للّه والسخط له [3] ، فكلّمه عمر فتركه ، ولمّا حجّ سليمان بن عبد الملك

---

[1]) C. P. سعدا. [2]) C. P. et R. القرظى. [3]) C. P. ولسخطه.

Digitized by Google

رجل منكم جليسه ولا يقولنّ لا ادرى مَنْ جليسى ثمّ امر بكرسىّ فوُضع له على باب المسجد فدعا اربعةً اربعةً يحلفون ما منّا من حصبك فمَنْ حلف خلّاه ومَنْ لم يحلف حبسه حتّى صار الى ثلاثين وقيل الى ثمانين فقطع ايديهم على المكان، وكان اوّل قتيل قتله زياد بالكوفة أَوْفى بن حِصن [1] وكان بلغه عنه شىء فطلبه فهرب فعرض الناس فمرّ به فقال مَنْ هذا قال أَوْفى بن حصن [1] فقال زياد اتتْك بحائن رجلاه [2] وقال له ما رايك فى عثمان قال ختن رسول الله صلّعم على ابنتَيْه قال فما تقول فى معاوية قال جواد حليم قال فما تقول فىّ قال بلغنى انّك قلتَ بالبصرة والله لاخذنّ البرئ بالسقيم والمُقْبل بالمدبر قال قد قلتُ ذاك قال خبطتَها عشواء فقال زياد لبيس النفّاخ بشرّ الزُّمَرة [3] فقتله، ولمّا قدم زياد الكوفة قال له عُمارة بن عُقْبَة بن ابى مُعَيْط انّ عمرو بن الحمق يجمع اليه شيعة ابى تراب فارسل اليه زياد ما هذه الجماعات عندك مَنْ اردتَّ كلامه ففى المسجد وقيل الذى سعى بعمرو يزيد بن رُوَيْم فقال له زياد قد ابسطتَ به ولو علمتُ انّ مُخّ ساقه قد سال من بُغْضى ما هجْتُه حتّى يخرج علىّ، فاتّخذ زياد المقصورة حين خُصب، فلمّا استخلف زياد سَمُرة على البصرة اكثر القتل فيها فقال ابن سيرين قتل سمرة فى غيبة زياد هذه ثمانية آلاف [4] فقال له زياد اتخاف ان تكون قتلتَ برئًا فقال لو قتلتُ معهم مثلهم ما خشيتُ، وقال ابو السوّار العَدَوىّ قتل سَمُرة من قومى فى غداة واحدة سبعة واربعين كلّهم قد جمع القرآن، وركب سمرة يومًا فلقى اوائل خيله رجلًا فقتلوه فمرّ به سمرة وهو يتشحّط فى دمه فقال ما هذا فقيل اصابه اوائل خيلك فقال اذا سمعتم بنا قد ركبنا فاتّقوا استّتنا ۞

---

[1]) R. حصين. [2]) Vid. *Meidanii* I, p. 85. [3]) Vid. *Meidanii* II, p. 444. [4]) C. P. ثمانماية الف; R. ثمانين الفا.

Digitized by Google

ذكر وفاة الحسن بن علىّ بن ابى طالب عم،

فى هذه السنة توفّى الحسن بن علىّ سمّته زوجته جَعْدَة بنت الاشعث بن قيس الكندىّ ووصّى ان يُدْفَن عند النبىّ صلعم الّا ان تُخاف فتنة فينقل الى مقابر المسلمين فاستاذن الحسين عائشة فاذنت له فلمّا توفّى ارادوا دفنه عند النبىّ صلعم فلم يعرض[1] اليهم سعيد بن العاص وهو الامير فقام مروان بن الحكم وجمع بنى اُمَيّة وشيعتهم ومنع عن ذلك فاراد الحسين الامتناع فقيل له انّ اخاك قال اذا خفتم الفتنة ففى مقابر المسلمين وهذه فتنة فسكت وصلّى عليه سعيد بن العاص فقال له الحسين لولا انّه سنّة لما تركتُك تُصلّى عليه ☆

ثمّ دخلت سنة خمسين، سنة ٥٠

فيها كانت غزوة بُسْر بن ابى ارطاة وسفيان بن عَوْف الازدىّ ارض الروم وغزوة فضالة بن عُبَيْد الانصارىّ فى البحر ☆

ذكر وفاة المُغيرة بن شُعْبَة وولاية زياد الكوفة،

فى هذه السنة فى شعبان كانت وفاة المغيرة بن شُعْبَة فى قول بعضهم وهو الصحيح وكان الطاعون قد وقع بالكوفة فهرب المغيرة منه فلمّا ارتفع الطاعون عاد الى الكوفة فطُعن فمات، وكان طوالا اعور ذهبت عينه يوم اليرموك وتوفّى وهو ابن سبعين سنة، وقيل كان موته سنة احدى وخمسين * وقيل سنة تسع واربعين[2]، فلمّا مات المغيرة استعمل معاوية زيادًا على الكوفة وهو اوّل من جُمعا له، فلمّا وليها سار اليها واستخلف على البصرة سَمُرَة بن جُنْدَب وكان زياد يقيم بالكوفة ستّة اشهر وبالبصرة ستّة اشهر فلمّا وصل الكوفة خطبهم فحُصب وهو على المنبر فجلس حتّى امسكوا ثمّ دعا قومًا من خاصّته فامرهم فاخذوا ابواب المسجد ثمّ قال لياخذْ كلّ

---

[1]) C. P. et R. فعرض. [2]) S.

Digitized by Google

فاقتتل المسلمون والروم فى بعض الايّام واشتدّت الحرب بينهم فلم يزل عبد العزيز يتعرّض للشهادة فلم يُقْتَل فانشأ يقول

قد عِشْتُ فى الدهر اطوارًا على طُرُقٍ
شتّى فصادفتُ[1] منها اللين والبَشِعَا
كلًا بلوتُ[2] فلا النعماء تُبْطرنى
ولا تجشّعتُ من لأوائها[3] جزعا
لا يملأُ الامر صدرى قبل مَوْقعه
ولا اضيقُ به ذرعًا اذا وَقَعَا[4]

ثمّ حمل على مَنْ يليه فقتل فيهم وانغمس بينهم فشجره الروم برماحهم حتّى قتلوه رحمه الله، فبلغ خبر قتله معاوية فقال لابيه والله هلك فتى العرب فقال ابنى او ابنك قال ابنك فاجرك الله فقال

فان يكن الموت اودى به واصبح مُخّ الكلاكىّ زيرا[5]
فكلّ فتًى شارب كأسه فامّا صغيرًا وامّا كبيرا[6]

ثمّ رجع يزيد والجيش الى الشام وقد توفّى ابو ايّوب الانصارىّ عند القسطنطينيّة فدُفن بالقرب من سورها فاهلها يستسقون به وكان قد شهد بدرًا وأُحُدًا والمشاهد كلّها مع رسول الله صلّعم وشهد صفّين مع علىّ وغيرها من حروبه ۞

ذكر عزل مروان عن المدينة وولاية سعيد

وفيها عزل معاوية مروانَ بن الحكم عن المدينة فى ربيع الاوّل[5] وامّر سعيد بن العاص عليها * فى ربيع الآخر وقيل فى ربيع الاوّل[6] وكانت ولاية مروان كلّها بالمدينة لمعاوية ثمانى سنين وشهرَيْن وكان على قضاء المدينة عبد الله بن الحارث بن نَوْفل فعزله سعيد حين ولى واستقضى ابا سَلَمَة بن عبد الرحمان ۞

---

1) S. فصانعت. 2) R. كل يموت. 3) Rr. Mus. ولائها. 4) C. P. دبيرا. 5) C. P. الاخر. 6) Om. C. P.

Digitized by Google

قيس الفزارىّ وغزوة مالك بن هُبَيْرة السكونىّ البحر وغزوة عُقْبَة ابن عامر[1] الجُهَنىّ باهل مصر البحر[2] وباهل المدينة، وفيها استعمل زياد غالب بن فَصالة الليثىّ على خراسان وكانت له صُحْبة، وحجّ بالناس مروان وهو يتوقّع العزل لموجدة كانت من معاوية عليه وارتجع معاوية منه فَدَك وكان وهبها له، وكان وُلاة الامصار مَنْ تقدّم ذكرهم ❁

ثمّ دخلت سنة تسع واربعين، سنة ٤٩

فيها كان مشتى مالك بن هبيرة بارض الروم، وفيها كانت غزوة فصالة بن عُبَيْد حَزّة وشتى بها وفُتحت على يده واصاب فيها شيئًا كثيرًا، وفيها كانت صائفة عبد الله بن كُرْز البَجَلىّ، وفيها كانت غزوة يزيد بن شَجَرة الرهاوىّ فى البحر فشتى باهل الشام، وفيها كانت غزوة عُقْبَة بن نافع البحر فشتى باهل مصر،

ذكر غزوة القسطنطينيّة،

فى هذه السنة وقيل[3] سنة خمسين سيّر معاوية جيشًا كثيفًا الى بلاد الروم للغزاة وجعل عليهم سفيان بن عَوْف وامر ابنه يزيد بالغزاة معهم فتثاقل واعتلّ فامسك عنه ابوه فاصاب الناس فى غزاتهم جُوع ومرض شديد فانشأ يزيد يقول

ما ان أُبالى بما لاقت جموعهُمُ ... بالفرقدونة[4] من حُمّى ومن مُومِ
اذا اتّكأت على الانماط مرتفقًا ... بدَيْر مُرّان عندى امّ كُلثوم،

وامّ كلثوم امرأته وهى ابنة عبد الله بن عامر، فبلغ معاوية شعره فاقسم عليه ليلحقنّ بسفيان فى ارض الروم ليصيبه ما اصاب الناس فسار ومعه جمع كثير اضافهم اليه ابوه وكان فى هذا الجيش ابن عبّاس وابن عمر وابن الزُّبَيْر وابو ايّوب الانصارىّ وغيرهم وعبد العزيز بن زُرارة الكلابىّ فاوغلوا فى بلاد الروم حتّى بلغوا القسطنطينيّة

---

1) C. P. عمرو. 2) C. P. البحرين. 3) S. add. سنة ٤٩.
4) Br. Mus. et R. بالفرقدية.

Digitized by Google

بعثمان فقال عبد الرحمان فلو كنتَ انّما تطلب بدم عثمان لِمَ شاركتَ معاوية فيما صنع حيث عمل عمرو بالاشعريّ ما عمل فوثبتَ اوّل الناس فبايعتهُ، (حُدَيْج بضمّ الحآء المهملة وفتح الدال المهملة وبالجيم) ✿

ذكر غزوة الغور،

فى هذه السنة سار الحكَم بن عمرو الى جبال الغور فغزا مَنْ بها وكانوا ارتدّوا فاخذهم بالسيف عنوةً وفتحها واصاب منها مغانم كثيرة وسبايا ولمّا رجع الحكم من هذه الغزوة مات بمرو فى قول بعضهم وكان الحكم قد قطع النهر فى ولايته ولم يفتح وكان اوّل المسلمين شرب من النهر مولى للحكم اغترف بترسه فشرب وناول الحكم فشرب وتوضّأ وصلّى ركعتَيْن وكان اوّل المسلمين فعل ذلك ثمّ رجع ✿

ذكر مكيدة للمهلّب،

وكان المهلّب مع الحكم بن عمرو بخراسان وغزا معه بعض جبال الترك فغنموا واخذ الترك عليهم الشعاب والطُّرق فعيّى[1] الحكم بالامر فولّى المهلّب الحربَ فلم يزل يحتال حتّى اسر عظيمًا من عظماء الترك فقال له امّا ان تُخرجنا من هذا الضّيق او لاقتلنّك فقال له اوقد النار * حيال طريق[2] من هذه الطرق وسمّر الاثقال نحوه فانّهم سيجتمعون فيه ويخلّون ما سواه من الطرق فبادرْهم الى طريق اخرى فما يدركونكم حتّى تخرجوا منه، ففعل ذلك فسلم الناس بما معهم من الغنائم[3] ✿ وحجّ بالناس هذه السنة عُتْبَة بن ابى سفيان وقيل عَنْبَسة بن ابى سفيان وكان الوُلاة مَنْ تقدّم ذكرهم ✿

سنة ٤٨ ثمّ دخلت سنة ثمان واربعين،

فيها كان مشتى عبد الرحمان القَينىّ[4] بانطاكية وصائفة عبد الله بن

---

[1]) C. P. فسعى; R. فعنى. [2]) C. P. فى جبال الطريق. [3]) Hic in S. caput ذكر غزوة القسطنطينية inscriptum, quod infra sub anno 49 exstat, legitur. [4]) C. P. العتبنى; R. القيسى.

Digitized by Google

ما فعل ابن أُثال فقال قد كفيتُك ابن اثال ولكن ما فعل ابن جُرْموز[1] يعنى قاتل الزبير فسكت عروة ☆

ذكر خروج سَهْم والخَطيم

وفيها خرج الخَطيم وهو يزيد بن مالك الباهلىّ وسَهْم بن غالب الهُجَيْمىّ[2] فحكّما فامّا سَهم فانّه خرج الى الاهواز فحكّم بها ثمّ رجع فاختفى وطلب الامان فلم يؤمنه زياد وطلبه حتّى اخذه وقتله وصلبه على بابه وطرده[3] ، وامّا الخَطيم فانّ زيادًا سيّره الى البحرين ثمّ اقدمه وقال لمسلم بن عمرو الباهلىّ والد قُتَيْبة بن مسلم اضمنه فأبى وقال ان بات خارجًا عن بيته اعلمتُك ثمّ اتاه مسلم فقال له لم يبت الخطيم الليلة فى بيته فامر به فقُتل والقى فى باهلة وقد تقدّم ذلك انتم من هذا * وانّما ذكرناه هاهنا لانّه قُتل هذه السنة[4] ☆

ذكر عدّة حوادث

وحجّ بالناس هذه السنة عُتْبَة بن ابى سفيان وكان العُمّال من تقدّم ذكرهم ، وفيها توفّى صالح بن كَيْسان مولى بنى غِفار وقيل مولى بنى عامر * وقيل الخُزاعىّ[4] ☆

ثمّ دخلت سنة سبع واربعين سنة ٤٧

فى هذه السنة كان مشتى مالك بن هُبَيْرة بارض الروم ومشتى عبد الرحمان القَيْنىّ[5] بانطاكية ☆

ذكر عزل عبد الله بن عمرو عن مصر وولاية ابن حُدَيْج

وفيها عُزل عبد الله بن عمرو بن العاص عن مصر ووليها معاوية ابن حُدَيْج وكان عثمانيًّا فمرّ به عبد الرحمان بن ابى بكر فقال له يا معاوية قد اخذتَ جزاك من معاوية قد قتلتَ اخى محمّد بن ابى بكر لتلى مصر فقد وليتَها فقال ما قتلتُ محمّدًا الّا بما صنع

---

1) C. P. c. art. 2) S. الجهيمى ; R. الجحى. 3) Om. S.
4) Om. C. P. 5) R. ابن قيس ; C. P. القتبى.

Digitized by Google

ذكر عدّة حوادث ،

وحجّ بالناس هذه السنة مروان بن الحكم وكان على المدينة ، وفيها مات زيد بن ثابت الانصاريّ وقيل سنة خمس وخمسين ، وعاصم ابن عدىّ الانصاريّ البَلَوىّ وكان بدريًّا وقيل لم يشهدها بل ردّه رسول الله صلّعم الى المدينة وضرب له بسهمه وكان عُمْره مائة وعشرين سنة ، وفيها مات سَلَمة بن سَلامة بن وَقش الانصاريّ بالمدينة وشهد العَقَبة وبدرًا وكان عمره سبعين سنة ، وفيها توفّى ثابت بن الضحّاك بن خليفة الكلابىّ وهو من اصحاب الشجرة وهو اخو لى جُبَيْرة بن الضحّاك ☆

سنة ٤١ ثمّ دخلت سنة ستّ واربعين ،

فى هذه السنة كان مشتى مالك بن عبد الله بارض الروم وقيل بل كان ذلك عبد الرحمان بن خالد بن الوليد وقيل بل كان مالك بن هُبَيْرة السكونىّ ، وفيها انصرف عبد الرحمان بن خالد من بلاد الروم الى حِمْص ومات ☆

ذكر وفاة عبد الرحمان بن خالد بن الوليد ،

وكان سبب موته انّه كان قد عظم شأنه عند اهل الشام ومالوا اليه لما عندهم من آثار ابيه ولغنائه فى بلاد الروم ولشدّة بأسه فخافه معاوية وخشى منه وامر ابن أُثال النصرانىّ ان يحتال فى قتله وضمن له ان يضع عنه خراجه ما عاش وان يولّيه خراج حِمْص فلمّا قدم عبد الرحمان من الروم دسّ اليه ابن أُثال شربة مسمومة مع بعض مماليكه فشربها فمات بحمص فوفى له معاوية بما ضمن له ، وقدم خالد بن عبد الرحمان بن خالد المدينة فجلس يومًا الى عُرْوَة بن الزُّبَيْر فقال له عروة ما فعل ابن أُثال فقام من عنده وسار الى حمص فقتل ابن أُثال فحُمل الى معاوية فحبسه ايّامًا ثمّ غرّمه ديته ورجع خالد الى المدينة فاتى عُروةَ فقال عروة

Digitized by Google

اصلح المصر فان غلبنى فغيره اشدّ غلبةً منه فلمّا ضبط المصر واصلحه تكلّف ما وراء ذلك فاحكمه ۞

ذكر عُمّال زياد

استعان زياد بعدّة من اصحاب النبىّ صلّعم منهم عِمْران بن حُصَيْن الخُزاعىّ ولّاه قضاء البصرة وانس بن مالك وعبد الرحمان بن سَمُرَة وسَمُرَة بن جُنْدَب فامّا عمران فاستعفى من القضاء فاعفاه واستقضى عبد الله بن قَصالة الليثىّ ثمّ اخاه عاصمًا ثمّ زُرارة بن أَوْفى وكانت اخته عند زياد، وقيل انّ زيادًا اوّل مَنْ سيّر بين يديه بالحِراب والعمد واتّخذ للحرس رابطة خمسمائة لا يفارقون المسجد، وجعل خراسانَ ارباعًا واستعمل على مرو أُمَيْر بن احمر وعلى نيسابور خُلَيْد ابن عبد الله الحنفىّ وعلى مرو الروذ والفارياب والطالقان قيس بن الهَيْثم وعلى هراة وباذغيس وبوشنج نافع بن خالد الطاحىّ ثمّ عتب عليه فعزله وسبب تغيّره عليه انّ نافعًا بعث بخُوان باذرهر الى زياد قوائمه منه فاخذ نافع منها قائمة وعمل مكانها قائمة من ذهب وبعث الخوان مع غلام له اسمه زيد وكان يلى امور نافع كلّها فسعى زيد بنافع الى زياد وقال انّه خانك واخذ قائمة الخوان، فعزله زياد وحبسه وكتب عليه كتابًا بمائة الف وقيل بثمانمائة الف فشفع فيه رجال من وجوه الازد فاطلقه، واستعمل الحَكَم بن عمرو الغفارىّ وكانت له صُحْبة وكان زياد قال لحاجبه ادعُ لى الحَكَم يريد الحكم بن ابى العاص الثقفىّ ليولّيه خراسان فخرج حاجبه فراى الحكم بن عمرو الغفارىّ فاستدعاه فحين راه زياد قال له ما اردتُك ولكنّ الله ارادك فولّاه خراسان وجعل معه رجالًا على جباية الخراج منهم اسلم بن زُرْعَة الكلابىّ وغيره وغزا الحكم طخارستان فغنم غنائم كثيرة ثمّ مات واستخلف انس بن ابى أُناس بن زُنَيْم فعزله زياد وكتب الى خُلَيْد بن عبد الله الحنفىّ بولاية خراسان ثمّ بعث الربيع بن زياد الحارثىّ فى خمسين الفًا من البصرة والكوفة ۞

Digitized by Google

منكم ان يكون من صرعاى، فقام اليه عبد الله بن الأقتم فقال اشهد ايها الامير انك اوتيت الحكمة وفصل الخطاب، فقال كذبت ذاك نبيّ الله داوود، فقال الاحنف قد قلت فاحسنت ايها الامير والثناء بعد البلاء والحمد بعد العطاء وانا لن نثنى حتى نبتلى، فقال زياد صدقت فقام اليه ابو بلال مرداس بن أدية * وهو من الخوارج [1] وقال انبأ الله بغير ما قلت قال الله تعالى وَإِبْرَهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ [2] فاوعدنا الله خيرًا ممّا اوعدتنى يا زياد، فقال زياد انّا لا نجد الى ما تريد انت واصحابك سبيلًا حتى نخوض اليها الدماء، واستعمل زياد على شرطته عبد الله بن حصن واجّل [3] الناس حتى بلغ الخبر الكوفة وعاد اليه وصول الخبر فكان يؤخّر العشاء الآخرة ثمّ يصلّى فيامر رجلًا ان يقرأ سورة البقرة او مثلها يُرتل القرآن فاذا فرغ امهل بقدر ما يرى انّ انسانًا يبلغ اقصى البصرة ثمّ يامر صاحب شرطته بالخروج فيخرج فلا يرى انسانًا الّا قتله فاخذ ذات ليلة اعرابيًّا فاتى به زيادًا فقال هل سمعتَ النداء فقال لا والله قدمتُ بحلوبة لى وغشينى الليل فاضطررتُها الى موضع واقمتُ لاصبح ولا علم لى بما كان من الامير، فقال اظنّك والله صادقًا ولكن فى قتلك صلاح الامّة ثمّ امر به فضُربت عنقه، وكان زياد اوّل مَنْ شدّد امر السلطان واكّد الملك لمعاوية وجرّد سيفه واخذ بالظنّة وعاقب على الشبهة وخافه الناس خوفًا شديدًا حتى امن بعضهم بعضًا وحتى كان الشىء يسقط من يد الرجل او المرأة فلا يعرض له احد حتى ياتيه صاحبه فياخذه ولا يغلق احد بابه، * وادرّ العطاء [4] وبنى مدينة الرزق وجعل الشرط اربعة آلاف وقيل له انّ السبيل مَخُوفة فقال لا اعانى شيئًا وراء المصر حتى

---

[1]) Om. S. [2]) Corani 53, vss. 38—40. [3]) C. P. امهل. [4]) Om. C. P.